الحكومة تقرر: حرية الشركات فى تحديد الأسعار!



يصدرها التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى
العدد الاول - السنة الاولى
الاربعاء
١ فبراير / شباط ١٩٧٨
رئيس التحرير
خالد محيى الدين

العنوان
١ شارع كريم الدولة
ميدان طلعت حرب
القاهرة
التوزيع والاشتراكات
مؤسسة الأهرام
العنوان التلغرافى
التقدم
٨ صفحات ٣٠ مليما



واشنطون لا تتوقع نتائج مثيرة

مطلوب وقفة حازمة مع "الصديق" الامريكى

[illegible] الرئيس انور السادات القاهرة غدا فى طريقه الى الولايات المتحدة لاجراء محادثات هامة مع الرئيس الامريكى جيمى كارتر.

اذاع راديو (صوت امريكا) ان المباحثات بين الرئيسين (ليست رسمية)، ولهذا فهى تتم فى استراحة الرئيس الامريكى فى معسكر كامب دافيد، وليس فى البيت الابيض. وقال راديو (صوت امريكا) ان الرئيس كارتر وجه الدعوة للرئيس السادات لكى (يتفهم) كارتر بشكل مباشر. الاسباب التى دعت مصر الى ايقاف مفاوضات القدس والقاهرة فى اللجنتين السياسية والعسكرية، ولكى يحاول كارتر تقريب وجهات النظر بين الطرفين. لكن (صوت امريكا) اكد ان احدا لا يجب ان يتوقع الوصول الى اية نتائج او خطوات مثيرة.

[illegible] اكد الفريد الرتون وكيل وزارة الخارجية الامريكية لشئون الشرق الاوسط لدى وصوله الى القاهرة من القدس قبل الاتجاه (بعد ان اجرى محادثات مكثفة مع الجانب الاسرائيلى) بقوله انه لا يحمل مشروع اتفاق ولكن لديه (بعض الافكار).

استياء مصرى عربى

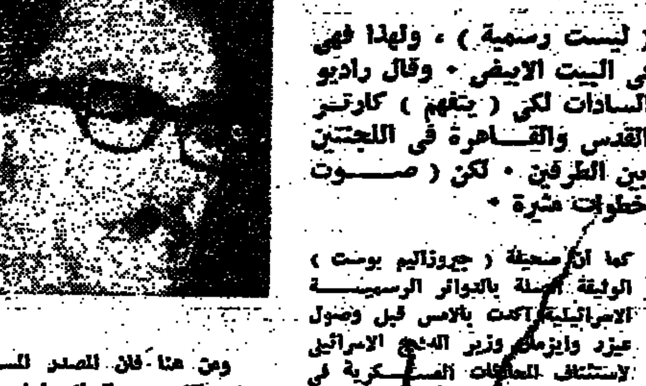
واثار التفسير الامريكى عن ان هدف دعوة الرئيس السادات هو محاولة (تفهم) الولايات المتحدة اسباب وقف مصر لمفاوضات القدس، تساؤل للدوائر سياسية كثيرة.

وقال مصدر مسئول فى حزب التجمع لم يعد ممكنا قبول حجج وذرائع امريكية عن عجز واشنطن عن اقناع اسرائيل بان تلتزم جانب الصواب. ولم يعد احد فى مصر على استعداد لان يحتمل مثل الانتظار حتى يتم انتخاب الرئيس الامريكى او الانتظار بعد انتخابه وحتى ينتهى من دراسة الملفات ثم الانتظار حتى التجديد النصفى لاعضاء الكونجرس ثم الانتظار مرة اخرى الى ما بعد معركة تجديد انتخاب الرئيس الامريكى نفسه، الى ان يحين موعد الانتخابات الاسرائيلية التى تحتاج الى الانتظار ايضا!

ووصفت الدوائر الدبلوماسية الامريكية فى القاهرة وفى غيرها من العواصم التحركات الدبلوماسية المصرية بانها (متغيرة ولا تستمر فى خط واحد حتى نهايته)؛ وان هذا يضع الولايات المتحدة فى مواقف صعبة ويقلل من فعالية الدور الامريكى، الذى يفضل العمل الهادئ ولا يستطيع الانتقال من نهج الى نهج آخر دون مقدمات!

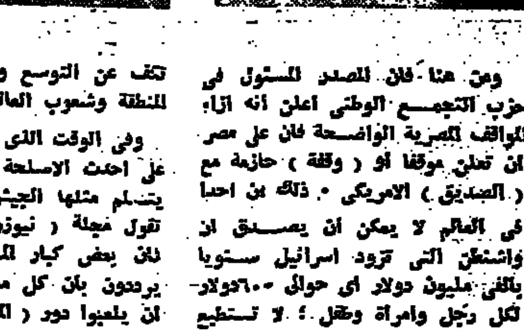
وتعتقد بعض الدوائر الدبلوماسية المطلعة ان الموقف الامريكى لا يزال يستهدف كسب الوقت. وان ما اذيع عن رسالة احتجاج ارسلها كارتر الى بيجين منذ اسبوع احتجاجا على انشاء مستوطنة اسرائيلية جديدة غير ذى موضوع؛ لان اسرائيل تعمدت ان تعلن قبل يومين من بداية رحلة الرئيس السادات الى الولايات المتحدة، انها قررت انشاء ثلاث مستوطنات جديدة فى نابلس فى الضفة الغربية المحتلة.

كما ان صحيفة (جيروزاليم بوست) الوثيقة الصلة بالدوائر الرسمية الاسرائيلية اكدت بالامس قبل وصول عيزر وايزمان وزير الدفاع الاسرائيلى لاستئناف المحادثات العسكرية فى القاهرة ان (المهمة الرئيسية للوزير الاسرائيلى تنحصر فى اقناع المصريين بالتخلى عن وجهة نظرهم التى تتمثل فى الرفض التام لاى حل وسط بشان اراضى سيناء). وقالت الصحيفة الاسرائيلية: (انه فى حالة رفض المصريين اى حل وسط فليس هناك اية فرصة للتوصل الى اتفاق بشان سيناء)!



ومن هنا فان المصدر المسئول فى حزب التجمع الوطنى اعلن انه ازاء المواقف المصرية الواضحة فان على مصر ان تعلن موقفا او (وقفة) حازمة مع (الصديق) الامريكى. ذلك ان احدا فى العالم لا يمكن ان يصدق ان واشنطن التى تزود اسرائيل سنويا بالفى مليون دولار اى حوالى ٦٠٠ دولار لكل رجل وامراة وطفل! لا تستطيع ممارسة اى ضغط على اسرائيل لكى تكف عن التوسع وتهديد سلام وامن المنطقة وشعوب العالم كله.

وفى الوقت الذى تحصل فيه اسرائيل على احدث الاسلحة الامريكية التى لم يتسلم مثلها الجيش الامريكى كما تقول مجلة (نيوزويك) الامريكية؛ فان بعض كبار المسئولين الامريكيين يرددون بان كل ما يمكنهم عمله هو ان يلعبوا دور (المتفرج الايجابى) او (ساعى البريد النشيط).



خالد محيى الدين فى واشنطون

سافر خالد محيى الدين الى الولايات المتحدة الامريكية فى رحلة يزور فيها واشنطن ونيويورك وسوف يشترك خالد محيى الدين فى الندوة العالمية لنزع السلاح التى تقيمها لجنة السلام الامريكية والتى وجهت اليه الدعوة

[illegible] للنيابة: كنت جاسوسا على التجمع

وقف مجدى مصطفى [illegible] امام وكيل نيابة امن الدولة متهما بتوزيع منشورات سرية.. وكتب [illegible]: بحكم انى اعمل كمصدر لمباحث امن الدولة منذ نوفمبر ١٩٧٦ [illegible] شهادة للمفتش السابق اللواء فؤاد فريد، وكانت زوجتى عنده فى مكتبه اليوم وابلغته بضبطى وطلب منها استدعائى للشهادة؛ وتوجد تقارير مقدمة منى لمباحث امن الدولة عن الجامعات وعن نشاط اليسار، بل وارسلت فى مهمة لمنزل كمال الدين حسين بجوار منزل ام كلثوم عن طريق ابن اخيه طالب الجامعة ويدعى محمد، ونقلت حديثا بينى وبينه وكتب عنه تقرير بمعرفة المفتش فؤاد فريد ورفع لمدير المباحث حسن ابو باشا..

وقال المتهم: وبحكم هذا قمت بعد نقل اللواء فؤاد فريد بابلاغ مباحث امن الدولة بحلوان عن واقعة قيام بعض الطلبة اليساريين بحلوان بوضع ملصقات على الحائط منذ حوالى شهرين ليلة عقد مؤتمر لليسار تابين الرئيس عبد الناصر، وتم نزع هذه الملصقات بناء على بلاغى.

واضاف: انه سلم بعضا من هذه الملصقات للمفتش الجديد مصطفى كامل..

ووجه وكيل النيابة سؤالا الى المتهم: هل انضممت لاى من الاحزاب؟ اجاب:

- لحزب اليسار.. انا وزوجتى بناء على طلب اللواء فؤاد فريد وكنت احضر اجتماعاتهم وحصلت على مفتاح مقر الحزب بحلوان، وكنت انقل كل ما يدور فيه للواء فؤاد فريد. اما فى تقارير واما شفوية. وكان ذلك يتم فى غرفة ملحقة بمكتب سيادته.. الخ.

واكد المتهم جهلا ان الحصانات التى يكفلها القانون لمقار الاحزاب تمتهن بواسطة رجال الامن وعملائهم فى داخل الاحزاب..

ونحن نتقدم ببلاغ للنائب العام فى جريمة متكاملة وتشكل انتهاكا للمادة ١٤ من القانون رقم ٤٠ لسنة ١٩٧٧ الخاص بقيام الاحزاب السياسية.. وندعو حزب مصر الى شرح الديموقراطية وسيادة القانون فى القضية رقم ٤٠٠ لسنة ١٩٧٧.

استجواب.. رئيس الوزراء

قدم ابو العز الحريرى، عضو مجلس الشعب عن دائرة كرموز وعضو حزب التجمع استجوابا فى مجلس الشعب حول الاعتداء على الحريات وعدم احترام الحقوق الدستورية للمواطنين. طلب العضو استجواب رئيس الوزراء السيد ممدوح سالم حول عدد من الوقائع التى يرى انها اعتداء من جانب الحكومة على حرية المواطنين وحقوقهم الدستورية. من هذه الوقائع:

- الاضطهاد الجماعى للمواطنين بالنقل لاعداد كبيرة منهم الى اماكن نائية بسبب نشاطهم السياسى.. حيث قرر رئيس الوزراء، نقل كل من اتهم - وليس من ادين - فى احداث يناير الى المحافظة التى ولد بها المواطن او العامل. ونشرت احدى المجلات حقائق هذا الامر. كذلك فقد قرر وزير الصناعة نقل (١٩) عاملا للغزل والنسيج من شركاتهم بالاسكندرية
- من وقائع الاستجواب ايضا التدخل فى انتخابات الاتحادات الطلابية
- قرارات مجالس التاديب بالجامعات بفصل الطلبة نهائيا او مؤقتا بسبب نشاطهم المشروع مع
- اعتداء جهاز الامن على مقر حزب التجمع الوطنى بالاسكندرية يوم الخميس (١٩) يناير الماضى.. باقتحامه واغلاق المقر مرتين فى نفس اليوم والقبض على احد اعضاء الحزب من داخله

سياح اسرائيل فى قاعة كبار الزوار

فتحت ادارة مطار القاهرة الدولى قاعة كبار الزوار امام وفد، هام، يوم الاحد الماضى.. اتضح ان الوفد - والمكون من خمسين عضوا - وفد اسرائيل للسياحة اطلق على نفسه اسم، وفد السلام والصداقة،.. سجل التليفزيون العربى وصول الوفد!





رأينا

نتقدم اليك بالعدد الاول من جريدتنا التى سوف تصلك اسبوعيا صباح كل اربعاء والتى سوف تكلفك - ونرجو ان تستحق ثلاثة قروش كاملة.

ولعله كان واجبا ان تصلك قبل هذا بكثير.. ومنذ ان قام حزبنا والحياة الديمقراطيه والحزبية لا تقوم او تستقر بغير صحافة حزبية ديمقراطية. ولكن وقفت دون ذلك المصاعب. وكان علينا ان نتخطى حائطا سميكا من العقبات التى تثبط الهمم..

والصحافة فى هذا العصر اصبحت صناعه بكل مقومات المشروع الاقتصادى. ونحن لم نملك رصيدا فى بنك.. ولم تفتح لنا خزائن حاكم او امير.. ونحن لا نملك مطابع ولا حصصا من الورق. ولا نملك شركة توزيع ولا معلن نعتمد على كرمه واريحيته.. بل وليس لدينا عدد كاف من المحررين المتفرغين نستطيع ان نتحمل مرتباتهم..

ولهذا كان علينا ان نكد ونكدح، وان نجمع تكاليف جريدتنا من الالاف من المواطنين، تبرع بعضهم بقروش وقدم بعضهم جنيهات. ولكن كان لكل [illegible] فضل تزويدنا بالثقة فى القدرة، وامكن ان تقوم هذه الجريدة، وان يكون ولاؤها للحقيقه وللقارئ فقط، صحيفة كل الحزب، وكل الشعب، لا يتحكم فيها راسمالى ولا معلن او صاحب نفوذ او طموح.

وقد كان لنا حقنا الطبيعى والمشروع فى صحف الاتحاد الاشتراكى والذى لابد ان تتقاسم تركته، ولكن تقرر بما لا يقبل الرد، ان تكون كل صحفه حكرا لحزب واحد وراى واحد. تؤيده وتمجده، وتندد بكل ما عداه من آراء. بل وان تنهال على اصحاب الراى الآخر، بكل ما تستطيعه من تجريح. وهى مواهب وقدرات تميزت فيها وفاقت كل خيال.

ولم نملك سوى الاعتماد على النفس، وان نصبح كل املنا فى الحزب والشعب - ونحن حزب معارضة يقوم فى اطار الشرعية الدستورية، وهو يسعى لتحقيق مبادئه وبرامجه فى ظل الدستور وبالطرق الدستورية. ولكننا لسنا حزبا رسميا او حكوميا. يقوم «بديكريتو» او يبقى وينتهى بتصريح. وذلك لاننا نستمد شرعيتنا اولا واخيرا من ثورة يوليو ومن وفائنا واخلاصنا لمبادئها ومن اصرارنا على تنقيتها من الشوائب. واستكمالها.. ولاننا نستمدها من كل ثورات مصر. ولاننا نستمد شرعيتنا من تعبيرنا الصادق عن كل القوى التقدمية والاشتراكيه والوحدوية التى فجرتها هذه الثورة. وعن كل القوى الوطنية والثورية فى مصر. وهى فى زعمنا قوى الاغلبية.

ونحن لا نعارض للمعارضة او المهاترة. ولا نعارض املا فى السلطة. او سعيا اليها. ولكن نعارس باسم المبادئ والبرامج. لاننا نملك البديل الافضل سواء لسياستنا الداخليه او الخارجيه. ولاننا نقدم برنامجا متكاملا لحلول حقيقية. ونريد ان نحتكم فيه الى الحكم الاول والاخير.. وهو الراى العام.

عزيزى القارئ:

نحن نأسف ان جريدتنا سوف تكلفك قرشا اكثر مما تكلفه اى صحيفة. ولكن الجريدة هى وجبه فكريه روحيه تتناولها كل صباح او كل مساء او كل اسبوع.. ونحن نثق انه وسط الغذاء الفاسد والمسموم الكثير سوف لا نقدم لك الا ما هو سليم وصحيح..

واذا لم يعجبك شئ، واذا اردت ان تضيف شيئا، فانت مدعو دائما لان تكون محررا، متطوعا، معنا مهما اختلفت او اتفقت مع رأينا. وسعدنا تماما ان نلقاك فى الاسبوع القادم.. وكل اسبوع.

(الاهالى)

قمة الجزائر للدول المعارضة.. غدا!

الجزائر - ٣١ - وكالات الانباء

تبدا غدا (الخميس) قمة الجزائر بين رؤساء سوريا ولبنان والجزائر واليمن الديمقراطية ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وكان وزراء خارجية هذه الدول قد بداوا اجتماعاتهم امس. وصرح عبد الحليم خدام وزير الخارجية السورى: ان هدف المؤتمر تنفيذ قرارات مؤتمر طرابلس وانشاء جبهة عربية لتدعيم سوريا والمقاومة الفلسطينية وتعزيز قدراتها العسكرية.

وكانت الانباء قد اشارت الى توقع وصول شحنات اسلحة سوفيتية جديدة لسوريا تتكون من سرب من طائرات ميج ٢٣؛ ودبابات ت ٦٢؛ ونوع محسن من صواريخ سام ٦ مزود بنظام متطور للتوجيه؛ يعرقل قدرة [illegible] الرادعة السورية فى الجولان وجنوبى لبنان.

وقالت المصادر الدبلوماسية ان صفقة الاسلحة السوفيتية لسوريا ستمولها الجماهيرية الليبية.

وقد رفضت العراق - التى انسحبت من مؤتمر طرابلس - الاشتراك فى قمة الجزائر. وصرح وزير اعلامها ان العراق لا يشترك فى اى مؤتمر طالما لا يعلن رفضه لقرارى ٢٤٢ و ٣٣٨ وان العراق لا يؤمن الا بالكفاح المسلح واقامة جبهة عربية وحدها قادرة على تحرير فلسطين كاملة!!

حزب سادس

[illegible]

لماذا تأخر اعلان الوفد الجديد؟

تعقد الجمعية التاسيسية لحزب الوفد الجديد اجتماعها فى منزل فؤاد سراج الدين - مقر الحزب المؤقت - بمجرد صدور الموافقة الحكومية على اعلان الحزب. وذلك لانتخاب الرئيس ونوابه الثلاثة.. والسكرتير العام.. والسكرتيرين المساعدين الثلاثة.. وامين الصندوق.

صرح بذلك على سلامة عضو مجلس الشعب واحد اقطاب حزب الوفد؛ ثم اضاف:

ان منزل سراج الدين سوف يظل مقر الحزب، ولدار الوفد للنشر، وذلك حتى يتم العثور على مكان مناسب فى الدقى او العجوزة.. او وسط القاهرة..

وعلمت «الاهالى» من مصدر موثوق به.. ان سبب تاخر اعلان حزب الوفد انما يرجع الى المحاولات التى بذلها احد المسئولين لاقناع فؤاد سراج الدين باصدار بيان رسمى يؤيد فيه بوضوح زيارة الرئيس السادات الى القدس.

ورفض سراج الدين الاقتراح وقال للمسئول الذى اتصل.. ان الحزب لم يعلن رسميا.. وان اللجنة الحكومية لم تصدر موافقتها بعد.

هذا وكان سراج الدين قد استدعى [illegible] حول موقفه من المبادرة [illegible] لا يستطيع ان يحدد رايا [illegible]

ويضيف [illegible] سراج الدين ان السبب الثالث لرفضه اصدار بيان تاييد انما يرجع الى تخوف من تاييد الحكومة بشكل مطلق.. ثم يرفض [illegible]

الحكومة تسحب مشروع الضرائب

رفضت الحكومة فكرة الغاء نظام التسويق التعاونى. قال المسئولون فى اجتماع وزارى ان ذلك لا يتفق مع مصلحة الاقتصاد حيث ان الامر يرتبط بصناعة الغزل والنسيج وبعمليات التصدير.. تقرر تشكيل لجنة من اربعة وزراء لتطوير نظام التسويق..

فى نفس الوقت تقرر اختيار عينة من المحافظات تشمل الغربية والمنوفية والقليوبية لاجراء تجربة جديدة للتسويق تقوم بها شركات مختلفة يساهم فيها القطاع العام والقطاع الخاص.. وتنسق مع شركات التصدير والانتاج.

.. وشركات الجملة تنسحب

يتم حاليا دراسة مدى امكانيه الاستغناء عن الشركات التجارية للقطاع العام والتى تعمل فى مجال توزيع الاقمشة بالجمله. المبرر: توفير العمولة التى تحصل عليها!

الحكومة تسحب مشروع الضرائب

قررت الحكومه الاستغناء عن مشروع قانون الضرائب الذى قدمته الى مجلس الشعب منذ سبعه اشهر.. تم الاتفاق بين وزارة المالية ومجلس الشعب على ان يقتصر ما يبحث خلال الاسبوع القادم على التعديلات فقط.

تشمل التعديلات فرض ضرائب جديدة على الفنادق والشقق المفروشة وانتقالات السيارات الاوتى.

ضريبة على الملاهى والدواجن [illegible]

زيادة تدريجية لأسعار السلع خلال عام ١٩٧٨

رفع أسعار المنتجات القطنية.. وتسعيرة جديدة لسلع أخرى

قررت الحكومة اطلاق يد الشركات الصناعية فى تحديد اسعار منتجاتها.. بدات الشركات فى زيادة الاسعار. زيدت اسعار بعض المنتجات القطنية المصرية تم الغاء التسعير لعدد اخر تمهيدا لعملية تحريك واسعة فى الاسعار تم الاتفاق على ان تكون زيادة الاسعار بالتدريج.. وطلبت وزارة الصناعة تعويضها عن ذلك حيث ان التدرج يرتب خسائر اكيدة.

فى نفس الوقت فقد تقرر ان تتدخل الدولة بدعم مجموعة جديدة من السلع التى يصعب زيادة اسعارها.

وقد استمر البحث فى هذا الامر لاكثر من شهرين بناء على مذكرة من وزارة الصناعة تقول فيها ان تطبيق الاسعار التشجيعية للعملة على مستلزمات الانتاج، وهو ماقررته المجموعة الاقتصادية. سوف يكلف القطاع الصناعى العام (٢ر١٦٤) مليون جنيه. كذلك فان تحريك اسعار القطن المسلم للمغازل يتكلف (٩٧) مليون جنيه.. ونتيجة لذلك سوف يواجه القطاع العام الصناعى بخسائر اكيده بدلا من الارباح التى كانت متوقعة..

وبعد مشاورات مع وزارة المالية تم اقتراح مجموعة من السياسات ابرزها تحريك اسعار البيع للمستهلك بما يوفر حصيلة للشركات مقدارها (١٦٤) مليون جنيه.. وتتحمل الدولة دعما قدره ٨٧ مليون جنيه (وهو مايقل كثيرا عما تحصله الدولة من بيع العملات بالسعر التشجيعى).

وقد وافقت لجان مجلس الوزراء على هذه السياسة، كما وافقت على اطلاق حرية الشركات فى تحديد اسعار منتجاتها.

وتقترح وزارة الصناعة زيادة اسعار الملابس الجاهزة المستوردة من الصين وتايوان عن طريق القطاع العام.. كما تدرس تحريك اسعار السلع الهندسية وتضع شرطا لذلك: تحريك الرسوم الجمركيه للمستورد من نفس الاصناف حتى لايكون منافسا خطيرا للانتاج المحلى.

مصر تطلب زيادة القرض الامريكى الى ١٥٠٠ مليون دولار

علم المحرر الاقتصادى لجريدة «الاهالى» ان المجموعة الاقتصادية قد ناقشت موقف التمويل الخارجى خلال عام ١٩٧٨ - والوسائل التى يمكن ان تساهم فى سد العجز مع العالم الخارجى.

وعلم المحرر ان احد الحلول المقترحة لمواجهة الموقف: زيادة القروض الامريكيه - المعروفة باسم المعونات الى (١٥٠٠) مليون دولار بدلا من الف مليون وهو الحجم الحالى تقريبا.. سوف تناقش مصر ذلك مع الجانب الامريكى

الاحتجاج على اعتقال النقابيين فى تونس

تونس - وكالات انباء الاهالى

اتهم الهادى نويرة اتحاد العمال التونسى باثارة الاضطرابات فى تونس يوم ٢٦ يناير. وطلبت الحكومة رفع الحصانة عن الحبيب عاشور وثلاثة من مساعديه فى اتحاد العمال.

وقد اثار اعتقال الحبيب عاشور وكل اعضاء المجلس التنفيذى لاتحاد الشغل التونسى وبينهم ثلاثة نواب.. موجة احتجاج شديدة فى الحركة النقابية العالمية والعربية.

وقد ارسل الاتحاد الدولى لنقابات العمال الحرة برقية احتجاج مماثلة الى حكومة تونس وارسلت اتحادات النقابات السوفيتية [illegible] والفرنسية برقيات مماثلة وارسل اتحاد العمال السوريين برقية احتجاج الى حكومة تونس: وبرقية الى اتحاد الشغل التونسى يؤيد موقفه.

هكذا من الأهالى

ليست أسرارا و طلاسم

وزير خارجية اى دولة ليس وزيرا عاديا ؛ فهو الذى يصنع او على الاقل ينفذ السياسة الخارجية لبلاده ، وهو ليس امرا هينا ؛ وحينما يعين وزير خارجية او عندما يستقيل او يقال ، فلا بد وان يعرف الشعب ما هى الاسباب او على الاقل لماذا جاء ، ولماذا ذهب ، وهذا ركن اساسى من اركان الديموقراطية ؛ وخاصة فى بلد يصر على ديموقراطيته ولا يمل الحديث عنها ..

اذا ما خرج وزير الخارجية فلا بد ان يذهب رئيس الوزراء الى مجلس الشعب ، وان يقسم بيانا وافيا عن الحدث ؛ واذا ما تاخر فلا بد وان يهب احد النواب ويقدم سؤالا حول الموضوع ؛ وان لم يحدث فلا بد وان تستدعى لجنة الشئون الخارجية الوزير المستقيل وتعرف منه لماذا ذهب .. وبهذا ترسخ جذور الديموقراطية والحياة النيابية ويشارك الشعب ويعرف فى صنع الاحداث او على الاقل فى فهمها .

وقد ذهب وزير الخارجية عندنا ؛ ولم يعرف احد هل خرج ام اخرج ، ولم يعرف لماذا ذهب او على الاقل لم يعرف الشعب سوى تكذيبات وتحديات وتصريحات نسبت اليه فى صحف اجنبية او عربية ، لم يسمع شئ من محتواها ؛ ولم يعرف سوى تعليقات الخطاب المعلق ؛ حتى اكتشفوا فجاة ان [illegible] (رسم) سياستنا الخارجية فى ادق ظروفها لم يكن سوى موظف تنفيذى محدود الافق ... ولم يكن ذا الوزن او متربع كما كان يجب ان يكون .

وقد جاء وزير جديد .. وتوقع فى ظرف لعله ادق فترة تمر بها سياستنا الداخلية والخارجية على السواء .. وكان اول ما ينبغى ان يقوم به هو ان يقدم نفسه للشعب وممثليه ، ان يذهب الى المجلس الشعبى ؛ ويقدم بيانا عن السياسة الخارجية التى سوف يتبنيها ويعمل بها ؛ وفيما تختلف او تتفق مع سياسة سلفه ، وما هى الثوابت والمتغيرات فى سياستنا عامة ؛ وكان عليه ان يلتقى بلجنة الشئون الخارجية فى المجلس لكى [illegible] وحده .. او كان عليه ان يقابل الشعب مباشرة عن طريق السلطة الرابعة التى لا بد وان تؤكد ؛ ويعلم نفسه وسياسته . ولعل الوقت قد حان لان يعقد مجلس الشعب مناقشة كبرى لطرح سياستنا الخارجية كلها من الالف الى الياء فى ظل الاحداث المتلاحقة اللاهثة التى تشهدها هذه الايام ، وهكذا نوطد اسس المؤسسات ودولتها .. ولا تصبح السياسة الخارجية اسرارا وطلاسم للصفوة فقط .

دبلوماسى

تونس | أحداث يناير فى تونس

وقعت احداث دامية فى تونس ، بلغت قمتها يوم ٢٦ يناير الماضى .. خرجت الجماهير لتطالب برفع الاجور ، ومقاومة الغلاء ، ولتعبر عن سخطها على السياسة الاقتصادية للحكومة فقابلتها السلطة بانزال الجيش بدباباته فى الشارع ، وفرض حظر التجول . وراح ضحية الصدام اكثر من مائة قتيل ، رغم ان الحكومة اذاعت ان عدد الضحايا اقل بكثير .

ووصف الانفجار بانه من صنع (عناصر عميلة) ، وبتحريض وتمويل من دولة اجنبية مجاورة وان الانفجار قد وقع لضرب تجربة الديموقراطية فى تونس .. واستغلال ظرف ان هناك فراغ سلطة عند القمة ، لسوء صحة الرئيس بورقيبة البالغ من العمر ٧٥ سنة ، وان صراع الخلافة مفتوح ، وكان الانفجار على اى الاحوال اخطر ما شهدته تونس منذ الاستقلال فى ١٩٥٦ .

ولتونس ـ لا شك ـ تجربة فى الديموقراطية الليبرالية ، تختلف عن سائر الدول العربية الاخرى .. اراد بورقيبة فى هذا الصدد ان يحذو حذو فرنسا التى تحررت تونس منها . غير ان الديموقراطية الغربية ، بمتطلباتها الاستهلاكية ، تستند الى مقومات المجتمع الراسمالى المتطور ، وتونس دولة ما زالت تنتمى الى العالم الثالث .

ورغم ان الديموقراطية الغربية تقوم على وجود احزاب معارضة منظمة معترف بها ، الا ان بورقيبة لم يسمح الا بوجود حزب واحد فى تونس ، هو « الحزب الاشتراكى الدستورى » الحاكم .. فكان لابد ان تنمو معارضة ؛ الى يسار الحزب والى يمينه . واستطاع بورقيبة طويلا ، بفضل دوره التاريخى كصانع الاستقلال بالنسبة ان يحتفظ لنفسه بدور « ضابط الصراعات » المتحكم فيها ، وكان يجهض كل معارضة باقصاء من يتزعمها من حزبه والحيلولة دون ان تتجمع المعارضات فى وجه الحزب الحاكم ، غير ان بورقيبة لم يعد اليوم فى حالة تسمح له بالسيطرة على نظام الحكم ، واختفاؤه ـ بحكم السن ـ من المسرح السياسى وارد .

وهكذا ابرزت احداث تونس ان محاولة الادعاء بتطبيق نمط الديموقراطية الغربية فى بلد عربى ما هو الا وهم ، ولا يمكن اقامة استقرار المؤسسات على مجرد الانفتاح على الغرب . وقد نجحت تونس ـ لفترة ـ فى طمس هذه الحقيقة ، بفضل شخصية بورقيبة ، وحنكته السياسية وقدرته على المناورة بالمعارضة ، غير ان هذه المناورة فى ذاتها خرق لقواعد الديموقراطية الغربية ، وباختفاء القادر على هذه المناورات لابد ان تنفلت الامور .

لقد تبلور الصراع فى صدام بين السلطة التى يمارسها فعليا الآن رئيس الوزراء الهادى نويرة ، وبين الاتحاد التونسى للشغل ـ اى الاتحاد العام للعمال التونسيين الذى تبلغ عضويته اكثر من نصف مليون عامل .. والاتحاد ليس حزبا ، غير انه اصبح يكتسب صفة للحوز الذى تجمعت حوله المعارضات المنبثقة من جماهير العاملين ، او من اوساط المثقفين ، او من العاملين بالسياسة من خارج الحزب او من داخله ، وخاصة ممن يسمون « بجيل الحرس القديم » الذين باشروا ادوارا قيادية وقادرة على التاثير فى مجريات سياستها الداخلية ، فقد وجد بعض قادة تونس ممن ينتمون الآن الى صفوف المعارضة فكرة الوحدة مع ليبيا ، منهم محمد المصمودى ، وزير الخارجية السابق ، ومنهم الحبيب عاشور ، رئيس الاتحاد التونسى للشغل .. وهناك كذلك الاستقطاب حول قضية الصحراء ، بآثارها على المغرب العربى ككل .. وهناك المتطلعون فى ان تنهض تونس فى المغرب بدور شبيه بذلك الذى كان لبنان يقوم به فى الشرق .. ويفترض ذلك التمسك بالحوار الليبرالى .. غير ان تونس اليوم ، كما كان شأن لبنان بالامس ، يشهد حوارا عنيفا ، ولم تر السلطة مناصا عن نزول الجيش فى الشارع لحسم الموقف .. ولا ينبئ ذلك بان للديموقراطية الغربية ـ التى طالما تشدق بها بورقيبة ـ مستقبلا فى تونس . وقد تختلف الاجتهادات حول سياسة تكفل لجماهير شعب تونس الخروج مما تتعرض له الآن من مازق ، غير ان القدر المتيقن ، هو ان الحل لا يكمن فى دكتاتورية عسكرية ، او فى ديمقراطية تتجاهل التحديات التى يواجهها حتما كل مجتمع نام يتطلع الى استقلال حقيقى ..

الحبيب بورقيبة

بورقيبة من مناصبهم فى هذا الوقت او ذاك ..

وفى الصدام تتعاظم شقاق خلاف جذرى حول خطة التنمية الاقتصادية التى تطرحها السلطة وآثارها الملموسة فى مستوى معيشة الجماهير ، وعجز هذه الخطة عن تلبية تطلعاتها ، فقد تصاعدت الاضرابات (والاضراب فى تونس حق مقرر) . وزاد من حدة الصراع ان تونس تحيط بها دول عربية ذات تجارب مختلفة نوعيا ،

إيطاليا | الأزمة لا يحلها اليمين أو اليسار بمفردهما ..

ازمة ايطاليا السياسية نابعة من ازمتها الاقتصادية ؛ وازمتها الاقتصادية نابعة من ازمتها الاجتماعية ، وازمتها الاجتماعية مصدرها اصرار الحزب الديموقراطى المسيحى الذى حكم ايطاليا طوال ثلاثين عاما تقريبا على تقديم حلول قديمة وتقليدية لمشاكل جديدة وغير تقليدية ، وازاء اصرار الحزب الديمقراطى المسيحى على الانفراد بالحكم دون التيارين الرئيسيين الاخرين فى ايطاليا وهما التيار الشيوعى والتيار الاشتراكى ؛ وعجزه كحزب حاكم عن مواجهة متطلبات المجتمع الايطالى فى كل المجالات وصلت ايطاليا الى حالة تقترب من الفوضى والانهيار ؛ اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا .

ولقد ادت سياسة الحزب الديمقراطى المسيحى رغم كل المسكنات والمعونات من اوربا الغربية والولايات المتحدة وصندوق النقد الدولى الى معدل للبطالة يبلغ ٧ر٤٪ او مليون وسبعمائة الف عاطل من بين مجموع القوى العاملة الذى يقدر بثلاثة وعشرين مليون عامل .

ولقد بدا لاول وهلة ان ايطاليا استطاعت فى العام الاسبق ١٩٧٦ ان تهبط بمستوى التضخم من ٢٢٪ الى ١٢٪ وهو هبوط يدعو الى التفاؤل . لكن اتضح ان هذا (النجاح) تم على حساب معدل النمو الاقتصادى الذى هبط من حوالى ٦٪ الى ٢٪ فى نفس العام .

ولقد كان هناك ادراك عام لدى جميع الاطراف الحزبية الايطالية بعد نتائج الانتخابات فى يوليو ١٩٧٦ بان تيارا سياسيا واحدا من بين التيارات الثلاثة (الديمقراطية المسيحية والشيوعية الاشتراكية) لن يستطيع ان يحل بمفرده مشاكل ايطاليا الخطيرة والمتفاقمة ؛ خاصة وان هناك ما يشبه التوازن فى نتائج الانتخابات حيث حصل الحزب الديمقراطى المسيحى وبقية الاحزاب المؤيدة له على ٣١٦ مقعدا فى البرلمان وحصل الحزب الشيوعى والاشتراكى والجمهورى على ٣١٨ مقعدا .

وكانت الصيغة التى قدمها الحزب الشيوعى بموافقة الحزبين الاشتراكى والجمهورى وغيرهما هى (الحل الوسط التاريخى) ومبداه الاساسى هو ضرورة مشاركة التيارات الثلاثة الرئيسية فى السلطة لاخراج ايطاليا من مشاكلها المزمنة .

لكن اصرار الحزب المسيحى على عدم اشراك الشيوعيين فى السلطة وخشية الحزب الشيوعى من الانهيار التام للنظام وعواقبه الخطيرة وافق الشيوعيون والاشتراكيون والجمهوريون وثلاثة احزاب اخرى صغيرة على صيغة فريدة تعطى الحزب المسيحى فرصة اخرى للحكم منفردا دون اغلبية ، على اساس ان يمتنع الحزب الشيوعى عن التصويت ضد الحكومة لكى لا تسقط ؛ وذلك فى مقابل ان تتشاور حكومة الحزب المسيحى الديموقراطى مع الاحزاب اليسارية حول الامور السياسية قبل اقرارها فى البرلمان الايطالى .

واستمرت الصيغة دون توقف طوال سبعة عشر شهرا ، وهى اطول فترة قضتها حكومة ايطالية فى السلطة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية .

لكن ثلاثة عوامل جديدة ادت الى الغاء الاتفاق من جانب الاحزاب اليسارية والى سقوط حكومة جوليو اندريوتى بالتالى . واول هذه الاسباب ان حكومة اندريوتى لم تلتزم تماما بتنفيذ الجانب الذى يخصها فى الاتفاق وهو التشاور والحصول على التاييد الضمنى لاحزاب اليسار . وثانيها هو الفشل الذريع الذى اصاب سياسات الحكومة فى المجالات الاقتصادية والاجتماعية ومجال الامن . وثالثها هو تزايد ضيق الجماهير المؤيدة للحزب الشيوعى واليساريين عامة من التاييد الضمنى الذى حظيت به حكومة الحزب المسيحى الديمقراطى من جانب اليسار دون عائد حقيقى لصالح الغالبية العظمى بل على حسابها بتعبير ادق .

وازاء هذا الموقف طالبت احزاب اليسار بضرورة ان تتسع السلطة لاشتراك الحزب الشيوعى فى الحكم بوصفه يمثل ٣٤٪ من اصوات الشعب الايطالى ؛ فى مقابل ٣٨٫٨٪ للحزب المسيحى الديموقراطى . وما ان بدا التشاور حول هذه الازمة الجديدة

اندريوتى

البابا بولس السادس

الخطيرة حتى صدر تصريح رسمى من وزارة الخارجية الامريكية تعلن فيه انها (لا تؤيد اشتراك الشيوعيين فى حكومة اوربية غربية) . اما السفير الامريكى فى روما الذى استدعى (للتشاور) فى واشنطن فقد اعلن باسلوب اكثر صلافة ان (هذا هو راينا وهو واضح لمن يريد ان يفهم) !؟

واثار التدخل الامريكى مرارة عميقة لاسباب كثيرة منها ان الوضع [illegible] كثيرة (لا شيوعية) دون مساهمة الحزب الشيوعى الايطالى الفعالة فى الحكم . وانه لم تعد امام القوى العادية للشيوعية فى اوربا الغربية والولايات المتحدة اية حجة بالنسبة لما يسمونه بالنفوذ السوفيتى على الاحزاب الشيوعية خارج المعسكر الاشتراكى . فالحزب الشيوعى الايطالى باعتراف الجميع هو اول من فهم (الشيوعية الاوربية) التى اصبحت اتجاها سائدا فى اوربا الغربية ويمثل استقلالا كاملا فى كل ما يتعلق بالشئون الداخلية خاصة والخارجية عامة عن اى حزب شيوعى آخر .

وكانت حكومة كارتر قد حاولت تقديم صورة اكثر انسانية واكثر التزاما بالاخلاق بالنسبة لوجه امريكا (القبيح) الذى الفه الاعداء والاصدقاء . وكان من بين شعارات كارتر الانتخابية التمسك بحقوق الانسان وعدم التدخل فى الشئون الداخلية وحق الشعوب الحليفة وغير الحليفة فى ان تختار من يمثلها بالطرق البرلمانية الغربية .

لكن [illegible] شعارات كارتر (الانسانية) والاخلاقية لم تصمد كثيرا للتجربة العملية وكان آخرها الموقف من الاوضاع الداخلية فى ايطاليا .

و[illegible] التدخل الامريكى الى تفاقم [illegible] الازمة الايطالية . واصبح البحث عن [illegible] اكثر صعوبة عن ذى قبل . [illegible] اليسار تصور حكومة [illegible] جديدة [illegible] الحزب الديمقراطى المسيحى و[illegible] الى الحقيقة الماضية و[illegible] الضمنى من جانب اليسار [illegible] الحزب الديمو[illegible] المسيحى مشاركة الشيوعيين فى [illegible] بعد الانذار الامريكى .

وفى انتظار [illegible] بحكم تداخل خيوط محلية [illegible] ايطاليا مخرجا [illegible] مرة اخرى فى [illegible]) القصيرة التى تتخصص [illegible] الديمقراطيون المسيحيون منذ [illegible] قرن .

اخبار دبلوماسية
مراد غالب فى القاهرة

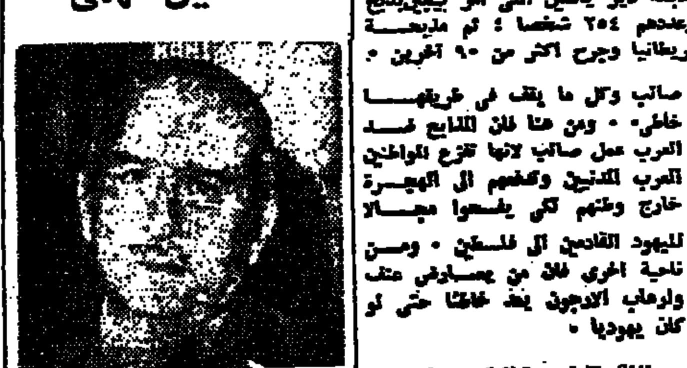
مراد غالب

وصل الدكتور مراد غالب سفير مصر السابق فى يوغوسلافيا الى القاهرة .. وكان قد قدم استقالته لمعارضته لزيارة القدس .. وهو ينوى مواصلة العمل بالسياسة .

زيارة

زار القاهرة نائب مدير قسم الشرق الاوسط بوزارة الخارجية البريطانية ضمن جولة يزور فيها الاردن ـ السعودية ـ سوريا ـ اسرائيل .

مذكرات اسماعيل فهمى



صرح السيد اسماعيل فهمى وزير الخارجية السابق بانه يكتب مذكراته عن فترة عمله وزيرا للخارجية وينوى نشرها فى كتاب وكان ذلك ردا على اسئلة صحفى كبير .. قال له انتظر سوف تقرا الاجابة مفصلة فى مذكراتى (ولما سال) هل انتظر طويلا ؟ . قال لا اظن !

خطأ جغرافى

وجهت الدعوة الى سفراء البانيا ورومانيا ويوغوسلافيا لحضور اجتماع وزير الخارجية مع سفراء دول اوربا الشرقية ..

لم يعرف بعد اذا كانت الدول الاشتراكية الثلاث قد انتقلت اخيرا الى غرب اوربا او ان مجرد خطأ (جغرافى) من جانب الوزارة .

« السيدة العاقلة » .. دور جديد لامريكا

نهرو — كارتر — هتلر

نشرت « النيويورك تايمس » وهى تعبر عادة عن وزارة الخارجية الامريكية تعبيرا دقيقا بان على امريكا ان تقتصر فى مفاوضات الشرق الاوسط على « دور السيدة العاقلة » بين جارتين متخاصمتين وان تتخلى عن دور « الطرف » او دور « الوسيط » فى المفاوضات وهذا اعلان عن دور [illegible] لاشك قد اختارته الدبلوماسية الامريكية والتى تمثلها دائما [illegible] الموقورة فقط نسيت الصحيفة ومؤلفو الدور الجديد ان من خصائص [illegible] العاقلة ان لا تمنح احدى ، الجارتين كل وسائل العدوان والهجوم .. وتمنعها عن الاخرى ونسيت ايضا ان السيدة العاقلة لا تساوى فى المعاملة بين الجارة التى تحتل عدة غرف من بيت الاخرى والجارة المعتدى عليها .. والتى لا تطلب اكثر من استرداد .. بيتها !.

* * *

« زير نساء » احدث اتهام لنهرو

وصلت حملة حزب « جاناتا » اليمينى الهندى ضد الزعيم الراحل جواهر لال نهرو الى ذروتها !.

آخر الاتهامات الموجهة الى الزعيم الوطنى الراحل هو انه كان « زير نساء » رغم اقترابه من الستين فى الفترة التى يحددها كتاب اصدره سكرتير نهرو الخاص !

كانت الحملة المعادية لنهرو قد بدات بالهجوم على القطاع العام وسياسة عدم الانحياز والعلاقة الهندية السوفيتية .

اللافت للنظر ان الحملة ضد نهرو لم تختلف فى التوقيت وفى الاتهامات وفى الالفاظ عن الحملة ضد عبد الناصر ، فيما عدا الاتهام الاخير ضد الزعيم الهندى . لكن من يدرى ؟!.

* * *

٩٩ ٪ من الاوراق .. ولا تريد ان تلعب !

كل من يملك ورقة من اوراق اللعب يمارس دور اللاعب ايا كانت النتيجة . لكن الولايات المتحدة الامريكية تملك ٩٩٪ من اوراق « لعبة الشرق الاوسط » ولا تريد ان تلعب ..

مرة تقول انها عامل مساعد ومرة تتصرف على انها حامل رسائل بين مصر واسرائيل ومرات اخرى كثيرة تعلن على لسان كارتر ان واشنطن حريصة على الا تتدخل او تضغط على اى طرف حتى لا تثير البلبلة او تثير حنق الاسرائيليين .. لكنها عندما قررت ان تلعب لعبت ضد قواعد اللعب الى جانب اسرائيل ، بتصريح كارتر المشهور تاييدا لموقف ومشروع مناحم بيجين ضد الكيان الفلسطينية وحق تقرير المصير للشعب الفلسطينى .

شئ محير ان يملك لاعب كل الاوراق تقريبا ثم يقرر الا يلعب ، او عندما يضطر الى اللعب يخالف كل القواعد المعروفة !.

* * *

شاهد من اهلها : اسرائيل امتداد للنازية

اكدت الطائفة اليهودية (ناطورى كارتا) (بحى « ميشوريم » بالقدس ان اسرائيل هى امتداد للنازية كما نددت بالصهيونية كحركة سياسية لا اخلاقية تقترف الجرائم الوحشية باسم اليهودية .

جاء ذلك فى المنشورات والشعارات التى غطت جدران [illegible] اليهودى بالمدينة المقدسة .. والتى رسمت فى صدر منشوراتها نجمة سداسية مضاف اليها بعض الخطوط التى تجعلها مطابقة للشعار الهتلرى النازى .

وقالت هذه الطائفة اليهودية فى منشوراتها ان الصهاينة ليسوا يهودا ..

ومما يذكر ان طائفة « ناطورى كارتا » لا تعترف باسرائيل ولا تستخدم عملتها ولا تتعامل مع قوانينها ومؤسساتها باعتبارها دولة صهيونية .

مناحم بيجن | الكراهية هى القوة المحركة للتقدم !

صموئيل كاتز اقرب المستشارين الى مناحم بيجين رئيس الوزراء الاسرائيلى ؛ وزميله فى قيادة حزب (حيروت) وفى القيادة العليا السابقة لعصابة (ارجون وزفاى ليومى) الاسرائيلية .

وفى محاولة لتقديم بيجين الى الراى العام الاوربى والامريكى فى (صورة الفضل) بسبب سمعته وتاريخه نشر (صموئيل كاتز) كتابا عن زعيمه بعنوان (ايام النار) افرد فيه جزءا خاصا عن مذبحة دير ياسين التى امر بيجين بذبح كل من فيها من الاطفال والنساء العرب وعددهم ٢٥٤ شخصا ؛ ثم مذبحة فندق الملك داود التى قتل فيها ٨١ بريطانيا وجرح اكثر من ٩٠ آخرين .

وعندما ادرك المؤلف ان تبرير هذه المذابح الوحشية مهمة مستحيلة امام القارئ الاوربى والامريكى ، خاصة ان بن جوريون نفسه وصفها بانها عمل مدبر لم يستهدف الا الذبح ـ اراد تبريرها بتقديم القانون الاخلاقى الذى تمتثله قيادة مناحم بيجين والذى يبرر كل الجرائم الصهيونية فى الماضى والحاضر والمستقبل . القانون (الجديد) يقول ان الصواب والخطا يتقرر وفقا [illegible] صائب وكل ما يقف فى طريقها خاطئ . ومن هنا فان المذابح ضد العرب عمل صائب لانها تنزع المواطنين العرب المدنيين وتدفعهم الى الهجرة خارج وطنهم لكى يفسحوا مجالا لليهود القادمين الى فلسطين . ومن ناحية اخرى فان من يعارض منف ولوعاب الارجون يعد خاطئا حتى لو كان يهوديا .

وللذلك تقول جوئيلا كوهين احدى [illegible] [illegible] بيجين [illegible]

شعار عصابة ارجون زفاى ليومى التى كان يرأسها مناحم بيجين والتى لم يتخل عنه بعد ان اصبح رئيسا للوزارة الاسرائيلية

اعدام اميرة سعودية بسبب الحب

لندن ـ مراسل الاهالى :

اعدمت فى جدة اميرة سعودية فى الثالثة والعشرين من عمرها تدعى الاميرة مشحة ... وذلك بسبب الحب ، فقد احبت وتزوجت شابا من عامة الشعب مخالفة بذلك تقاليد الاسرة المالكة ..

وقد اعدمت الاميرة رميا بالرصاص ، اما بطل القصة وهو ابن عم الفريق على الشاعر سفير المملكة السعودية فى بيروت فقد قطعت راسه بالسيف .

وقد استطاع شاب بريطانى شهد القصة ان يصور اعدام الاميرة [illegible]

كمبوديا | الحرب على منقار الببغاء

رغم ان فيتنام وكمبوديا توصلتا الى اتفاق [illegible] فى مايو ١٩٦٧ اعترفتا فيه بخط الحدود القائم والمسمى بخط (بريفيه) نسبة الى حاكم الهند الصينية الفرنسى عام ١٩٣٩ الا انه لم تمر سوى عشرة اعوام حتى عاد النزاع مرة اخرى [illegible] اسوأ صورة وهى الهجوم المسلح لفرض وجهة نظر [illegible] بالقوة .

ورغم انه ليس من المصلحة فى شئ الانحياز الى هذا الطرف او ذاك فى القتال المؤسف الذى نشب بينهما الا ان كل المصادر الغربية المعتدلة والاكثر اتزانا مثل صحيفة لوموند الفرنسية وغيرها تذكر ان البيانات الحماسية التى اذاعها راديو كمبوديا كانت مضللة ، سواء ما يتعلق منها باسباب نشوب القتال او تطور العمليات العسكرية او الادعاء بوجود مستشارين اجانب (سوفييت) يساعدون فيتنام فى القتال . فقد ثبت لمصادر الاستخبارات الغربية والامريكية عن طريق الاقمار الصناعية ان ما اذاعته كمبوديا عن الانتصارات التى حققتها انتهى فى حقيقته الى تدمير ثلث الجيش الكمبودى الذى تقدر قواته كلها بحوالى ٨٠ الف جندى . وليس هناك مستشارون سوفيت يساعدون فيتنام وهو ادعاء لا يصدقه احد فى الشرق او الغرب لسبب بسيط هو ان فيتنام لم تلجا الى طلب مستشارين سوفيت او اجانب لمساعدتها فى الحرب ضد مليون جندى امريكى وليس من المعقول ان تطلبهم هذه المرة لمساعدتها فى حرب حدود ضد كمبوديا ؛ علما بان الجيش الفيتنامى يبلغ حوالى ٦٠٠ الف نسمة ومجهز باحدث الاسلحة السوفيتية والصينية الى جانب ما استولى عليه من [illegible]

التى يتنازع [illegible] ١٩٧٥ قام [illegible] ضد مناطق [illegible] الواقعة داخل [illegible] الهجمات [illegible] جانب فيتنام [illegible] سنة ١٩٧٦ [illegible] قيادتى الحزب [illegible] عن نفس [illegible] الحدود [illegible] العلاقات [illegible] للشعبين .

والجرف القارى والمجال الجوى) . ثم اصدر اوامره الى ٦٠ الف جندى فيتنامى بالهجوم المضاد فى منطقة (منقار البغاء) .

وقد اثيرت تساؤلات كثيرة عن جدوى قيام كمبوديا باستفزاز مسلح ضد فيتنام مع الفارق الكبير بين القوتين مما يسمح لفيتنام بتحقيق انتصار ساحق .

فقد لجأت القيادة الكمبودية بعد دخول العاصمة وتحريرها الى ابعاد [illegible]

تمرد جديد فى زائير

وكالات الانباء :

صرح جورج تشومبى فى مؤتمر صحفى عقده فى بروكسل بان ثورة جديدة قد نشبت فى اقليم شابا فى زائير وانها تتصاعد كل يوم [illegible]

تشاؤم

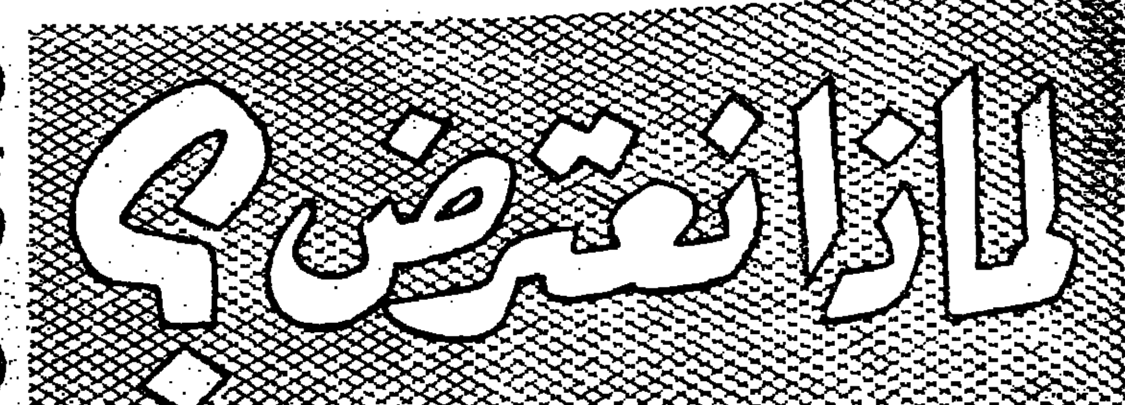
[illegible]

زيارات

[illegible]

المخابرات الامريكية .. لا تتخلى عن .. !

[illegible]



● ليس خلافا على السلام .. لكنه خلاف حول المنهج

● رغم خطورة وأهمية ما يتم .. فالحوار الديمقراطي لا يتم

● السؤال الأول: هل تريد أمريكا - حقيقة - المساهمة في السلام؟

■ في اليوم المحدد لاجتماع اللجنة السياسية أعلنت أمريكا تزويد إسرائيل بـ ١٥٠ طائرة!

■ وفور قطع المحادثات نشرت المخابرات الأمريكية تقريرا حول السلاح الذري في إسرائيل!

اعترضنا على المبادرة وزيارة الرئيس السادات الى القدس، ولا زال اعتراضنا قائما، وكل يوم يمر يثبت صحة موقفنا ..

ولم يكن خلافنا حول قضية السلام او التسوية العادلة ولكن على المنهج وانه لن يؤدي الى الهدف الذي اريد به، ولا احد - ونحن خاصة - يعارض السلام العادل او التسوية الحقيقية، طالما تكفل الحقوق الطبيعية والمشروعة، ولكن الطريق الى هذا لم يكن الى القدس.

ونحن نؤمن ان كفاح الشعوب؛ والعمل في قضيتنا؛ مثلث الاركان: عسكري وسياسي ودبلوماسي وان هذه ميادين متساوية ومتكاملة وتتقدم احداها الاخرى وفق الظروف والواقع وعلاقات القوى -- ولكننا نعتقد ايضا ان الوقت لم يكن هو انسب الاوقات لذلك الحدث الاول من نوعه. ولم يكن اعتراضنا لهذا نزمتا او تعنتا؛ وهو بالطبع لم يكن مناورة او مؤامرة كما شاء البعض ان يتهمنا ولكنه كان تقييما موضوعيا ورؤية صحيحة من وجهة نظرنا.

وهو قد كان ممارسة لحقنا في النقد والاعتراض وواجبنا في التوجيه الصحيح وهو ما يجب ان تكفله الديمقراطية الجادة السليمة لكل حزب او موطن!

الزيارة والحوار الديمقراطي

وقد احيطت الزيارة باكبر حملة اعلامية مكثفة ومصطنعة قامت بها الصحافة واجهزة الاعلام -- طوفان من التمجيد والتأييد؛ وصل الى ذروته بايهام الراي العام المصري واقناعه بما لا يقبل الشك ان الزيارة سوف تأتي فورا بحلول نهائية وجذرية وشاملة اتفق عليها؛ وان الطريق الى السلام والرخاء الذي يحلم به كل مواطن؛ والذي يتلهف عليه بحرقة قد اكتشف ويبدأ من القدس.

لم يقم الحوار الديمقراطي المكثف الذي كان يجب ان يتم حول حدث يقرر مصير كل العرب؛ والذي كان يمكن ان يقدم للعالم صورة يحترمها للشعب المصري وحيويته السياسية؛ ولدى وعيه بقضيته الاساسية -- لم يقم الحوار الذي كان يجب ان يتم ويحتدم بين كل الاحزاب والمؤسسات والشخصيات السياسية ويؤكد تنوع وخصوبة الحياة السياسية والفكرية في مصر؛ ولكن شاء معهد "علمي" اكاديمي ان يثبت ويؤكد ان ١٠٠٪ من الشعب تؤيد -- ويقدم اول نتيجة علمية من نوعها في تاريخ كل الشعوب!

وقد ذهبنا الى الخصم الذي دارت بيننا وبينها اربعة حروب؛ والذي استمر عداؤنا له ثلاثين عاما؛ والذي تعثرت وتحطمت كل محاولاتنا السابقة لاقناعه بالسلام؛ ذهبنا ونحن نعلن للعالم ولا نتحرج؛ اننا قد ارهقنا ومللنا؛ وطفح بنا الكيل؛ واننا لن نحارب فقط مرة اخرى ولان كل حروبنا كانت لحساب الغير الذي لا يعترف بالجميل ولان اقتصادنا يعاني "الكارثة" وان لا مناص ولا مخرج لنا سوى ان نوفر نفقات الحرب للقضاء؛ والسكن والكساء.

السلام -- له شروط

والسلام بين الدول؛ وبين خصمين تاريخيين دامت الخصومة بينهما اكثر من نصف قرن؛ ويحتل احدهما مساحات واسعة من اوطان الآخرين ويقف فوانه مدججة لاخمص راسها بكل الاسلحة؛ لا يتحقق السلام الا اذا كانت الحاجة الى السلام متساوية متكافئة بين الطرفين -- ولا يتحقق السلام الا من مركز قوة متوازنة بين الطرفين وهذا قانون موضوعي -- مستقل عن ارادة الطرفين.

والقاعدة الاستراتيجية الكلاسيكية والتي لا تزال صحيحة وسارية هي ان احدا لا يستطيع ان يحصل على مائدة المفاوضات على ابعد مما يمكن ان تصل اليه طاقته -- وهي لا تنطبق مثلما تنطبق في هذه الجهة من العالم وازاء مثل هذا الخصم.

ويتحقق السلام والتسوية مع اسرائيل يوم تدرك ان القوة الذاتية المصرية -- وهي ليست القوة العسكرية وحدها ولكن القوة الاقتصادية والسياسية والقوة المادية والروحية مكافئة. ويوم ندرك ان القوة الذاتية العربية نفس المدى؛ ويوم ندرك ان محالفاتنا وعلاقاتنا الدولية متوازنة ان لم تكن متفوقة؛ وحينما تتحقق اننا نستطيع اعتمادا على هذه القوى متكاملة ومتماسكة ان نلحق بها ضربة تقابل او تتجاوز ما يستطيع الحلف الاسرائيلي الامريكي ان يوجهه ضدنا.

هل تساعد امريكا على السلام حقيقة

نحن نواجه اسرائيل ونفاوضها ونذهب اليها في عكس كل هذه الظروف تماما.

لم تكن اسرائيل في وقت من الاوقات اقوى مما هي الآن؛ وقد زادت قوتها العسكرية باعترافنا ١٨٠٪ مما كانت عليه خلال حرب اكتوبر؛ وقد تسابقت حكومات الرؤساء الامريكيين الثلاث: نيكسون وفورد وكارتر سباقا ملهوفا على امدادها بكل ما تطلبه وعلى تدعيم القوة العسكرية الاسرائيلية تدعيما كاملا سواء بتوريد او بتصنيع كل الاسلحة الحديثة المتطورة -- باقامة ترسانة عسكرية اسرائيلية تستطيع الحرب الطويلة المدى -- ولا تحتاج الى جسور جوية تمدها مرة اخرى -- وكان هذا ما اذكى الغرور والصلف الاسرائيلي باشد مما كان عليه؛ ودفع القادة العسكريين الاسرائيليين لان يصرحوا علنا وقبل ان خرج قبل الزيارة بقليل انهم يستطيعون توجيه ضربة جديدة للقوة العربية تشلها تماما لمدة سبع او عشر سنوات على الاقل؛ واهتمت الصحف الامريكية بابراز هذه التصريحات ليقرأها -- العرب!

ولو كانت الولايات المتحدة تريد سلاما حقيقيا ودائما في المنطقة فان واجبها الاول هو ان توقف هذه الكميات الفلكية من الاسلحة والمعونات التي تتدفق ولا تتوقف عن اسرائيل.

ولكن الولايات المتحدة قد رفضت هذا الطريق وهو الطريق الوحيد، بل وقررت العكس تماما وقد اختارت يوم اجتماع اللجنة السياسية في القدس لتعلن موافقة الكونجرس الامريكي على تزويد اسرائيل بمائة وخمسين طائرة مقاتلة من احدث ما تملك وهي ف ١٥ - وف ١٦، وحينما احتجت مصر وطالبت بسلاح أمريكي، قررت أنها سوف تبحث ولكن لا تلتزم باعطاء مصر عددا لم يحدد من طائرات ف ٥ وهي طراز قديم غير مناسب انتج منذ عشرين عاما.

وبعد قطع مصر للمباحثات السياسية والعسكرية وجدت المخابرات المركزية الامريكية انها اللحظة المناسبة لكي تنشر تقريرا لها عن السلاح الذري الاسرائيلي الذي تملكه اسرائيل من سنة ١٩٧٤ والذي قد لا تملكه -- وكان تمرينا ساذجا في الارهاب الذي لا يجوز على احد؛ لان هذه الاسلحة ذات حدين.

وقد يكون لنا الحق ان نصب اللوم على الولايات المتحدة الامريكية؛ وان كنا لا نفعل وقد يكون علينا ان نقف وقفة حاسمة وحازمة مع "الصديق الامريكي"، ولكن اللوم الاول والاخير يقع علينا والمراجعة الاساسية لا بد ان تكون بيننا وبين انفسنا.

اكتوبر -- وبقية الطريق؟

وبعد حرب اكتوبر غسلنا الهزيمة واستردنا ثقتنا بانفسنا؛ واسترد العالم ايضا ثقته بنا وبقدراتنا؛ وراجع كل موقفه وارائه منا -- كان للقاتل المصري هو مفاجأة الحرب ومفاجأة العصر كما وصفه العسكريون الاسرائيليون انفسهم ويرز العرب؛ وفرضوا انفسهم على خريطة العالم كلها؛ وزلزلوا اركان عالم ظالم.

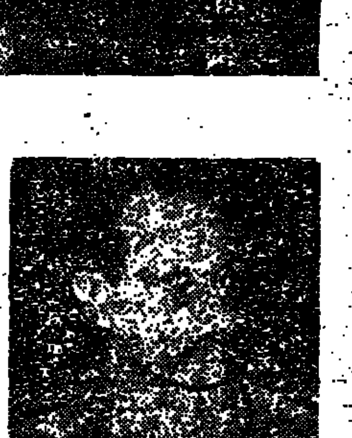
اطلت قوة كبرى تستطيع ان تمارس الحرب والسياسة والدبلوماسية الحديثة وتمسك في يدها باهم مصدر للقوة والحضارة الحديثة ويمكن ان تغاضى عنه --

بعد حرب اكتوبر؛ تغيرت مفاهيم القوتين الاعظم اللتين تحكمان الميزان الدولي العام واسترد السوفيت ثقتهم بقدرتنا على صيانة واستخدام سلاحهم ومن اجل قضية عادلة وتبددت الغشاوة التي كانت تحجب الرؤيا عن الولايات المتحدة الامريكية وان العرب قد يهزمون ولكنهم لا ينتهون ولا بد ان يقوموا مرة اخرى.

تغيرت كل السياسات والاستراتيجيات الاساسية في العالم بعد حرب اكتوبر؛ ورسمت كل القوى خططا جديدة؛ وعدلت كل الخطط القديمة. وقد كان لنا نحن لولا اصحاب الفصل ان نعيش كل الدقائق والتفاصيل وان ندرك كل المتغيرات؛ والمتناقضات التي كنا سببا فيها -- ثم ان نسخرها وان توجهها جميعا في سبيل تحقيق الحل -- كان علينا ان تحدد دورا لكل قوة كبيرة او صغيرة؛ وان نعمق وعيها بنا او التزاماتها نحونا؛ وان ندفعها لكي تستكمل بالسياسة والدبلوماسية ما بدأناه بالحرب.



السادات وبيجين - قبل الحملات المتبادلة



الجمسي



عزرا وايزمان

وتعتمد قضايا الشعوب: وقضيتنا خاصة على قوتين اساسيتين وبنفس القدر من الاهمية والفاعلية -- القوة الذاتية الداخلية ثم القوى والمواقف الدولية؛ وتقرر هذه معتمدة على الاولى -- وتتطلب رؤية موضوعية من الزاوية القومية لادق دقائق خريطة العالم -- ولطبيعة ومصالح وعلاقات القوى والنظم والمذاهب ومدى ما يربطها بنا سلبا او ايجابا؛ وكيف نفيد منها او نسخرها او نحيدها ونعزلها او نواجهها -- كلها معا في سبيل الهدف الكبير --

كان هذا هو الطريق الوحيد السليم والذي سلكته كل الشعوب وليس هناك طريق غيره؛ ولكننا اخترنا ان نتجاهله وان نسير في طريق اخر خاطئ.

فبدلا من ان تطور قوتنا الذاتية الى اقصاها وان تعمق الثقة العميقة التي استردتها حرب اكتوبر؛ وان يكون هذا اساسا تبنى به مجتمعا مصريا جديدا نحلم به جميعا. ويكون المجتمع النموذجي الذي يستطيع الحرب او السلام معا. والذي يؤمن انه لا يستطيع السلام الا اذا كان يستطيع الحرب ايضا -- بدلا من هذا اخترنا ان نقيم مجتمع الانفتاح الاستهلاكي الذي يحول المواطن الى "القاستهلاكية" كما فعل بكل المجتمعات والذي يفجر في بلد متخلف مثلنا كل المتناقضات والتطلعات؛ والذي يجمد ويطفئ كل المثل والقيم العليا -- ويجرد المواطن من كل فضائل الحرب والسلم!

وبدلا من ان تقود وتدفع بناء القوة الذاتية العربية وان ندعم التكامل والتكافل العربي الذي ضرب نموذجا تاريخيا في حرب اكتوبر والذي ذابت وزالت خلاله والى حد كبير كل الخلافات والفروق والطبيعية؛ والذي قام به تعايش وتوافق عربي فريد بين كل النظم -- والقوى -- بدلا من هذا؛ قررنا الانحياز انحيازا واضحا الى القوى والنظم المحافظة؛ ونسبنا اليها كل الفضل -- ووضعنا فيها كل الامل. وتباعدنا وتجافينا مع كل القوى والنظم الراديكالية والثورية التي لا زالت وستظل عربية قومية!

على ان الخطأ الاول والاكبر كان في اننا حملنا قضيتنا كاملة -- ووضعناها بين يدي الخصم الاساسي ومنحناه كل الثقة. واعلنا انه يملك كل اسباب الحل.

ومنذ مؤتمر بلتيمور الصهيوني الذي عقد في الولايات المتحدة سنة ١٩٤٢؛ والذي ولدت فيه دولة اسرائيل ولادة امريكية؛ والذي اعلن عن هدف قيام دولة يهودية في كل فلسطين تكون يهودية بقدر ما كانت بريطانيا بريطانية او امريكا امريكية -- وحتى تصريح الرئيس كارتر بانه يفضل الانتحار السياسي على ان يضغط على دولة اسرائيل لم يختلف انحياز الولايات المتحدة الكامل والمطلق الا في الشكل ولم يتحول الا في ابسط التفاصيل.

وادى هذا الاختيار الى اننا عزلنا انفسنا وعزلنا القضية عن قوى كثيرة؛ واساسية كانت تملك ان تقدم مساهمة -- بل وعن قوى لا يمكن ان يتحقق حل بدونها وعن قوى كان يمكن ان ندفعها نحن كاصحاب القضية لان تقوم بدور -- واودعنا مصرنا -- كل المصير بين الايدي التي لا يمكن ان تقدم لنا الحل الصحيح والمقبول.

ولم ينكر احد - ولا ننكر نحن - ان الولايات المتحدة تملك كل وسائل الضغط على اسرائيل وتستطيع لو شاءت ان ترغمها على ما تريد.

تجربة ١٩٥٦

وقد كان كافيا بعد حرب ١٩٥٦ ان تتم مكالمة تليفونية من ايزنهاور في واشنطن الى بن جوريون في القدس وان يأمره بالجلاء فورا عن سيناء وان يصدع "النبي الجديد" للامر بلا جدال --

ولكن لم يكن ذلك اعترافا بحق العرب او استجابة لقواعد العدالة ولكن لان الرئيس الامريكي حينئذ كان يعد نظريته واستراتيجيته لملء الفراغ الذي اعتقد انه قام في المنطقة بعد سقوط الامبراطوريتين البريطانية والفرنسية في العالم العربي --

ولم يكن هذا وحده السبب ولكن السبب الاول ان العرب بعد حرب ٥٦ برزوا قوة شعبية ثورية -- واصبحت في ذاتها قوة ضاغطة تثير الخسوف والخشية وان لها علاقاتها وتحالفاتها الدولية التي كانت الولايات المتحدة ترتعد خوفا ان تملأ "الفراغ" المزعوم بدلا منها.

وقد تغيرت العلاقات والموازين في هذه الحقبة -- وتغيرت معها قدرة الولايات المتحدة او رغبتها في الضغط او ارغام اسرائيل؛ ولم نحسب نحن ذلك حسابا دقيقا --

وفي افريقيا او الشرق الاوسط -- لا تعتمد الولايات المتحدة ولا تثق الا في اسرائيل. كانت اسرائيل ولا تزال هي الوكيل الاول والاداة الضاربة والمتغلغلة في افريقيا -- وهي التي تدرب الكوادر وتحرس المصالح وتبيع السلاح الى عشرين دولة افريقية.

وفي الشرق الاوسط فان اسرائيل هي حامية وحارسة ينابيع القوة والثروة "العربية"، ولم يتحرج وزير الدفاع الامريكي براون ان يصرح خلال المباحثات بانه "كلما ازدادت قوة اسرائيل كلما اطمأنت الولايات المتحدة على تدفق بترول الشرق الاوسط اليها".

كانت هذه حقائق معروفة ومعلنة وبديهية يعرفها الشرق والغرب؛ يكتبها ويقرؤها شرحه ومعناه -- ولكننا اخترنا ان نغمض اعيننا ونتجاهلها ونخلط الحقائق بالتمني --

ودفعت المصالح الطبقية والانانية قوى اليمين المصري -- دفعا نحو الانحياز والاعتماد على امريكا كمعتمد للاحتماء بها؛ ولمواجهة خوف مقيم وموهوم من نمو القوى الوطنية والراديكالية في مصر وفي العالم العربي -- وهو خوف "رضي" واذا ما استبد يدفع الى اي طريق.

وقد حدثت الزيارة -- وانتهت وتعثر كل حطباتها ولكن يمكن ان تكون لها نتيجة ايجابية تعوض كل شيء -- وهي ان نستخلص كل دروسها وان يبدأ ذلك بحوار حضاري يقوم بين كل الاطراف وكل من يعنيهم مصير هذا الوطن ونحترم فيه كل الاراء والاتجاهات -- الوطنية.

ونحن نعتقد بما نستشعره من مسئولية هي مسئولية كل حزب وكل مواطن: ان الوقت قد حان لكي نقف وقفة طويلة متأنية؛ ولكي نراجع مراجعة مضنية كل الاسس والمبادئ التي تقوم عليها سياستنا الخارجية. وان تشمل المراجعة ايضا سياستنا الداخلية فان الارتباط بين الاثنين وخاصة في هذا العصر عضوي لا ينفصل ولا بد وان نجرب طريقا آخر يبدأ من:

١ - ايقاف كل المباحثات والاتصالات مع اسرائيل -- وان نترك لها فترة من الوقت للتأمل وحتى تدرك ما لا تدركه نتيجة لمركب القوة والعظمة الذي لا زال يحكمها.

٢ - ان نقوم بمبادرة بنفس المدى لكسر كل الحواجز التي قامت بيننا وبين الدول العربية المعارضة او المحايدة وان نعيد وحدة الصف العربي -- مهما يكن الجهد.

٣ - ان نراجع وفي ظل مصالحنا ومبادئنا الوطنية سياستنا من الدولة الاعظم الاخرى وهي الاتحاد السوفيتي وان نقيم حوارا تتبادل فيه النقد والرأي وتصفي ما تراكم من حزازات او خلافات.

٤ - ان نقوم بدور الوسيط، وقوة السلام وليس قوة الردع في افريقيا. وهو الدور الذي لا يستطيعه احد افضل منا وان لا ننحاز الى قوة دون اخرى الا على اساس الحق ومبادئ منظمة الوحدة الافريقية.

٥ - ان نراجع سياستنا الداخلية لنضع سياسة تعبئة وتنمية -- نبني بها مجتمعا صحيا وقادرا على كل التحديات ومستعدا لكل ما تمليه مكانة مصر ودورها التاريخي والحضاري --

ونحن لا ندعي لانفسنا عصمة ولا احتكارا للحقيقة ولكن نتقدم بما يمليه علينا ضميرنا الوطني وقبل ان يفوت الوقت الذي يمضي مسرعا.

السر في بير!

☐ اتفاق القمح الاخير الذي عقد بين مصر واستراليا والذي تضمن جزءا منه على سبيل المعونات استغرق الاعداد له عدة اشهر. اشترك في الاعداد: الحكومة المصرية والحكومة الاسترالية والحكومة الامريكية. قال السفير الاسترالي في القاهرة في حديث خاص ان المعونة الغذائية من استراليا لم تكن مدرجة هذا العام -- وان حكومة الولايات المتحدة الامريكية قد بذلت مساعي لدى استراليا لتقديم هذه المعونة -- المساعي الامريكية كللت بالنجاح!

☐ تعددت مساهمات المهندس عثمان احمد عثمان في الشركات الجديدة آخر مساهماته: الاشتراك في بنكين جديدين بمبلغ (٤٠٠) الف دولار -- فقط لا غير!! -- وقد انتخب في بنك القناة رئيسا لجماعة المؤسسين.

☐ ما زالت البنوك المصرية تلتزم الصمت بالنسبة لما طلبه عدد من رجال الاعمال الاسرائيليين -- كانت برقيات قد وصلت الى البنوك المصرية تطلب فتح حسابات والاشتراك في مشروعات. اخطرت البنوك محمد عبد الفتاح محافظ البنك المركزي؛ الذي اتضح انه تلقى نفس الطلب -- قبل زيارة الرئيس للقدس بساعات!

☐ في موازنة ١٩٧٨ تم تخصيص (١٦٫٨) مليون جنيه كاستثمارات جديدة لقطاع الامن والعدالة. خص الامن ١٥ مليونا -- والعدالة (١٫٨) مليون -- في التعديلات زاد نصيب العدل نصف مليون جنيه.

قال بيان الخطة ان الخمسة عشر مليونا المخصصة للامن ستوجه "لتعزيز قوات الشرطة واستكمال تسليحها وزيادة كفاءتها وتزويدها بالالات والمعدات الحديثة واستكمال الحاسب الالكتروني لوزارة الداخلية".

☐ سنترال مدينة نصر الذي افتتح اخيرا. تم استلام معداته منذ عدة سنوات من الشركة المصرية المنتجة. المعدات كانت في الصناديق -- في انتظار المبنى!

☐ اعتاد احمد درويش عضو المجلس الشعبي لمحافظة المنوفية؛ ان يجري اتصالاته تحت لقب "عضو مجلس الشعب" -- وفي العام الماضي سافر ضمن بعثة الحج الخاصة بمجلس الشعب فعلا؛ وصدر اسمه ضمن اعضاء البعثة في القرار الجمهوري الخاص بذلك والذي يحمل رقم (٨٩٠) لعام ١٦٢٦! -- الامر -- اصبح اخيرا!

☐ [illegible]

☐ كانت ضمن مطالب المصنع: الاعفاء من الرسوم الجمركية لمدة خمس سنوات!

حزب التجمع

وسياسة التفاوض المباشر مع إسرائيل

في يوم ١٦ نوفمبر صدر بيان عن الاجتماع الخاص للجنة السياسية ومقرري اللجان الرئيسية بالسكرتارية العامة وفيه خالد محيي الدين مقرر الحزب ويحيى الجمل مقرر اللجنة السياسية وكان من اهم ما جاء في هذا البيان:

* الحزب ليس ضد الحل السلمي من حيث المبدأ، ولكنه يرى لمثل هذا الحل شروطا تتلخص في استرداد الاراضي العربية المحتلة والحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني. وتحقيق مثل هذا الحل السلمي رهن اساسا ببناء القوة الذاتية العربية.

* ان زيارة السيد رئيس الجمهورية لاسرائيل -- لا تضيف الى عناصر القوة العربية، بل على العكس تضعف من الموقف العربي وتهيئ لاسرائيل فرصة الاستفادة منها في تعزيز موقفها المتشدد.

* ان اسرائيل بما تلقته منذ حرب اكتوبر من دعم عسكري امريكي لم يسبق له مثيل، وبعد ان تولت مقاليد السلطة فيها كتلة الليكود التي تمثل اكثر العناصر الصهيونية تعصبا وشوفينية وتطرفا في التمسك بالاهداف الصهيونية التوسعية، والتي يتزعمها مناحم بيجين مجرم مذبحة دير ياسين المعروف، لم تكن في يوم من الايام اكثر تشددا وانكارا للحق العربي مما هي الآن -- وتؤكد موقفها هذا عمليا من خلال عدوانها المتكرر وتدخلها المستمر في جنوب لبنان، واستمرارها المتبجح في تهويد الضفة الغربية والقدس.

* ان اتمام هذه الزيارة للكنيست في مدينة القدس المحتلة يضفي شرعية على اعتبار اسرائيل مدينة القدس عاصمة لها في الوقت الذي ترفض فيه جميع الدول بما فيها امريكا حامية اسرائيل الاعتراف لها بهذا الحق --

* انفراد مصر بهذه الخطوة -- دون تشاور مع دول حلف اكتوبر وبقية الدول العربية، ربما سيؤدي الى تصدع الصف العربي وسيشجع اسرائيل الى مزيد من التشدد.

لهذا فان حزبنا يسجل بهذا البيان اعتراضه على اتمام هذه الزيارة التي يرى انها لم تؤد الا الى اضعاف وحدة الموقف العربي وذكاء تناقضاته، وبالمقابل الى تعزيز صف اسرائيل وتعنتها --

وبعد انتهاء الزيارة وعودة رئيس الجمهورية من اسرائيل عقدت السكرتارية العامة اجتماعا خاصا لمناقشة الموقف واصدرت بيانا باجماع اعضائها يوم الاحد ٢٨ نوفمبر -- جاء فيه:

* يتطلع الشعب المصري بكل جوارحه وامانيه الى تحقيق السلام الذي يجنب البلاد ويلات الحرب معه كافة شعوب الامة العربية وغيرها من جماهيرها بان السلام هو الاطار الامثل لبناء وللقضاء على الارهاق الاقتصادي الذي يئن الجميع تحت وطأته، ونحن مع شعبنا وامتنا في التطلع المشروع الى السلام -- واتساقا مع امانة الشعب وصدقا مع النفس وحرصا على مستقبل البلاد -- نؤكد ان ما جرى ويجري لا يسير بنا نحو السلام الذي ننشده -- السلام الذي يمنع كل الحروب --

* اكدت الاحداث صحة توقعاتنا بالنسبة لزيارة السيد رئيس الجمهورية الى اسرائيل، حيث انتهت بعدة نتائج سلبية سبق ان اشرنا اليها، ومن ابرزها واخطرها؛ اضعاف الموقف العربي بهذا الانقسام العميق في جبهة المواجهة العربية وتفتيت التضامن العربي حيث: وقف ضد هذه المبادرة مجموعة كبيرة من الدول العربية والتي تتضمنها سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية شركاء حلف اكتوبر القتالي، وليبيا والعراق والجزائر واليمن الديمقراطية دول المساندة العسكرية في اكتوبر وصولا الى الدول البترولية ومن بينها الكويت والمملكة العربية السعودية.

* ان هذه الخطوة تكمل سياسة التنازلات والدفع معها والتي لم تحق عائدا ايجابيا طوال السنوات الماضية -- والتي تمثلت في التضحية بالقدرة العسكرية عن طريق السماح بتدهور العلاقات المصرية السوفيتية وضرب القدرة الاقتصادية باخضاع الاقتصاد المصري لرؤوس الاموال الاجنبية تحت شعار الانفتاح.

* النتيجة العملية للاستمرار في هذه السياسة هو الانقسام العملي لمؤتمر السلام في جنيف وايجاد حل سلمي وحيد سيؤدي - اردنا او لم نرد - الى حل منفرد مع اسرائيل.

* والوصول الى حل منفرد يحقق جزءا اساسيا من الخطر الصهيوني يدفع ثمنه مصر اولا قبل اي شعب عربي اخر.

* ان السكرتارية العامة -- على ضوء هذه الحقائق ومن واقع تطلعنا الى سلام حقيقي، تطالب السيد رئيس الجمهورية والحكومة بوقف الاندفاع وراء هذه المبادرات التي عطلت من مسيرة السلام الذي كنا ننشده جميعا.

وبعد مؤتمر الاسماعيلية ناقشت السكرتارية الموقف وحددته في كلمة القاها المقرر في اجتماع قيادات الحزب بالقاهرة الكبرى. وكان من اهم ما جاء فيها --

من الناحية المبدئية لسنا ضد الاتصال المباشر حسن اطلاقه ولكن التجربة تعلمنا ان قبول الاتصال المباشر مع اسرائيل يتطلب تحقيق عدد من الشروط الهامة

(أ) الاعتراف الاسرائيلي بالممثلين الشرعيين للشعب الفلسطيني، وهم منظمة التحرير الفلسطينية.

(ب) موقف عربي موحد وراء منظمة التحرير.

(ج) استمرار العمليات العسكرية لتحرير الارض، وذلك عن طريق دعم كل الجهود عن المقاومة الفلسطينية في الاردن وسوريا ولبنان ومصر واستخدام القوة العسكرية المصرية والعربية كقوة دعم. والعراق والجزائر كقوة مساندة.

(د) مشاركة القوة الاقتصادية لجميع الدول العربية، وخاصة سلاح البترول.

وبعد استدعاء وزير الخارجية من اجتماعات اللجنة السياسية للقدس اصدر الحزب بيانا آخر.

اقرأ ص ٦

أفرج القضاء عن العمال.. فقرر الوزير معاقبتهم بالنقل إلى محل الميلاد

العمال يعتصمون بنقابتهم.. ورئيس الوزراء يتدخل.. وقراره ما يزال ينتظر التنفيذ

علمت « الاهالي » ان السيد ممدوح سالم رئيس الوزراء قد وافق اثناء اجتماعه ببعض القيادات النقابية اخيرا على عودة ٢٣ عاملا الى اعمالهم في شركة مصر حلوان للغزل والنسيج ،قال رئيس الوزراء لرئيس لجنة الحريات بالاتحاد العام للعمال والذى دافع عن عودة العمال : « انت راجل فلاح .. مالك ومال الشيوعيين » .. رد ممثل الاتحاد قائلا : انا نثق في عمالنا .. وما حدث وشاية واجهزة الامن ترصد كل التحركات » .

ابتسم رئيس الوزراء ووافق على عودة العمال .. حدث ذلك منذ عشرة ايام .. ولم ينفذ بعد ! وحتى بعد ان قام ستة من العمال بالاعتصام احتجاجا على قرار نقلهم خارج قطاع الصناعة .. وقد وافقوا على فض الاعتصام بعد تدخل الاتحاد العام للعمال ووعده بالتفاهم مع رئيس الوزراء ..

وكانت القصة قد بدأت عندما تم القبض على هؤلاء العمال في ١٨ و ١٩ يناير .. وافرج عنهم القضاء .. لكن ادارة الشركة ابعدتهم عن العمل وخصمت نصف رواتبهم .. ثم احالتهم الى المحكمة التاديبية للحصول على قرار باستمرار الايقاف والخصم .. لكن المحكمة رفضت في (٣٠) اكتوبر طلب الشركة وقررت استمرار الاجر كاملا .

في نفس الوقت اصدر محمد حامد محمود وزير الحكم المحلي تنفيذا لقرار رئيس الوزراء قرارا بانتداب هؤلاء العمال الى اعمال اخرى بعيدة عن قطاع الصناعة .. وداخل وحدات الحكم المحلي بالمحافظات المختلفة .. حسب مكان ميلادهم ..

اتضح ان من بين المنقولين ٤ قيادات منتخبة يمنع القانون نقلهم وهم : عبد الصبور عبد المنعم عضو مجلس ادارة النقابة العامة للغزل والنسيج وابراهيم هلال عضو اللجنة النقابية للشركة ومحمد السيد على وحامد رمضان عضوى مجلس الادارة عن العمال .



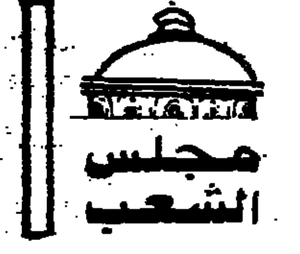
حامد محمود

كذلك فقد اتضح ان نقل العاملين الى القطاع الحكومي يفقدهم كثيرا من ميزات مكتسبة تتعلق بالسكن والارباح وصناديق الزمالة وبدل طبيعة العمل والحوافز !

من بين العمال المنقولين (١٩) عضوا في التجمع الوطني !!

ممثلو الشعب يطلبون السرية !!

حامد محمود حامل الوشاح الاوحد !



مجلس الشعب

*** فجأة ..

وبعد ان انتهى السيد محمد ابراهيم كامل من القاء بيانه في مجلس الشعب . اعلن المهندس سيد مرعى .. انه تقرر ان يكون الاجتماع مغلقا .. « نزولا على رغبة مقررى اللجان من اعضاء المجلس » . ثم طلب من الصحفيين اخلاء القاعة .

في الخارج تجمع الصحفيون يتلقفون الاخبار من الاعضاء الخارجين من القاعة . ويناقشونهم في هذا الاسلوب دافع الاعضاء عن انفسهم .. قال البعض :

انهم لم يطلبوا ذلك .. .. ولكنها رغبة وزير الخارجية الذى حرص على علاقته بالصحفيين فطلب ان يكون اعلان « الانغلاق » باسم الاعضاء .

في قول آخر : سمعت « الاهالي » ان الذى طلب الانغلاق هو الدكتور جمال العطيفي وليس وزير الخارجية ، وذلك حتى تكون الاسئلة صريحة والاجابة « اكثر صراحة » .

فشلت كل انواع « الوساطة » التي حاول الصحفيون استعمالها لحضور الجلسة . ولكن رغم ذلك علمت الاهالي ان اجابة وزير الخارجية كانت « كلمة ونص » .. بينما واصل سيد مرعى شرح تصوره لتطور الاحداث . اكتشف الاعضاء ان ما اعلنه وزير الخارجية لا يضيف اليهم كثيرا عما قراوه في الصحف المصرية والاجنبية فطلبوا ان يتكلموا هم حتى يعرض المسئولون كل الاراء المختلفة وخاصة الراى الاخر .

سمح لممثل الاحزاب بالكلام أولا ثم بقية الاعضاء .

استمرت الجلسة مغلقة حتى صدر البيان وتردد سؤال .. اذا كان ممثلو الشعب هم طالبو السرية

فماذا تطلب الحكومة اذن ؟!

*** يبدو ان السيد محمد حامد محمود وزير الحكم المحلي والتنظيمات الشعبية لا يعرف من قاموس اللغة غير كلمات « الخيانة » و « العمالة » ولا يرى حوله غير « الغوغاء » و « العملاء » .

فاذا صرخ الشارع المصرى من ارتفاع الاسعار فذلك لان اليسار « عميل » !

واذا احتج عضو مجلس الشعب على شروط مهينة في اتفاقية ما فهذا لانه « خائن » .

واذا صرخ احد على كرامة بلده فهو « قابض من دولة اجنبية » والغريب ان « الوطني الاوحد » لا مانع عنده من استعمال منطق « العملاء » في بعض الظروف

في احدى جلسات مجلس الشعب قام العضو ابو العز الحريرى يعترض على شروط قرض من احد الصناديق العربية لانه يرى فيها اهانة لمصر وكرامتها وحكومتها ، ثم اخذ العضو يعرض كيف استفادت هذه الدولة العربية من حرب اكتوبر كان الحديث عاديا والحوار متصلا ! ولكن انبرى حامد محمود يصف العضو « بالعمالة » و « الخيانة » .. و « بلبلة الافكار » وان ما يقوله غير صحيح .

ولم يمض على هذا الموقف سوى عشرة ايام .. او خمسة عشر على الاكثر واذا به يقف في نفس المكان الذى صب فيه التهم على راس عضو مجلس الشعب ليتحدث بمناسبة ـ اعتراض عدد من الدول العربية على زيارة الرئيس السادات للقدس فاذا به ـ بلا خجل ـ يستخدم نفس كلمات ابو العز الحريرى واوقائه التي كذبها من قبل كدليل على وجود الاموال العربية في « بنوك اوربا » !

هكذا تصبح « الوطنية » عند حامد محمود « وطنية المناسبات » وما عداها باطل .

قد يحدث منه ذلك لانه لا يجد ما يقوله .. او ربما من باب استعراض العضلات اللغوية

و .. ربما لانه حصل على وشاح « الوطني الاوحد » !!

اتحاد عمال البحيرة يعارض :

إحالة العمال للاستيداع بقرار جمهورى

ناقش الاتحاد المحلي لنقابات العمال في محافظة البحيرة مشروع قانون نظام العاملين المدنيين بالقطاع العام . وقد تمخضت المناقشة عن الاتجاهات التالية :

* تمسك الحركة النقابية بكافة الحقوق المكتسبة والمزايا التي حصل عليها العمال بمقتضى القوانين السابقة ويمثل ما حققته الحركة النقابية منذ نشأتها .

* ان مشروع القانون اطلق يد الادارة في توقيع الجزاءات كما انه جاء أكثر تشددا من القوانين السابقة

* ان مشروع القانون اعطى لرئيس الجمعية العمومية سلطة اقرار حق العمال في الارباح كذلك اعطاه سلطة وضع نظام توزيعها ! وقد طالب الاتحاد المحلي ان ينص المشروع على نص يحدد الارباح بـ ٢٥٪ على ان يتم توزيع نسبة ١٠٪ على العاملين في كل وحدة اقتصادية

* اهمية ان يعود مشروع القانون في مجال التاديب والمحاكمات التاديبية الى ما جاء في قانون ١٩ لعام ١٩٥٩

* ان مشروع القانون ترك لمجلس الادارة حرية تحديد ساعات العمل !

وقد راى الاتحاد ان مشروع القانون لابد وان يحدد ساعات العمل الاسبوعية بـ ٤٢ ساعة او بـ ١٦٨ ساعة في الشهر .

* راى الاتحاد اهمية ان تلغى الفقرة الخاصة باحالة العامل على الاستيداع بقرار جمهورى حيث ان هذه الفقرة تلغى من العمال في التقاضي والتظلم .

* هذا وقد دعا الاتحاد المحلي لنقابات عمال محافظة البحيرة لعقد مؤتمر نقابي يضم كل اعضاء التشكيلات النقابية في المحافظة لمناقشة مشروع القانون وطرح راى الاتحاد عليه .



مال وأعمال

ستة الاف يقيمون مزارع للدواجن

قفز عدد مربي الدواجن في مصر . سجلت الارقام الرسمية نموا ضخما في عدد الراغبين في مزاولة هذا النشاط .

بلغ اخر احصاء للطلبات الجديدة بانشاء مزارع للدواجن ستة الاف طلب ! طبقا لاخر تعديل في مشروع الضرائب : الزارع معفاة لمدة خمس سنوات . وكان المجلس قبل ذلك قد رفض فرض اى ضريبة على هذا القطاع .. ثم تقرر اعادة المداولة لاضافة هذا التعديل .

الخواجات يشترون اسهم القطاع العام

طرح اسهم القطاع العام في الاسواق لن يقتصر على اسواق الداخل . من المنتظر ان تدعو الحكومة المصرية رؤوس الاموال الاجنبية .. للمشاركة في استثمارات القطاع العام ؟

تاكد ذلك في البيانات التي قدمتها الحكومة الى مجلس الشعب اثناء مناقشة الميزانية والخطة . وردت لجنة الخطة بتقرير جاء فيه ان جزءا من مواجهة العجز القائم في الميزانية والبالغ مقداره (٢١٤٩) مليون جنيه سوف يتم امتصاصه من العالم الخارجي ..

وقال التقرير ان احد العناصر هذه المواجهة من « العالم الخارجي » مقابل حصة الشريك في استثمارات القطاع العام » .. واضاف ، ان ذلك العنصر يظهر في موازنة الدولة .. لاول مرة ..؟

تقدر الحكومة ما يطرح هذا العام للشريك الاجنبي بمقدار اربعين الى خمسين مليون جنيه !

العلم الامريكى علامة على الصناعة المصرية !

اخر ابتكارات القطاع الخاص : بنطلونات مصرية عليها العلم الامريكي . العلامة التجارية « شيراتكس » ومطبوع عليها صورة العلم الامريكي .. بالاحمر والازرق .. وذيل من اسفل بعبارة « صنع في مصر » !

البنطلونات من نوع الجينز !

المعروف ان سيارات الاتوبيس التي استوردتها مصر من الولايات المتحدة نظير قروض طويلة الاجل ، تحمل ايضا على الوجهة اليسرى علما لامريكا صغيرا !

انخفاض الدعم العربى الى مصر

من المتوقع انخفاض الدعم العربي الى مصر خلال عام ١٩٧٨ .. ينتظر ان يبلغ رقم الدعم العربي حسب تقديرات وزارة الاقتصاد الى (٥٥) مليون جنيه فقط هذا العام .. مقابل (٨٠) مليون جنيه في العام الماضي .

في نفس الوقت تعقد مصر قروضا سلعية قصيرة وقروضا نقدية طويلة الاجل بوازى (١٣٧٧) مليون جنيه !

المعروف ان العجز النهائي مع العالم الخارجي طبقا لما اعلن في مجلس الشعب سوف يبلغ (٢٨٢٩) مليونا خلال هذا العام .

* تحت السطح *

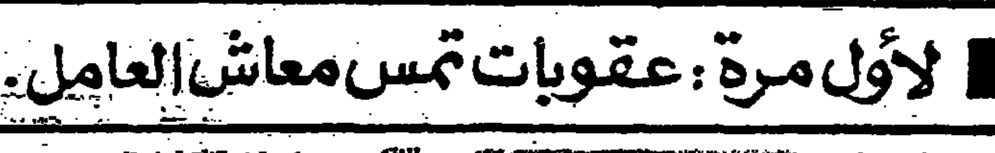
** مع بنك « ناصر الاجتماعي » وقع رجل الاعمال المعروف منير حلمي غبور عقدا لانشاء شركة سياحية تقيم فندقا في مدينة نصر . دفع غبور (١٥) الف جنيه من راس المال .. ودفع البنك ربع مليون جنيه .. نص العقد طريقة توزيع الانتاج :

٦٥٪ لغبور .. و ٣٥٪ للبنك !!

** حول الصادرات الصناعية المصرية للاسواق العربية التي قطعت معها العلاقات الدبلوماسية اعدت وزارة الصناعة مذكرة عامة .. للدراسة وابداء الراى . المذكرة لمستشار مجلس الوزراء ..

** بسبب الكبريت المستورد ، بلغ حجم المخزون في شركة النيل العامة للكبريت بمحرم بك (٢٢٥٦٩) كرتونة .. قيمتها .. مليون جنيه .. فقط لاغير !

** من اجل دجاج الفسل .. دفعت الحكومة نصف مليون دولار غرامة . المبلغ تم دفعه للباخرة ماركو بولو التي كانت تحمل الدجاج الامريكي .. وتاخر تفريغها !



■ تحول خطير في أوضاع العاملين بعد القانون

■ لأول مرة : عقوبات تمس معاش العامل.. وعقوبات للفصل بلا تأديب

مناقشة مفتوحة لقانون العاملين

مشروع قانون العاملين بالقطاع العام .. ليس مشروعا عاديا . اخطر ما فيه ليس ما يمس الاجر الاخطر : الروح العامة للقانون .. كمشروع يساير تحويل الشركات العامة .. الى شركات يساهم فيها القطاع الخاص . والأخطر : ما يعكسه المشروع من نظرة لمشاكلنا .. كمشاكل ضبط وربط .. عقوبات تصل حتى الفصل ، وعقوبات تطارد العامل حتى المعاش !

والمشروع كله يحتاج الى نقاش .

لذلك ، قررت (الاهالي) ان تفتح الباب لذلك طيلة الاسابيع القادمة . سوف تتخذ المناقشة شكلين اساسيين : الاول مناقشة الجريدة نفسها لمشروع القانون والتى تمخضت عن حوار اجرته مجموعة عمل تكونت من بعض النقابيين والعاملين اعضاء حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوى . اما الشكل الثاني فهو كل ما يصل الجريدة من مناقشة لهذا المشروع في اللجان النقابية او النقابات العامة او الاتحادات المحلية لنقابات العمال في المحافظات او راى الافراد فيه . اى كافة الاراء التي ستصل الجريدة من الحركة العمالية في مصر بغض النظر عن انتماء المشاركين في المناقشة في اى من الاحزاب الثلاثة ، ايمانا واعترافا من جريدة « الاهالي » بان الحركة العمالية وتنظيمها الديمقراطي هى ملك لكل الافراد المنضمين اليها .

المشروع رقم (٤)

فمشروع القانون الحالي ـ اذا ما اقر من مجلس الشعب ـ هو القانون الرابع الذى يصدر خلال سبعة اعوام كقانون منظم للعلاقة بين العاملين في القطاع العام وبين ادارات

سعد محمد احمد

ووحدات ذلك القطاع . وهذه حقيقة تعبر في حد ذاتها عن ان صدور كل قانون من القوانين السابقة ترك وراء تطبيقه ثغرات دفعت المشرع الى التفكير في اصدار قانون جديد !

وهذه الحقيقة نفسها هى ما يدفعنا باستمرار الى التمسك براى الحركة العمالية وتنظيمها الديمقراطي والذى يشدد على اهمية طرح اى مشروع قانون تحت « الميكروسكوب الشعبي » تناقشه جماهير العاملين في منظماتهم النقابيه وتسجل عليه الاقتراحات التي تراها ملائمة بناء على تجاربها اليومية في ممارساتها مع القوانين السابقة وثغراتها . وبذلك تستطيع ان تضمن خروج القانون دون اى ثغرات وبالتالي لا يضطر المشرع في وضع مشروع قانون جديد . كل عامين !

اتجاهات في المناقشة

وفي مناقشة مجموعة العمل التي تدارست مشروع القانون تم استخلاص ستة اتجاهات عامة رات مجموعة العمل اهمية الانتباه اليها :

● ان مشروع القانون يعتمد في اساسه التشريعي على فكرة تحويل وحدات القطاع العام الى شركات مساهمة . وان تطبيق هذا القانون « بعد ان يتحول المشروع الى قانون » على الشركات المساهمة التي يسهم فيها شخص عام او اكثر مع شخص خاص او كثر يتوقف على قرار فردى من رئيس مجلس الوزراء . وذلك يتحدد بجلاء في المادة « ١ » فقرة « ب » .

كما ان هذا الاساس التشريعي اعطى سلطات واسعة للجمعية العمومية ولرئيسها في شأن تحديد الارباح وتوزيعها وفي شأن العلاوات ووضع الهياكل الوظيفية والجزاءات والنقل الخ ..

فمشروع القانون يساير تماما فكرة « فك القطاع العام » .

● ان مشروع القانون اجاز ، ولاول مرة منذ التحولات الاجتماعية التي بدأت عام ١٩٦٠ « بتاميم البنوك وشركات التامين والنقل وصناعة الادوية والصحافة » ثم تصاعدت عام ١٩٦١ « بتاميم الوحدات الاقتصادية الاساسية » واندفعت عام ١٩٦٤ « بتاميم الوحدات الاقتصادية الوسطى » اجاز مشروع القانون الفصل لاسباب لا تتعلق بالاجراءات التاديبية فقد تضمن المشروع اجراءات فصل العامل بناء على حصوله على تقدير ضعيف لعامين متتاليين .

● المشروع يمس لاول مرة قانون التامينات الاجتماعية رقم ٩٢ لعام ١٩٥٩ بالسلب حيث انه ينص على حق احالة العامل على المعاش وتوقيع جزاءات تاديبية تمس ذلك المعاش ، في حين ان معاش العامل هو محصلة مدخراته ومدخرات اسرته خلال فترة نشاطه العملي لمواجهة احتياجاته واحتياجات اسرته في حالة نقصان او توقف ذلك النشاط وبذلك في حالة بلوغه سن الستين او وفاته او تقاعده عن العمل بسبب قهرى مثل الاصابة بمرض مزمن او اصابة عمل .

● ان مشروع القانون لم ياخذ في اعتباره احد مطالب الحركة النقابية في مصر والتى صدر كتوصيات عامة في كافة مؤتمراتها وهو الخاص بوجوب مشاركة الحركة النقابية العمالية في مستويات التخطيط والتنفيذ وكذلك على مستوى صناعة القرار بان يمثل الاتحاد العام لنقابات العمال مثلا في لجنة شئون الخدمة بالقطاع العام وان تمثل النقابات العامة في المجلس الاعلى للقطاع .

● ان مشروع القانون اعتمد على التطبيق الذى احدثه القانون ١١ لعام ١٩٧٥ « قانون الاصلاح الوظيفي » وحيث ان هذا القانون خلف لنا مشاكل معينة المطرد . المشرع الى ادخال مجموعة تعديلات عليه لم تؤد بعد اهدافها ، فاننا نرى مشروع قانون جديد يقدم معتمدا على القوانين السابقة له وما خلفت من مشاكل وقضايا .

وبالتالي فمن المتوقع ان تتراكم مشاكل مشروع القانون الجديد على مشاكل القوانين الاخرى السابقة وتصبح جميعا اكثر تعقيدا .

● ان اهم سلبيات القانون ٦١ لعام ١٩٧١ ، في صياغة العام ، انه سلب العديد من الحقوق من مجلس الادارة وركزها في يد رئيس مجلس الادارة .. وبذلك لساير الادارة الفردية في وحدات القطاع العام تحت شعار التركيز من اجل الدناميكية . اما مشروع القانون الجديد فانه يحول العديد من سلطات رئيس مجلس الادارة الى الجمعية العمومية ورئيسها بالتحديد بدلا من ان يعود بها الى مجالها الطبيعي وهو مجلس ادارة الوحدة .

كانت هذه هى الاتجاهات العامة التي استخلصتها مجموعة العمل المشكلة من النقابيين اعضاء حزب التجمع .. والمناقشة ما زالت ممتدة

شخصية مجهولة اسمها رئيس الجمعية العمومية

ذكر مشروع القانون ! في كثير من مواده ! رئيس الجمعية العمومية . ثم اعطى لصاحب هذا المنصب سلطات واسعة مثلا فيها حق التعيين واقرار الميزانية ونقل العاملين وتحديد مبدأ توزيع الارباح ثم وضع نظام توزيعها وفي الجزاءات والترقيات والعلاوات

لم يوضح مشروع القانون طبيعة هذه الشخصية وماهيتها ووسيلة وصولها الى هذا المنصب . ففي القانون (١١١) لعام ١٩٧٥ تحدد رئيس الجمعية العمومية لوحدات القطاع العام على انه الوزير المختص او من يفوضه .

اما بالنسبة للوضع الحالي وما سوف تتمخض عنه عملية طرح اسهم القطاع العام للافراد فان احتمال وصول احد الافراد من اصحاب الاسهم الى منصب رئيس الجمعية العمومية قائم وغالبا ما سوف يكون من كبار المساهمين حيث ان الشركات المساهمة هى شركات اموال يتحدد عدد الاصوات في جمعيتها العمومية بعدد الاسهم لذلك فان احتمال رئاسة احد المساهمين للجمعية العمومية التى تسير اعمال احدى شركات القطاع العام قائم . وليس يخاف ما يمكن ان يتمخض عنه ذلك .

في قضية تعذيب إقطاعي كمشيش



■ الشهود يروون وقائع التعذيب التى قام بها آل الفقى ضد الفلاحين

■ شاهندة تقول لشوكت التونى : إذا لم تستح فاصنع ما شئت

رغم اختلاف الظروف .. لم يفقد الفلاحون شجاعتهم . وقفوا وجها لوجه امام الاقطاع . وجهوا اليه التهم .. التعذيب والقتل .. وخيانة الثورة .. كل ثورة ابتداء من عرابي حتى ثورة يوليو !

حدث ذلك في محكمة جنايات القاهرة . حيث تنظر قضية تعذيب اقطاعي كمشيش ..

ولاول مرة يقف « شهود نفى » امام المستشار محمد جويلي سليمان وذلك بعد ان قضت المحكمة ما يقرب من عام في الاستماع الى شهود « الاثبات » .

من النظرة الاولى .. تبدو قاعة المحكمة غير عادية .. الفلاحون يجلسون في صف .. وآل الفقى في الصف المواجه .

في الصفوف الامامية يجلس شوكت التوني بين المحامين وكأنه مقبل على تصفية « ثأر شخصى » فشهود هذه الجلسة يختلفون عن شهود الجلسات الماضية .. بينهم السيدة شاهندة مقلد زوجة الشهيد صلاح حسين الذى اغتيل في كمشيش منذ اثنى عشر عاما

استمعت المحكمة الى العميد كمال الوليلى .. اركان حرب المباحث العسكرية السابق . ومن الفلاحين استمعت الى كمال عبد السلام عطية « ٤٢ سنة » من اهالى كمشيش ـ فلاح وابن اخت محمد خاطر قاتل صلاح حسين . لكنه رغم هذا .. روى للمحكمة قصة تعذيب آل الفقى للفلاحين وما كان يدور في تصورهم من ضرب وجلد .. للفلاحين !!

.. ايضا ، استمعت المحكمة الى احمد على رجب « فلاح ٤٧ سنة » .. قال انه قضى تسعة أيام في السجن الحربي حيث حقق معه ثم عاد « ليجد البلد كلها في حالة هياج لمقتل صلاح حسين .. ثم نفى انه راى احدا من المتهمين يرتدى زى النسا .. ولكنه ذكر ان سيدة تهجمت على صلاح الفقى « تريد ان تخنقه لانه كان قد قتل ابنها » .

بعد ذلك استمعت المحكمة الى شهادة السيدة شاهندة مقلد التي اخذت تحكى قصة الصراع بين آل الفقى والفلاحين قبل الثورة وبعدها وحتى الان .. وحتى يشاء الله .. قالت .. ان القضية سياسية بالاساس وانها كانت تطالب بالتحقيق الثورى مع عائلة الفقى » .

وعندما سالها القاضي عن مفهوم التحقيق الثورى قالت .. « ان كثيرا ما كانت تختفى الشكاوى ولا ياتى عنها رد بحجة انه « لم يستدل على عنوان الفقى !! وهذا السبب بالتحديد مسجل في الاصلاح الزراعي بالمنوفية . لهذا فالتحقيق الثورى كما تراه هو ان يسمع فيه اقوال الشاكي ثم قالت : « ان التحقيق العادل هو ثأر عادل وهذا ما كنت اطالب به » .

على مدى ساعة ونصف وشاهندة تدلى باقوالها وشوكت التوني يحاول انتزاع اشياء معينة مستعينا في ذلك ببعض الصور التي اخذها من ارشيف احدى الصحف اليومية ، لم تنكر شاهندة اى صورة فيها هذا واحدة قدمها لها عقب سؤاله . حول قيامها بضرب صلاح الفقى بالعصا . فانكرت ذلك فقدم لها صورة لها وهى تمسك بعصا تضرب بها صلاح الفقى . نظرت شاهندة الى الصورة ثم قدمتها الرئيس المحكمة قائلة ..











صلاح حسين

ـ شوف سيادتك مستوى الدفاع هل هذه عصا بيدى ؟!

فنظر رئيس المحكمة الى الصورة ثم قال :

ـ « لا مش عصاية .. ده فرع شجرة » ..

و .. كانت الكلمات واضحة ، فقد استخدم خداع التصوير .. للايهام بان هنا عصا في يد شاهندة !

خلال ذلك .. تكهرب جو القاعة على اثر صياح محامى رياض ابراهيم المتهم بتعذيب آل الفقى ...

ـ « احمينى ياسيادة القاضى من عزيز الفقى » ...

اوقف رئيس المحكمة الكلام .. وطلب رئيس الحرس وامر باخراج عزيز الفقى من مكانه ـ خلف المحامي مباشرة ـ وامر بان يجلس في مكان اخر فانتقل عزيز الفقى الى الصف « المواجه » وجلس بجوار الفلاحين مرغما !!

بعد ذلك استمرت الشاهدة في الادلاء باقوالها حتى وصلت الى طلب شوكت التوني بضمها الى قائمة المتهمين قائلة ..

« اذا لم تستح فاصنع ما شئت !! »

ورفعت الجلسة للاستراحة . ثم استمعت المحكمة الى مرافعة النيابة اما مرافعة المحامين فسوف تكون في « ١٦ » فبراير القادم .

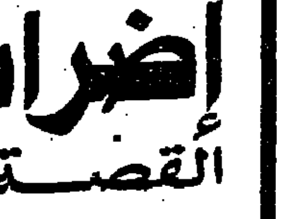
العفاريت والديمقراطية في تكنولوجيا حلوان

في ذكرى ميلاد الزعيم الراحل جمال عبد الناصر ، اعدت جماعة الصحافة الحرة بكلية التكنولوجيا حلوان .. معرضا عن منجزات يوليو ..

ولكن .. شاءت عناصر معينة الا يلقى الطلاب ولو نظرة وحيدة على المعرض !.. فوجئت الجماعة ـ في صباح يوم الافتتاح ـ بالمعروضات اما ممزقة او منزوعة وملقاة على الارض او مختفية تماما !!

اما راى الجماعة فجاء على لسان عضو اخر صرح قائلا ان هذا لم يحدث مع اى معرض اخر ولاندرى ماهو مفهوم الديمقراطية لدى تلك العناصر التي تخشى عبد الناصر حتى بعد رحيله بسنوات ولو من خلال معرض .. صور وملصقات !!..

إضراب التجار
القصة الكاملة


د . محمود القاضى
ايد القرار .. وعارضه الوزير

زكريا توفيق عبد الفتاح
فتح الباب للتجار فدخلوا ليلتهموه !

علوى حافظ
ابلغ عن اضراب التجار !

كريمة العروسى
حزب مصر .. يطلب التأجيل !

مصطفى مراد
شيخ مشايخ التجار فى القاهرة

أضرب التجار لكى يضغطوا على الوزير .. وهددوا بالاعتصام ليلغى قرار تحديد الأرباح

في نابلس .. يضرب التجار من اجل تحرير الارض .
فى بيروت .. اضرب التجار ذات مرة تضامنا مع الحركة الوطنية .
اما فى القاهرة .. فالتجار يضربون ، ويهددون بالاعتصام . من اجل زيادة الاسعار . وزيادة الارباح .. بلا حدود !

وعندما يبدأ مجلس الشعب (٥٠٪ عمال وفلاحين) مناقشة الاستجواب المقدم من علوى حافظ بعد أيام .. والذى يسائل الوزير الذى تجرأ وحدد ارباح المستوردين . عندما يحدث ذلك يكون التجار قد أعدوا عدتهم ووضعوا خططهم لمقاومة « ذلك التدخل الغريب من جانب الدولة » .. من اجل تحديد ارباحهم !

ايضا ، وعندما تبدأ المناقشة فى مجلس الشعب ، يكون قد مضى على المناقشة الدائرة خارجة حول نفس القرار ثلاثة عشر شهرا .. اشترك فيها كل الاطراف .. من تجار الشنطة . الى رئيس الوزراء !

هل هى قضية الربح فعلا ، . أم هى شىء آخر .. اشمل واعمق واهم ؟ والسؤال ضرورى

أسرار معركة المستورد

- حجم المعركة التى يقاتل من أجلها التجار ٧٠٠ مليون جنيه
- أدوات المعركة : المال .. والمنشورات .. وكسب أعضاء مجلس الشعب
- بلغت أعمالهم ٢ مليون جنيه فى اليوم .. ويشكون سوء الحال
- استوردوا الأثاث .. وباعوا الفستان بـ ٣٠٠ جنيه !
- أحضروا للوزير صندوق بالونات .. وقالوا له : ضع لنا الأسعار !

منذ اربعة اعوام لم يكن من الممكن ان تثار هذه المعركة ؛ وان ينقسم حولها اعضاء مجلس الشعب بين مؤيد ومعارض . كان الاستيراد — ومنذ عام ١٩٦١ — قاصرا على القطاع العام .. وكانت الاسعار — رغم ما نسب للقطاع العام من نقص الخبرة — منضبطة ومحكومة بقرارات وزارية . كانت السلع نوعان : خاضع للتسعيرة .. او خاضع لتحديد الربح .. و .. كانت الاسعار اقل كثيرا مما هى عليه الآن .

خلال السنوات الاربع هب على مصر موجتان من ارتفاع الاسعار : موجة قادمة عبر الحدود .. مع السلع المستوردة وبسبب زيادة اسعارها عالميا . وموجة من الداخل . كانت لها الغلبة .

وكانت قصة المستورد غير القصة المعادة حول ارتفاع الاسعار العالمى . كانت الزيادة التى اضيفت محليا — وبواسطة التجار — اكبر من اى زيادة مستوردة .. وكانت اخطر فى نفس الوقت .

لقد تضاعفت تجارة مصر الخارجية .. حتى اصبح المتوقع استيراده هذا العام هو (٢٣٥٠) مليون جنيه .. وفى نفس الوقت : تضاعفت اجراءات اطلاق يد القطاع الخاص : للعمل فى هذا المجال خلال السنوات الاربع ؛ والتى انتهت بما يشبه الصدام مع التجار ؛ مع نفس الوزير الذى اتخذ هذه الاجراءات : زكريا توفيق عبد الفتاح

تقرر فتح باب الاستيراد للقطاع الخاص لاول مرة منذ عام ١٩٦١ .. واصبح اطلاق الاستيراد هو الاصل .. والتقييد هو الاستثناء . ولم يستخدم الاستثناء الا بالنسبة لثمانى عشرة سلعة اساسية

فى نفس الوقت — لاول مرة منذ عام ١٩٦١ — تم فتح باب التوكيلات التجاريه للقطاع الخاص . وانتقلت كثير من التوكيلات الهامة من ايدى القطاع العام .. الى ايدى افراد بذاتهم .

ايضا ؛ ومصاحبا لذلك ؛ انتشر نظام « الاستيراد بدون تحويل عملة » .

كذلك ؛ وخلال نفس الفترة : تم الغاء معظم الاتفاقيات مع الدول الاشتراكية ودول العالم الثالث .. واتجهت تجارتنا بالتالى للاسواق الغربية .. التى تزيد اسعارها .. قفزا .. والتى نعانى من عجز معها

خلال كل ذلك كان لابد ان ينمو حجم الاعمال التى يستأثر بها تجار القطاع الخاص . وتسجل ارقام السجل التجارى فى نوفمبر (١٩٧٧) ان عدد المتاجر والمصانع المسجلة فى مصر قد بلغ (٤٠٤٠٦) متجرا ومصنعا .. وان رؤوس اموالها قد اقتربت من الفى مليون جنيه .. منها (١٠٧٠) مليونا للنشاط التجارى و (٩٣٦) مليونا للنشاط الصناعى .. اى ان رؤوس الاموال المتجهة للتجارة فاقت تلك التى تتجه للصناعة ..

من بين التجار ؛ كان عدد المستوردين فى تزايد .. ودخل الى المهنة اشخاص غير معروفين بنشاطهم التجارى .. موظفون ؛ وربات بيوت ؛ وضباط سابقون ؛ وبوابون .. واسماء معروفة وغير معروفة .

قفز رقم اعمالهم .. حتى بلغ مليونى جنيه يوميا ! .. ومن بين ثلاثين مليونا من الجنيهات تمول واردات بدون تحويل عملة كل شهر طوال عام (١٩٧٧) .. كان هناك عشرة ملايين شهريا .. قادمة من بور سعيد ؛ عن طريق تجار القطاع الخاص .

ولم يكن ذلك هو كل شىء .. فهناك — كما يقول الدكتور القيسونى — ما يسمى بالسوق الموازية والتى تستقبل بعض مدخرات المصريين فى الخارج كما تستقبل موارد السياحة وتغذى واردات القطاع الخاص ؛ وقد بلغت مجموع الموارد التى دخلت البلاد عن طريق السوق الموازية والاستيراد بدون تحويل عملة معا . وحسب بيانات نائب رئيس الوزراء (٧٠٠) مليون جنيه فى الشهور التسعة الاولى من عام ١٩٧٧ .. وبمتوسط سنوى يصل الى (٩٣٥) مليون جنيه

وبالطبع ؛ فان معظم ذلك الاستيراد يتم عن طريق القطاع الخاص وبما يرفع من حجم اعماله الى ما يقرب من (٢) مليون جنيه .. يوميا .. خاصة وان جزءا من نشاطه يتم بالتهريب ؛ و .. هذه هى حقيقة المعركة : تجارة تقترب من الـ ٧٠٠ مليون جنيه .. قابلة للزيادة !

الوجه الاخر
الارباح الفاحشة

وبالطبع ؛ فقد كان الوجه الاخر للعملة .. ارباح تلك التجار للسعر . لا يحكمها — فى الاغلب — اى ضوابط للسعر .

قال موظف كبير : لقد ذهلت وانا ارى اثاثا مستوردا من الخارج . نحن الذين نصدر لاجزاء متعددة من العالم .. اقتحم سوقنا فى الوقت الاخير اثاث ايطالى مستورد . عرضته احدى محلات مصر الجديدة .. وباسعار « متهاودة » .. ثلاثة آلاف جنيه للغرفة .. ومائتان من الجنيهات للكرسى الواحد !!

ولم يكن ذلك نموذجا فرديا .. وعندما خرجت حملات وزارة التجارة الى السوق وضعت يدها على جزء من الحقيقة التى تكشف عن ارباح فاحشة

×× فستان قيمته (٣٠٠) جنيه .

×× قماش فستان عروسة بسبعين جنيها .. للمتر الواحد !

×× فستان « شيت » للبيت بخمسين جنيها .

×× صندل طفل رضيع .. من الجلد اللميع .. والكريب الردىء .. بثلاثة عشر جنيها ..

وربما قال البعض : تلك اشياء كمالية . فماذا عن الضروريات ؛ او الاشياء الاساسية .

بحثت وزارة التجارة ذلك ايضا ؛ ولم تجد الحال .. بافضل كثيرا .. ولم تكن الارباح الفاحشة ؛ بما يترتب عليها من ارتفاع فى الاسعار واستغلال للمستهلكين .. هو الجانب الوحيد الذى يلفت النظر .

كان هناك جانب اخر هو : مدى الوفاء بحقوق الدولة من رسوم جمركية وضرائب . لقد تضاعف رقم الاعمال .. وتضاعفت الثروات وحسابات البنوك . ولم تتضاعف حصيلة الخزانة العامة بنفس النسبة .. كان هناك رقم مشهور يقول ان ضريبة الايراد العام التى يدفعها كل من يزيد دخله عن الف جنيه فى العام .. معظم تمويلها من كبار الموظفين .. ولا تتجاوز حصيلتها (٥ر٢) مليون جنيه سنويا .. وبما يعادل ربح تاجر واحد !

كانت الارقام والوقائع تشير الى هذه الحقيقة : التجار يبالغون فى الارباح .. ويهربون بهذه الارباح ايضا .. من عين الضرائب والجمارك .

و .. كان التجار انفسهم طرفا واحدا فيما يحدث : وان كانوا قد لعبوا دور البطولة .

بلا وطن

على خشبة المسرح : كان هناك شبح المستهلك لا ينطق : ولا يتحرك لكنه يئن من ارتفاع الاسعار ومن مواجهة واقع متكامل : مصر اخرى .. ومجتمع اخر ؛ يواجهانه كل يوم .

لقد ادت السياسة الاقتصادية والتى كان الاستيراد للتفتح جزءا منها الى خلق انماط استهلاكية جديدة شدت انظار الطبقة الوسطى ومعها شرائح من الطبقة الفقيرة ايضا . حدث ذلك بالتطلع والتقليد تارة .. « وبلوى الذراع » تارة اخرى . هناك نقص فى السجاير المصرية .. لا مانع ان تحل مكانها السجاير المستوردة .. هناك نقص فى الكبريت .. وعلبة الكبريت المستوردة تحل المشكلة . المحلات العامة تمتنع عن بيع المشروبات المصرية .. والزبون يجبر على احتساء المستورد . الكستور لا يكفى .. والقماش المستورد يغطى حاجتنا ..!

و .. هكذا اصبحت هناك انماط استهلاكية اخرى ؛ اكثر بريقا واكثر تكلفة .. يتحملها كل مستهلك .. بصرف النظر عن قدرته انتقلت البوتيكات من شارع الشواربى الى شارع القصر العينى .. ومن القصر العينى الى الحوامدية وفاقوس .. و « العمار الكبرى — قليوبية » . اصبح المستورد .. بلا وطن .. فجيوب الناس .. كل الناس — هى وطنه . ومن كل بقدر ما يستطيع ..

الشبح الثانى

على المسرح ايضا ؛ كان هناك شبح اخر .. خافت الصوت .. وان كان قد وصل الى مقعد مجلس الوزراء .. فى بعض الاحيان .

كان هناك كثير من الاقتصاديين يعارضون المنهج كله .. وكان هناك وزراء — مثل الدكتور زكى الشافعى والدكتور احمد ابو اسماعيل — يعارضان سياسة الاستيراد بدون تحويل عملة .

كانت الاراء المعارضة ترى بوجه عام ان فتح باب الاستيراد على مصراعيه يضر بالاقتصاد القومى من عدة نواح .

اولا : ذلك الثراء الفاحش الذى هبط فجاة على عدد محدود من المجتمع ؛ فخلق منه طبقة منعزلة على حساب مجموع الشعب .

ثانيا : وبسبب الربح غير المحدود فى التجارة ؛ اتجهت الاموال — كما اوضحت الارقام — للتجارة بدلا من النشاط الانتاجى .. وللمستورد بدلا من المحلى .. وللكمالى .. بدلا من الضرورى .

ثالثا : ومن زاوية اخرى كان الانتاج المحلى يتأثر بمنافسة غير مخططة

رابعا : ومن المنظور الاقتصادى العام .. زاد الاستهلاك .. وقلت قدرة الدولة على توجيه العملات الاجنبية واسىء استخدام مدخرات المصريين وموارد السياح والاهم .. ان الدولة قد تخلت عن فكرة التخطيط المركزى للتجارة الخارجية والنقد .. فى وقت تشتد فيه الازمة .. حتى اصبح المتوقع ان يصل عجز مصر مع العالم الخارجى هذا العام (٢٨٢٩) مليون جنيه .. طبقا للبيانات الرسمية ايضا .. !

كانت هذه الاعتراضات التى تطل براسها من حين لاخر .. ولكن .. كانت السيادة على مسرح الاحداث لوجهة النظر التى تبناها وزير التجارة .

الحكومة تنتبه

فى نهاية ١٩٧٦ تنبهت الحكومة لبعض ما يحدث من خطر ؛ وان كانت قد رفضت الاستماع للرأى الاخر الذى يطالب باعادة النظر فى السياسة الاقتصادية كلها .

ارادت الحكومة ان تزيل « البثور » من وجه التجارة المصرية فاتجهت الى احدى حلقات ارتفاع الاسعار : المستورد . تمت مشاورات سريعة مع الغرف التجارية وصدر قرار تحديد ارباح المستورد بـ ٣٠٪ من اجمالى تكاليف الاستيراد على ان يتم توزيع هذه النسبة بين المستورد وتاجر الجملة والتجزئة . استند القرار لقوانين تحديد الربح والتسعيرة والتموين الصادرة على ١٩٤٥ ؛ ١٩٥٠ .. وارادت الوزارة المرونة ففتحت باب الاستثناء من هذه النسبة بحيث تسرى على كل السلع المستوردة . فيما عدا ما يكون منها قد صدر او يصدر بشأنها قرارات بتحديد نسب اخرى للربح .

.. ايضا ؛ لم تشأ الوزارة ان تتعسف فاعطت مهلة للتجار لثلاثة اشهر « لتصريف المخزون » .. وذلك بالرغم من ان القرار كان تنفيذا لقانون قديم ؛ كما كان تنفيذا لنص يوقع عليه التجار « فى كل استمارة للاستيراد ؛ وهو نص يلزم التجار بالبيع « بالتسعيرة » التى تضعها وزارة التموين !

صدر القرار ؛ ولم ينتبه احد للتوقيت ..

ففى يومى الثلاثاء والاربعاء ١٨ ؛ ١٩ يناير ١٩٧٧ .. وقعت الاحداث المشهورة .. وفى يوم الاحد التالى (٢٣) يناير صدر قرار « تحديد نسب الربح لكافة السلع المستوردة »!

وهكذا كان للقرار مغزاه السياسى الواضح .. اذ انه بشكل او باخر يأخذ شكل الانحياز للمستهلك فى مواجهة ارتفاع الاسعار ..

ولكن . لم يكن ذلك هو الجانب الوحيد فى التوقيت .. كان هناك جانب اخر غير سياسى .. ففى ذلك التاريخ كانت المجموعة الاقتصادية بصدد تنفيذ زيادة شاملة فى الاسعار! وكانت — حتى بعد الغاء قرارات يناير — بصدد تطبيق السعر التشجيعى للعملة وبما يزيد من تكلفة معظم الواردات بنسبة (٧٥٪) ومن هنا كان التدخل ضروريا حتى لا تفلت الاسعار .. باكثر ما تخطط لها الحكومة كانت محاولة للتحكم .. وان كانت فى قطاع واحد هو قطاع الاستيراد .. وبشكل متواضع .. ومصحوبا بارتفاع اكيد اخر فى الاسعار نتيجة تطبيق السعر التشجيعى .

وهكذا جاء القرار الشهير رقم (١١٩ ل ..) بتحديد ارباح المستورد وطرح القرار سؤالا هاما حول الالتقاء والاختلاف بين الحكومة والتجار الى اى حد يلتقون .. والى اى حد يكون التناقض .

والسؤال هام حيث ان قضية تدخل الدولة ؛ وتوجيه الحكومة قد اصبحت كلها محل خلاف .. ومحل شك .

و .. لم يكن هناك مؤشر لتغيير جذرى فى السياسة . وعندما سافرت المجموعة الاقتصادية الى باريس فى اجتماعات المجموعة الاستشارية اشادت بدور القطاع الخاص .. وطرحت تصوراتها لمستقبله . ان يقوم بكل شىء .. فيما عدا المرافق الاساسية . .. وكان الحديث واضحا عن السوق المفتوحة .. وعوامل العرض والطلب .

اذن ؛ فلم يكن قرار وزير التجارة غير « نقطة نظام » لمعالجة بعض الخلل قد ..

وبدأ الخلاف

صدر القرار يوم ٢٣ يناير ؛ ونشرته الوقائع الرسمية يوم ٢٢ فبراير .. ليبدأ العمل به يوم (٢٢) مايو .

وخلال تلك المهلة — وهى ثلاثة اشهر — انقسمت الاراء .

رحب المستهلكون ؛ وكثير من الاقتصاديين .. من مختلف الاتجاهات .. بالقرار .. لانه فى النهاية يفيد المستهلك ؛ ويحد من الجشع ؛ ويزيل بعض الاستفزاز .

ايضا ؛ رحب بعض التجار وبعض الغرف التجارية ..

ولكن .. عارض اخرون ؛ وبدأت معارضتهم تتزايد .

قال التجار كلاما غريبا ومعجونا .. من اعتبار ذلك « نكوصا عن السياسة المعلنة التى تكرس العرض والطلب » .. الى اعتباره خروجا على الدين .. لان الله « يرفض الربا » .. والربح المحدد نوع من الربا ..!

وضع التجار كل الحجج ..

فالقرار « غير عملى » .. ولا يمكن تنفيذه لان هناك الاف الاصناف التى يصعب تحديد سعر كل منها .

ودللوا على ذلك بمختلف الوسائل ؛ وذهب تاجر مشهور يعمل مستوردين لوزير التجارة .. واحد بداخله بالونات من مختلف الاحجام .. وواحد بداخله مقصات مختلفة الحجم ايضا ؛ وقال للوزير ..

كيف اضع تسعيرة ذلك ..؟

وثار نقاش طويل ؛ تخلله عرض من التاجر بان يترك مفتاح المحل للوزير .. ليكلف اجهزته بادارته .. حيث انه اصبح عاجزا عن ذلك !

وذهب اخر — من ملوك الاستيراد — يشكو ضيق الحال ؛ وتظلم القرار « مما يضطرنى لتصفية هذه المنشأة حتى لا اتعرض لاضرار مادية وادبية » . وتقدم بميزانية تقول ان خسائره قد فاقت راسماله .. وانها قد بلغت اكثر من خمسين الف جنيه فى اربع سنوات . قال ذلك ؛ ثم اتضح ان راس ماله يدور ست مرات .. كل عام !

تعلل التجار بضآلة نسب الربح .. وصعوبة تطبيقها ..

وبرز للتجار الف محام .. فى الغرف التجارية ومجلس الشعب وحزب التطبيق . وقالت « نحن على استعداد لان مصر وحزب الاحرار !

واستمرت محاولات الضغط من اجل تأجيل تنفيذ القرار .. وقالت الوزارة لا مانع من التأجيل ثلاثة اشهر حتى تتم دراسة نسب الربح .. ثم وافقت على مهلة اخرى .. وسافر الوزير الى استراليا ؛ وعاد ليجد التجار — كما قال فى مجلس الشعب » — « سوف يعتصمون » احتجاجا على تطبيق القرار !

وبالفعل ؛ وخلال فترة (نوفمبر — يناير) احتدم الموقف ؛ واشتد الصراع . عقد التجار عددا من المؤتمرات عقدوا مؤتمرا لتأييد المبادرة حضره رئيس الوزراء ؛ ولم ينسوا ان يطلبوا فى نهايته « الغاء قرار تحديد الربح » ناقشوا الامر طويلا مع رئيس الغرفة التجارية للقاهرة وزعيم حزب الاحرار مصطفى كامل مراد .. فلما فشل فى انجاز الوعد بالغاء كل ما تقرر .. ذهبوا الى حزب مصر .. يعقدون فيه الاجتماعات .. ويقدمون الاقتراحات ! وعندما قدم حزب الوفد الجديد اخطار تأسيسه .. نقلوا اليه جزءا من نشاطهم !

وفى نفس الوقت ؛ ذهبوا الى ساحة القضاء ؛ وجمعوا — كما يشاع مائة الف جنيه — للصرف على اربع دعاوى قضائية امام مجلس الدولة .. ضد قرار الوزير !.. وعندما تقدم احد المستهلكين للانضمام مع الوزارة فى المحكمة .. اعترض محاميهم لان المستهلكين ليس لهم شأن فى ذلك !

.. على الجانب الاخر احس بعض التجار ان « الجريمة لا تفيد » .. وان الربح الحرام ماله الى زوال .. وان « قليل دائم خير من كثير زائل » .. فراحوا يدعون لتكوين ما اسمى بجبهة التجار المصريين الشرفاء . كان منطقهم بسيطا وواضحا : اذا كان القرار يحدد نسب ربح عادلة .. فلماذا نرفضه .. واذا كان الاجانب « قادمون » فلماذا لا نستعد لهم بتشريعات واضحة وسوق منظمة !

عبروا عن وجهة نظرهم بالنقاش .. فلما فشلوا بدأوا يطبعون المنشورات

اضراب التجار

كان ذلك هو المناخ الذى ساد السوق اعتبارا من ليلة ٢٣ نوفمبر فى ذلك اليوم : كانت مهلة التأجيل الثانية قد انقضت : واصبح القرار واجب التطبيق .

طبقت محلات القطاع العام القرار ؛ وراجعت اسعارها وبدأت فى تخفيض بعض الاسعار .

فى القطاع الخاص اختلف الامر .. رفعوا بعض الاسعار وقالوا : هذه هى نتيجة تطبيق القرار ..

و .. كانت لعبة الاسعار هى اخف اللعب .. فخلال تلك الفترة :

** اغلقت بعض المحلات ابوابها .. وامتنعت عن البيع .

** اختفت بعض السلع تماما .

** الغى البعض تعاقداتها التجارية

** تفاقمت مشكلة التكدس فى الموانى .. (بسبب عدم سحب البضائع) .

** انخفض معدل تسديد الكمبيالات المستحقة على التجار للبنوك .

وباختصار ؛ كان هناك اضراب فى دوائر التجار .. وان لم يكن شاملا لكل السوق ؛ كما لم يكن محل مساءلة او تساؤل عما اذا كان ينطبق عليه القانون رقم (٢) لعام (٧٧) الخاص بمنع الاضرابات .. ام ان التجار « التجار لهم وضع خاص » !

على اى حال فمعلومات الاضراب هنا ليست من عندنا لكنها وردت فى مذكرة ايضاحية قدمها علوى حافظ — نائب الجمالية — لشرح اسباب الاستجواب الذى تقدم به ضد وزير التجارة .

من يقود المعركة

قدم علوى حافظ استجوابه التى يناقش خلال الايام القادمة .. وكان المتوقع ان يكون حسمت الموسم .. بالنسبة للتجار الذين يمارسون ضغوطهم .. ونفوذهم .

ولكن .. سبق الاستجواب مفاجأة اخرى . لقد فجر د . محمود القاضى المناقشة اثناء رده على بيان الحكومة وسياستها الاقتصادية .. ونشرف فى الدفاع عن القرار حتى هدد بأنه سوف يبلغ النيابة العامة ضد الوزير .. لانه قبل التأجيل .. مما ترتب عليه اثراء عدد من التجار ؛ والاضرار بالمستهلكين وخزانة الدولة .

هاجم علوى (المستقل حينئذ) قرار الحكومة ؛ ودافع القاضى (مستقل) عن قرار الحكومة والتزم معظم اعضاء حزب مصر الصمت .. وقامت كريمة العروسى : لتبرىء الوزير من تهمة التأجيل « لان ذلك كان بناء على طلبنا .. وبالحاح منا .. بعد ان نوقش الامر فى حزب مصر » .. وقام محمد خليل حافظ « يبرىء » الوزير ايضا ويروى قصة احد المستوردين من اعضاء مجلس الشعب : وكيف شرح لهم الاثار الضارة لقرار تحديد الارباح !

ايضا : لم يتحدث عضو حزب مصر : محمد رشوان محمود .. رئيس مؤسسة النقل العام وصاحب الخطاب الذى وجهه الجمعيه التعاونيه للنقل تستصرخ فيه وزير التجارة [illegible] فى اسعار المستورد !

وهكذا [illegible] المناقشة [illegible] المجلس : الى [illegible] .. فى انتظار ان [illegible] المجلس .. بتقرير اللجنة واستجواب علوى حافظ

الانقسام العام

فى نفس الوقت كان التجار ماضون فى حملهم باعلانات [illegible] صفحات الصحف ؛ اعلانات تؤيد واعلانات تعارض [illegible] الشعب التجاريه [illegible] بيانا يندد بالبيان [illegible] « اى الاتحاد » صاحب الحق الوحيد فى الكلام باسم التجار [illegible] تمض ايام حتى اصدر [illegible] بيانا تعارض فيه بيان الاتحاد وقرار الوزير وتضع شروط [illegible] واسها : عدم الحبس ؛ وعدم دخول مفتشى الوزاره [illegible] انفسهم !

وهكذا ولى هذا الصخب [illegible] المناقشة فى مجلس الشعب .

سوف تعود المناقشة من جديد الى مجلس الشعب ؛ ولن يغيب [illegible] هذه المرة بدوره فى الاستجواب ..

وربما [illegible] : هل يتحد حزب مصر حول هذه القضية . ام ينقسمون بين « منتج وصاحب مصلحة » ..

لكن هذا السؤال [illegible] الاسئلة .. [illegible] مجلس الشعب ليس تحديد [illegible] واضحة مبدأ تدخل الدولة [illegible] حماية المستهلك [illegible] امام المجلس : [illegible] المستهلك [illegible] التاجر .. [illegible] بعض التجار .

ترى : اى الكفتين ترجح .. [illegible] الفريقين يقف مجلس الشعب ؟

سؤال تجيب عنه المناقشة .. واذا كانت النتائج ؛ فلن تكون مفاجأة !

دكتور فؤاد مرسى يروى قصته مع التجار
ملوك الشواربى .. ملوك فى الجريمة أيضا

المعركة الدائرة الآن بين تجار المستورد .. ووزارة التجارة والتموين هى المعركة الثالثة بين الطرفين . قبلها : نشبت معركتان .. معركة محدودة قادها حمدى عاشور ومعركة واسعة قادها فؤاد مرسى .

فى المرة الاولى ، قام وزير التموين حمدى عاشور بحملة على شارع الشواربى . صادر بضائع مخالفة قيمتها خمسة آلاف جنيه . قوبلت حملة الوزير بحملة من التجار .. اوقفت كل شىء .. واجهضته عند المهد !

فى المرة الثانية ، قام الدكتور فؤاد مرسى — وزير التموين ايضا — بهجمة على نفس الشارع . استصدر قرارا من مجلس الوزراء « ينص على ضرورة تصفية التجارة غير المشروعة » حيث كان الاستيراد حينذاك ممنوعا للقطاع الخاص » .. اعطى الوزير مهلة للتجار : ثلاثة اشهر . انتهت المهلة وبدأ تنفيذ القرار .. وتم تقدير قيمة ما يتداول من بضائع فى شارع الشواربى فى ذلك الوقت بمائة مليون جنيه ..

لذلك ، كانت المعركة ضارية .. وامتدت حلقاتها من الشارع الانيق الى دوائر القضاء .. الى التهديد بالقتل !

كيف جرت احداث القصة ؟

د. فؤاد مرسى استاذ الاقتصاد والوزير السابق (٧٢-١٩٧٣) يروى القصة كاملة :

تجارة الممنوع

يقول د. فؤاد مرسى : فى عام ١٩٧٢ وعندما جاءت وزارة الدكتور عزيز صدقى كان ملحوظا وجود نشاط تجارى غير مشروع . كان الاستيراد قاصرا على القطاع العام طبقا لقرارات يوليو ١٩٦١ ، ومع ذلك فقد كانت السلع الكمالية وشبه الكمالية تملأ الاسواق .. خاصة شارع الشواربى الذى تخصص فى ذلك .

طبقا للقانون .. كان الامر واضحا .. اى سلعة غير مستوردة عن طريق القطاع العام تعتبر مهربة .. ويجوز مصادرتها .

وطبقا للواقع .. كان هناك تفسير للظاهرة .. ففى عام ١٩٦٨ ظهر نظام « الاستيراد بدون تحويل عملة » .. كان ذلك محاولة لتخفيف عبء الاستيراد من على عاتق الدولة . وكان منطقه بسيطا وواضحا : من يستطيع جلب سلع انتاجية ووسيطة .. من يستطيع احضار قطع غيار ووسائل نقل وخامات .. فليتفضل .. كان الهدف هو تنشيط قطاع الانتاج ومواجهة بعض الاختناقات .. وكان التصور ان يتم ذلك سحبا من مدخرات المصريين فى الخارج ..

فى التطبيق العملى انحرف النظام عن اهدافه .. دخلت لعبة المستورد مجال السوق السوداء .

وكان اطراف عملية التهريب اطرافا مختلفة .. تجار شنطة .. مضيفون ومضيفات .. موظفون فى الموانى والمطارات .. تجار محترفون . تكونت مكاتب ومجموعات لها خط ارتكاز فى الداخل والخارج .. فى عواصم كثيرة من العالم .. وكان لهذه المجموعات نفوذها الذى يكسر اى حاجز جمركى .. حتى ان الوزارة قد ضبطت فى احدى المرات بالات مستوردة يصل ارتفاع البالة منها ثلاثة امتار .. وكانت المضبوطات كمية كبيرة : عشرون بالة دفعة واحدة .. كيف دخلت هذه البالات الى البلاد خلسة ؟ غير متصور ..

الاكثر من ذلك .. ان جزءا من هذه البضائع كان واردا من اسرائيل .. باسماء بلاد اخرى .. او بكتابة واضحة « صنع فى اسرائيل » .

ويمضى الدكتور فؤاد مرسى قائلا : كان من المتعذر ان يستمر ذلك .. فلم يكن منطقيا ونحن نستعد حينذاك للمعركة .. ونحن نعانى الكثير فى مجال الاقتصاد .. ان يوجد هذا الاستفزاز وهذا البذخ . كان ذلك اهدارا لامكانيات البلاد واستفزازا لمشاعر الشعب وقدراته .. من هنا كان التدخل ضروريا .. وكانت بداية التدخل قرارا من مجلس الوزراء بتصفية التجارة غير المشروعة فى الواردات المهربة .. والتى كانت تنحصر تقريبا فى السلع الكمالية وشبه الكمالية .

حدث ذلك فى بداية تشكيل الوزارة واستنادا له صدر قرارى فى فبراير ١٩٧٢ . قال القرار الوزارى : يتم تعريف كل انواع البضائع موضوع القرار خلال ثلاثة اشهر .. بعدها — اى اعتبارا من مايو ١٩٧٢ — يعتبر الاتجار فى هذه السلع « عملا غير مشروع » وخاضعا لحق وزير التموين فى الاستيلاء على البضائع .. كبضائع مهربة .

كان الجديد فى ذلك امرين :

الاول — انه اجراء علنى مطروح على الرأى العام وعلى التجار طوال ثلاثة اشهر .

الثانى — [illegible] تنص على [illegible] خلال هذه [illegible] التعويض عادلا [illegible] مشتركة من [illegible] التجارية .

[illegible] يكون الاجراء [illegible] .

[illegible] استجابات طيبة من [illegible] وكانت هناك [illegible] المنتجين والتجار ، فظهرت محلات تعرض « موضات » مصرية « وسلعا من انتاجنا فقط ..

ولكن .. الى جانب ذلك كانت هناك مقاومة ملوك الشواربى .. والذين اتضح بعد ذلك انهم ملوك فى عالم الجريمة ايضا . تجمع التجار .. عقدوا الاجتماعات . ارسلوا البرقيات للسيد الرئيس . شكوا الى وزير الداخلية (!) فابلغونى وقالوا : تؤجل التنفيذ .. وارسلوا لى من يقول : سوف تقتل اذا لم تعدل عن القرار ! وكانوا يعلمون اننى امشى بلا حراسة ولو عسكرى واحد .

و .. رفضت التأجيل ، وبدأ التنفيذ فى موعده اول مايو عام ١٩٧٢ ، فى هذا التاريخ تم القضاء على التجارة العلنية للسلع المهربة . خلا شارع الشواربى من اى سلعة مستوردة . ظهرت فيه السلع المصرية ، واستولينا على بضائع مستوردة قدرها عشرة ملايين من الجنيهات . وكان تقديرى ان ذلك يمثل ١٠٪ من حجم ما يتم تداوله بشارع الشواربى . اى ان حجم تجارة هذا الشارع فى اى لحظة كان يصل الى مائة مليون جنيه .

انتهت التجارة ولكن حدث تطوران لهما اهميتهما :

تطور اول : هو انتقال التجارة العلنية الى شقق ومخازن سرية فى اطراف القاهرة ، ومدن القطر المختلفة بل وبعض قراها .

التطور الثانى : ما تم فى القضاء .. رفع التجار قضية فى مجلس الدوله يطلبون الغاء القرار . كان تقدير القانونيين فى الحكومة ان القرار لا غبار عليه ، وجاء تقرير مفوض الدولة — بمجلس الدوله — يؤيد القرار ..

ولكن .. كانت المفاجأة حكم المحكمه بالغاء القرار .. وكان ذلك فى يناير عام ١٩٧٣ .. اى اننا لم نستطع السيطرة على السوق لاكثر من ثمانيه اشهر فقط !.

وانتهيا ، نوقش الامر مع رئيس الوزراء ، وكان تعليقه كلمة واحدة : « لا ادرى من يحكم مصر .. تجار الشواربى .. ام الحكومة » !

واسدل على القصة ستار كثيف .

د . عزيز صدقى

د . فؤاد مرسى

أكثر من رأي

افتراءات ضد اليسار

يغلف اليسار هذه الايام خاصة في مصر . وكما كان الحال في الغرب في القرن الماضي . بظلال تجعل الناس غير قادرين على رؤية بريقه . وهي ظلال باهتة سرعان ماتبدد . وافتراءات كاذبة سرعان ما تنجلي . واهمها .

بقلم : د . حسن حنفي
أستاذ الفلسفة
بآداب القاهرة

اولا : يقال عن اليسار انه ملحد . ضد الدين لا يؤمن بالله . ويطعن في الانبياء . ويرفض القرآن والحديث او على الاقل تقدير [illegible] ذلك لمصلحته الخاصة . خداعا من الناس . ونفاقا لهم . وهو قول باطل مردود فالدعوة [illegible] جوهر الدين . واساس [illegible] الانبياء . [illegible] منذ آدم حتى محمد [illegible] والتبعيد كما فعل عيسى [illegible] الفقراء كما فعل [illegible] كما فعل موسى . [illegible] الشعب في الرقابة [illegible] . وطالب بتطبيق الحدود [illegible] . وجعل العمل الصالح [illegible] . ان كل من يشهر هذا السلاح ضد اليسار ليعلم انه سلاح ضد [illegible] . [illegible] الشعب هو من يستعمل الاديان باسم [illegible] والتجوم [illegible] من اجل [illegible] في [illegible] التي تضيع فيها حقوق الفقراء والتي [illegible] فيها حقوق الشعب من اجل الابقاء على مصالح [illegible] والدعوات الدينيه [illegible] في كل عصر . [illegible] في كل دين

ثانيا : يقال عن اليسار انه مادي وانه ينكر الروحانية . وانه يفسر الظواهر الانسانيه تفسيرا اقتصاديا خالصا . وان الانسان بدن لا نفس . وان الواقع مادة لافكر . وان الحياة دنيا لا آخرة . وان يهلكنا الا الدهر .. وهذا افتراء محض .. فاليسار نظرة علمية للواقع .. والواقع فيه فكر . والانسان جسد وروح . والعالم عالمان . عالم الشهادة وعالم الغيب . عالم الواقع والحس وعالم الامل والرجاء . واذا كان اليسار اساسا دعوة فكريه . ويحضر الجماهير بالفكر ويدعو الناس الى التفكير واعمال العقل كما يفعل الانبياء فكيف يقتصر على الواقع وينكر الفكر ؟ واذا كان اليسار اساسا دعوة الى العدالة الاجتماعية والى الدفاع عن حقوق الشعوب . وحرصا على كرامة الانسان فكيف يكون مادية ينكر الروحانية ؟ وكيف يتسنى للانسان ان يدرك هذه المبادىء وهو بدن فقط بلا روح اللهم الا اذا كانت روحانية عرجاء بلا مضمون . يتستر وراءها البعض ويتخذون نقطيه للمادية وتغطيا لها .

ثالثا : يقال عن اليسار انه فكر مستورد غير نابع من ترابنا وارضنا ووطننا وتراثنا وعاداتنا وتقاليدنا . فاليسار والعمالة الفكرية شيء واحد . وهنا ايضا افتراء وبهتان وقول زور . فاليسار هو التنظير السياسي للثقافه الوطنية .. والثقافه الوطنيه هي التنظير المباشر لواقع الناس فاليسار يبدأ من الواقع ولا يبدأ من الفكر وفكرة تنظير للواقع وليس فكرا منقولا . فاذا حدث اتفاق عرضا بين فكر اليسار والفكر الانساني اتحاد فكر اليسار نقلا . واضاف الى التجربة الانسانية رصيدا وطنيا . وهل انفتق تراثنا القديم على ثقافه ام الفاق الفكر الانساني . اليوناني . والهندي . والفارسي . والروماني رصيدا آخر نعتز به ونفخر به حتى الآن . واذا كان عدو اليسار الاول هو الاستعمار الثقافي فكيف له ان يستورد فكرا يكون احد مظاهر هذا الاستعمار ؟ الم يكن اليسار هو الراعي للثقافة الجماهيرية والجامعة الشعبية . والحريص على الفنون الشعبية ؟ ولماذا لا يكون الفكر الراسمالي مستوردا ايضا خاصه وانه لم ينشأ من ترابنا وارضنا ايضا وان واقعنا لايحتاره ولا يعرفه ؟ ان شبهة الاستيراد هذه لاكثر دلالة على عقلية الاستيراد والبضائع المستوردة التي اصبحت احدى قوالبنا الفكريه واحدى موجهات سلوكنا المعاصر .

رابعا : ويقال عن اليسار بالاضافة الى الافكار المستوردة القرارات المستوردة وكأن العماله الفكريه تتحول الى عمالة سياسية . فاليسار تابع لموسكو او بكين او لغيرهما من العواصم اليسارية وكان اليسار لا يكون وطنيا بالمرة . وهذا افتراء وبعد عن ابرز اشكال نضالنا الوطني . فاليسار اساسا حركة وطنيه ولا تصدر قراراته الا بناء على المصلحه الوطنيه . وقد قامت كل حركات التحرر الوطني على دعوات يسارية . وكان اليسار هو الموحد لكل اتجاهات التحرر الوطني . واذا كانت دعوات اليسار الوطني قد سادت داخل معسكر اليسار ذاته (الصين . فيتنام . يوغوسلافيا . رومانيا .. الخ) فكيف يكون اليسار خارج معسكر اليسار تابعا لاحدى انظمته ؟ لقد اصبح لليسار الوطني اليوم (ايطاليا . وفرنسا) الصدارة على اليسار الامعي في حين ان الاستعمار العالمي يوحد صفوفه ويقوم على محور اساسي . وبسلطة مركزية توجه اذناب الاستعمار وتحرك تابعية . والراسمالية العالمية المتمثلة في الشركات المتعددة الاجناس هي التي توجه الراسمالية الوطنية وتبتلعها وكل ذلك لا يكون عمالة او تبعية لاحد !

خامسا : ويقال عن اليسار انه دعوة الى التغيير بالعنف والى اراقة الدماء وانه دعوة الى الحقد والضغينة . واستغلال فقر الفقراء . واللعب على اوجاع الناس . وهذا ايضا اثم وبهتان . فاليسار دعوة الاغلبية . والاغلبية لا تحتاج الى العنف لانها تستطيع ان تحقق مطالبها بالوسائل الديمقراطية . وطالما ضحى اليسار بالبرنامج السياسي من اجل الحفاظ على الوسائل الديمقراطيه (اللتدى في شيل) . ووسائل الضغط مثل حق الاضراب وحق التعبير تكفل لليسار تحقيق اهدافه بالوسائل السلمية . ويفرق اليسار بين العنف الطولي والعنف الثوري . فالاول ليس من اليسار بل من الطغولة اليسارية التي يدينها اليسار والثاني هو العنف الذي يفرض على اليسار . عندما يهاجم كبار الملاك ارض الفلاحين في الريف . وعندما تطلق اجهزة الانظمة الاقطاعية والراسمالية النار على جماهير الشعب . وعندما يقول الله : « اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير . الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله . ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا . ولينصرن الله من ينصره . ان الله لقوى عزيز » (٣٩ : ٤٠) هنا يظهر العنف الثوري كرد فعل على العنف الاجرامي في حق الشعب . ويكون العنف الثوري اشبه بالجهاد المقدس . والعجيب ان الذين يثيرون هذه الشبهة لا يدينون العنف الاجرامي البادىء بالعدوان بل يدعون له !.

فما جزاء من يفترى على اليسار كذبا ؟

اعضاء حزب الحكومة يستولون على المساكن !

المفروض ان الدولة تبني المساكن الشعبيه والمتوسطه من اجل من يستحقونها ومن هنا توضع القواعد والاولويات ونسب التوزيع لضمان وصولها الى من بنيت من اجلهم . ولكن هذه القاعدة البسيطة والتي لا يختلف حولها اثنان : تحولت في طنطا الى العكس تماما .

المجلس المحلي لمحافظة الغربية : وضع قواعد ونسب توزيع المساكن في المحافظة : وحدد الاولويات .. اسر شهداء المقاتلين : حالات الهدم والازالة والمنقولين من محافظات اخرى : العرسان الجدد

ونسى مجلس محلي المحافظة ان هناك اولوية تسبق هؤلاء وهم قيادات حزب مصر اى حزب الحكومة

وهكذا تجاهل مجلس محلي مدينة طنطا قرار مجلس محلي المحافظة - صحح خطأ توزيع الشقق : كما اعلن ذلك وتبرير الوحدة المحلية لمركز طنطا : طبقا لنسب جديدة مغايرة : قررها مجلس محلي مدينة طنطا .

وصدفة ادت هذه النسب الجديدة الى ان ينال السيد ممدوح طابل سكرتير حزب مصر في محافظة الغربية احدى الشقق الموزعة : وكذلك الانسة امال ابو زيد عضو اللجنة القيادية للحزب بالمحافظة ومديرة مكتب رئيس مجلس المدينة شقة اخرى .. الى آخر القائمة .

اما اسر الشهداء والذين هدمت منازلهم والمنقولين من محافظات اخرى .. فليدفعوا ثمن خطاهم .

وهل هناك خطأ ابشع من الا يكون لك مزايا خاصة . ولا تنضم الى حزب الحكومة ؟!

جابر عوارة
عضو المجلس المحلي لمحافظة الغربية

الحزب

■ بيان حول استدعاء وزير الخارجية من القدس

■ المؤتمر الأول للحزب بمحافظة الدقهلية

التجمع يطلب إيقاف كافة الاتصالات مع إسرائيل

ناقشت السكرتارية العامة لحزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي في اجتماع طارىء عقد ظهر يوم (الخميس ١٩/١/١٩٧٨) ما طرأ على الاحداث من تطور بعد ان اصدر الرئيس السادات قراره باستدعاء وزير الخارجية المصري من اجتماعات القدس، ويعلن تبين وفقا للبيان الرسمي الصادر عن وزير الاعلام . ان اسرائيل تعمد الى تمييع الموقف وطرح حلول جزئية لا يمكن ان تؤدي الى اقرار سلام دائم وعادل وشامل في منطقة الشرق الاوسط .

وانطلاقا من المبادىء الاساسية التي التزم بها حزبنا في مختلف مواقفه ازاء زيارة الرئيس السادات لاسرائيل فان حزبنا وفي هذه الظروف الخطيرة التي تستلزم توحيد كل القوى الوطنية والتي تستوجب من كل مصري ان يستشعر كامل المسئولية تجاه مصريته وقوميته يؤكد على النقاط التالية :

١ - ان استدعاء وفد المفاوضات المصري في اللجنة السياسية هو خطوة تستوجب متابعتها بوضع نهاية لكافة الاتصالات واللجان الثنائية او الثلاثية مع اسرائيل .

٢ - الدعوة فورا الى مؤتمر قمة عربي ليواجه المسئولية على المستويات العسكرية والسياسية والاقتصادية الشاملة وليحقق تضامنا عربيا فعالا..

٣ - اعادة تنظيم علاقاتنا الدولية على اساس المصالح الوطنية والقومية بما يحول دون احتكار الولايات المتحدة الامريكية للتاثير في محاولات اقرار السلام في المنطقة وغم انحيازها المستمر لاسرائيل وعدم رغبتها او قدرتها على الضغط على اسرائيل كما صرح عدد من القادة الامريكيين بذلك .

٤ - بذل المزيد من الجهد لتوثيق جبهة المواجهة العربية مع اسرائيل بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية وتعزيزها بمساندة الدول الافريقية ودول عدم الانحياز والدول الاشتراكية

٥ - تهيئة المناخ الديمقراطي الضروري لحشد الطاقات المصرية في المعركة المصيرية التي نخوضها والتي تزداد صعوبة يوما بعد يوم .

السكرتارية العامة

حزبنا

« في مصر حزب واحد للاغلبية هو حزب الجياع للعدالة » هكذا قال احد اقطاب الثورة العرابية في اواخر القرن الماضي ؛ ولا زال قوله صحيحا .. والاغلبية الساحقة للشعب المصري لا زالت جائعة للعدالة ؛ وهو جوع يشتد يوما بعد يوم خاصة الآن ؛ واول ماتحتاج اليه هو من يخلصها وعن يخرج من صفوفها ليحمل لواء قضيتها وليجعلها محور حياته ويعيش ويموت ليحققها وهو لن يكون فردا او جماعة ولكن حزبا ..

ان الاحزاب هي التعبير الصحيح عن مبادىء مصالح فئات وطبقات متضامنه او متناقضة من الشعب ؛ ومن عمال التراحيل المعدمين الى صغار الفلاحين الفقراء المسرين ؛ الى عمال المصانع المكدودين : الى موظفي الحكومة والمدونين المهضومي الحقوق والمتسيبين الى المثقفين الشعبيين هناك وحدة عريضة تجمعهم ضد - قلة ضئيلة لازالت تتربع على راس الهرم الاجتماعي وتتشبث مستميتة بموقعها .

ولا يعبر عن الفقراء ومسلوبي الحقوق سوى حزب اليسار ..وقد يكون فرقا وفصائل وقد تختلف في الوسائل ولكن ليس في الغايات لان الهدف هو تحرير الانسان ورد اعتباره وازاحة الاغلال الثلاث التي تهدر آدميته وهي الاستغلال والاستبداد والاستعمار .

ان اليسار هو في جوهره هذا الرفض : وهناك من يصل اليه بايمانه وضميره ووازعه الديني لان الله سبحانه وتعالى خلق الناس سواسية ولا يؤمن احدهم لما نام [illegible] ؛ وهناك من يصل اليه بوطنيته ؛ وان من يحب الشعب لا يرضى باستقلاله وهناك من يصل اليه بوعيه الطبقي ؛ وبان طبقة لا يحق لها ان تحتكر كل شيء وتسخر باقي الطبقات لتستاثر بالسلطه والثروة والثقافة ..وهناك من يصل اليه بديموميته . قد تختلف نقاط البداية ولكن لا تختلف نقط النهاية .. بل ولا تنفصل البدايات عن بعضها.. ويكمل كل منها الاخر .. وهذا هو حزبنا .. تجمع وطني تقدمي وحدوي لكل المناضلين الشرفاء .

ان اليسار ليس مذهبا بعينه ؛ وهو ايضا ليس ما يشاع ويفترى عليه ..

وحينما بدأ اول مجلس تشريعي في مصر في عصر اسماعيل : وقف رئيس المجلس ليقول للاعضاء ان على الذين يعارضون الحكومة ان يجلسوا الى اليسار وعلى الذين يؤيدونها ان يجلسوا الى اليمين؛ وتقول الرواية ان الجميع تدافعوا الى اليمين ولكن يقول التاريخ ايضا انه لم تمض دورتان حتى كانت الاغلبية على اليسار .

في الدقهلية

★ الموافقة على مشروع البرنامج السياسي

★ انتخاب السكرتارية الجديدة للمحافظة

يشهد الحزب خلال هذا الشهر سلسلة من المؤتمرات التنظيمية على مستوى المحافظات تمهيدا لانعقاد المؤتمر التاسيسي الاول للحزب .

وقد عقد المؤتمر الاول لمحافظة الدقهلية يوم الجمعة ١٣ يناير بالمقر الجديد للحزب بالمنصورة برئاسة الزميل رافت سيف عضو السكرتارية العامة ومقرر الحزب بالدقهلية ؛ وحضور خالد محيي الدين مقرر الحزب ؛ والزملاء حسين فهمي ومحمد احمد خلف الله ورمزي فهيم ولطفي الخولي وحسين عبد الرازق وقباري عبدالله ومحمد خليل ورفعت السعيد وشوقي عثمان ؛ اعضاء السكرتارية العامة. وفي بداية الاجتماع عرض مقرر الحزب بالدقهلية التقرير السياسي مشيرا الى اهمية انعقاد المؤتمر التاسيسي الاول بالمحافظة من حيث اعتباره جزءا من عملية تطوير الهياكل القيادية للحزب على مستوى المحافظة والمستويات الادنى وما لهذا من اثر في دفع العمل الحزبي وتطوير علاقاته الداخلية نحو مزيد من الديمقراطية . كما عرض الظروف التي واجهت وطننا والازمة العامة التي يعاني منها المجتمع والتي خلقتها سياسة ومواقف الفئات الطفيلية للراسمالية المصرية كما اكد على ان وحدة قوى التجمع التي تحققت بفضل الايمان المشترك بقضية الطبقات الكادحة .

وقد اكدت سكرتارية الدقهلية من جديد تاييدها الكامل لمواقف السكرتارية العامة تجاه النهج الجديد الذي تسلكه الحكومة المصرية في معالجة القضية الوطنية وتعتبر هذا الموقف مسلكا سياسيا شجاعا ووطنيا .

وفي مجال التنظيم استطاعت محافظة الدقهلية تحقيق شبكة جيدة من الاتصالات الحزبية على كافة المستويات كما ناقشت كل المستويات الحزبية وثائق الحزب الاساسية وفي مقدمتها مشروع البرنامج واللائحة كما ابتكرت اساليب جديدة للتثقيف العام يتناسب مع الظروف التي يمر بها الحزب وفي مجال العمل الجماهيري استطاع سبعة مرشحين فقط من محافظة الدقهلية الحصول على اكثر من ٨٥ الف صوت رغم كل محاولات الضغط والارهاب والترغيب وكانت المعركة في الاساس سياسية طرح فيها مرشحو التجمع برنامج الحزب بين الجماهير وعقدوا خلاله مئات المؤتمرات الجماهيرية .. واستعرض المقرر في تقريره كافة نواحي العمل الاخرى وابرز ايضا نواحي القصور في العمل اليومي .

ووافق المؤتمر على مشروع البرنامج السياسي العام (من اجل مصر وطنا للحرية والاشتراكية والوحدة) مع تسجيل بعض الملحوظات حول البرنامج اهمها :

١ - ضرورة اعطاء دفعة اكبر في البرنامج للريف .

٢ - ضرورة تبني الحزب لمشاكل صغار الفلاحين .

٣ - التركيز على وحدة فصائل الحزب بدلا من ابراز التمايز لان المستقبل يتكتل ويتقوى بالوحدويين بالتشرذم .

كما طرح على المؤتمر اسماء السادة الذين رشحتهم لجان المراكز من بين اعضاء المؤتمر وذلك لعضوية لجنة المحافظة ووافق المؤتمر على اختيارهم.

أخبار سريعة

عقدت السكرتارية العامة للحزب سلسلة من الاجتماعات مع قيادات المحافظات لمناقشة الموقف السياسي . فعقد في القاهرة اجتماع تنظيمي لقيادات القاهرة والجيزة والقليوبية . وتلاه اجتماع في المنصورة يوم ١٣ يناير ضم قيادات الدقهلية والغربية والشرقية ودمياط والسويس وبور سعيد .. ثم عقد يوم الخميس الماضي اجتماع بدمنهور حضرته قيادات الحزب في البحيرة وكفر الشيخ .

وتحدث خلال هذه المؤتمرات الثلاثة اعضاء السكرتارية العامة حول موقف الحزب من قضية الاتصالات المصرية الاسرائيلية . اشترك في المناقشات عدد كبير من قيادات المحافظات . واعلنت القيادات المشاركة في هذه المؤتمرات الثلاثة تاييدها لموقف السكرتارية العامة بعد مناقشة ديمقراطية موسعة طرحت فيها مختلف الآراء ..

** يعقد مكتب الكتاب والادباء والفنانين اجتماعه الدوري برئاسة الزميل صلاح ابو سيف يوم السبت ١١ فبراير .

سيناقش المكتب افتتاح المركز الثقافي للحزب وبرنامجه خلال شهرين .

ينتظر ان يكون حفل الافتتاح للمركز يوم الخميس ٩ فبراير وسيدعى اليه اعضاء الحزب وقياداته واصدقائه في القاهرة الكبرى ..

** عقدت اللجنة الخاصة المنبثقة من مكتب العمال اجتماعها يوم الاحد انتهت فيه من مناقشة قانون العاملين الجديد وستقدم اقتراحاتها لمكتب الهيئة البرلمانية للحزب .

** انتهت سكرتارية الحزب بالقاهرة من اجراء مؤتمرات الوحدات الاساسية وبعض الاقسام .

وسيعقد المؤتمر التاسيسي الاول للحزب بمحافظة القاهرة يوم الجمعة ١٧ فبراير القادم .

لماذا فصل د . اسماعيل صبري عبد الله

دكتور اسماعيل صبري عبد الله استاذ الاقتصاد لاكثر من عشرين عاما ، ووزير التخطيط في مصر (العدة اعوام) والمفكر الاقتصادي على المستوى العالمي وفي دوائر الامم المتحدة .. ورئيس اللجنة التنفيذية لمنتدى العالم الثالث الذي يضم ابرز خبراء التنمية في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية « ١٩٧٦ » . دكتور اسماعيل صبري .. هنا .. لا يصلح في راي الحكومة الصريح للعمل مديرا لمعهد التخطيط . تم تنحيته من منصبه ، وانتقل على « الرف » مستشارا لوزير الادارة المحلية . ورفض المنصب الجديد، لانه في رايه منصب وهمي .. والنقل في رايه ايضا غير قانوني .. فعل ذلك ولجأ للقضاء الاداري ، فقام السيد وزير الحكم المحلي بانهاء خدمته بحجة امتناعه عن استلام العمل و .. بأثر رجعي ، حتى يمكن حرمانه من المرتب .. منذ اكتوبر ١٩٧٧ .. مع عدم تسوية معاشه ! .

والسبب في هذا القرار ان اسماعيل صبري عضو بالسكرتارية العامة لحزب التجمع ، وكان قبل هذا القرار بايام قد تحدث في مؤتمر جماهيري عقده الحزب بحلوان وشرح اخطاء سياسة الحكومة الاقتصادية .

ومن المعروف انه لا يوجد بميزانية الامانة العامة للحكم المحلي او قرار تنظيمها مايسمى بوظائف المستشارين بل ان الامانة تزدحم بالمحافظين السابقين ومن في حكمهم بدرجة وزير او نائب وزير ليس لهم اى عمل محدد . وقد رفض الدكتور اسماعيل صبري عبدالله ان يقبض مرتبه دون عمل او ان يقبل هذه الوظيفة الوهمية متسترا بذلك على اجراء مخالف للقانون ،

هذا وقد رفض الدكتور اسماعيل صبري عبد الله ان يعمل خارج مصر في عدة مناصب دولية عرضت عليه خلال السنوات الماضية بمرتبات مجزية تزيد عن عشرة اضعاف مرتبه كوزير . سواء في الامم المتحدة او البنك الدولي .

قانون جديد لتنظيم الصحافة

قدم الزميل خالد محي الدين مقرر الحزب وعضو نقابة الصحفيين المصريين اقتراحا بمشروع قانون جديد لتنظيم الصحافة والمطبوعات الى مجلس الشعب .

في غزل المنيا
صرف المسئولون ٣٥ الف جنيه بطريق الخطأ

قامت ادارة مصنع غزل المنيا بصرف ٣٥ الف جنيه بطريق الخطأ للعاملين . وذلك تطبيقا للقانون ٧٧ لسنة ١٩٧٦ الخاص بتسوية حالات العاملين بالمصنع . والآن يعيش هؤلاء الصبية في حالة قلق مستمر بسبب التهديد المستمر بخصم هذه المبالغ التي صرفت لهم .

من الطبيعي والمفروض انه بدلا من التهديد بالخصم من العمال والصبية الذين لا ذنب لهم انه يجرى تحقيق يحدد المسئول عن هذا الخطأ .

والتحقيق جاري بالفعل . ولكن لان المسئولين عن الخطأ من قيادات الوسط . فهو يجرى ولكن بسرعة السلحفاة . ان تحميل العمال ذنب ارتكبه غيرهم خطأ من الاساس .

احمد رشاد محمد
عامل

عمال التبين يصرخون : اين خدمات الاسكان والنقل والصحة والتموين ؟

عمال الحديد والصلب بمنطقة الصلب الجديدة لهم مشاكل كثيرة واولها الاسكان . كان من المفروض ان يقوم مجلس حي حلوان بصيانة اسكان التبين في حدود عشرة الاف جنيه . الا ان المجلس لم يقم سوى بصيانة ٢٠٣٠ وحدة سكنية . رغم ان حالة باقي المساكن خطيرة للغاية . هذا في الوقت الذي يشكو فيه العمال من ارتفاع ايجارات هذه المساكن ؛ من الناحية الصحية هناك مستشفى الصلب الذي تم تجهيزه عام ١٩٧٣ مع ورغم التكاليف الباهظة وتجهيز المستشفى بكل الآلات . ورغم قرار مجلس ادارة الحديد والصلب في يناير سنة ١٩٧٧ بضرورة تشغيل المستشفى الا ان كل هذا ضرب به عرض الحائط .

محمد الديب
سكرتير حزب التجمع بالتبين

في سطرين

طوابير المواطنين وطوابير العمال المفصولين

اصبح منظر الطوابير الطويله امام المخابز الافرنجية منظرا عاديا مالوفا عشرات يتسابقون للحصول على حاجتهم من الخبز الافرنجي (الفينو) . وكثيرا مايعودون بخفي حنين او بالقليل من حاجتهم الحقيقية .

والسبب هو قرار تحديد حصة المخابز الافرنجية من الدقيق الفاخر المدعوم . فبعد ان كان المخبز يستطيع شراء مايحتاجه من هذا الدقيق حددت حصة المخبز كل ٢٤ ساعة بـ ١٥ جوالا . ونتيجة للفرق الكبير بين سعر جوال الدقيق المنصرف طبقا للحصة (٥ر٥ جنيها مصريا) وسعر جوال الدقيق الحر (٥ر١١) جنيها مصريا . فقد رحل اصحاب المخابز المشكلة الى المستهلك وعمال المخابز .

والغريب ان القرار الصادر بتحديد حصة المخابز من الدقيق الفاخر لم يشترط تخصيص نسبه معينة للحلوى والفطائر والخبز الجاف والتي تحقق للخبز (الفينو) .

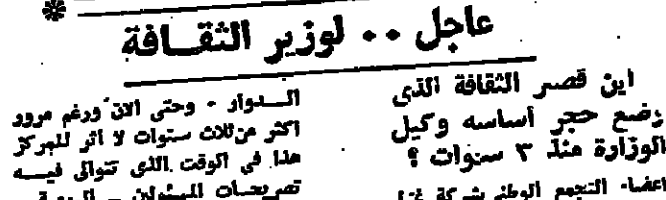
والنتيجه ان اصحاب المخابز حرصوا على عدم تاثر انتاجهم من الحلوى والفطائر والخبز الجاف والتي تحقق لهم ربحا كبيرا . فاحتفظوا لها بنفس كمية الدقيق المعتادة (٧ اجولة) . بينما انخفض انتاج رغيف الخبز من حوالي (٣٠ جولا) الى (٨ اجولة فقط) .

وحتى لاتقع المخابز تحت طائلة القانون الذي يحتم تخصيص ورديه المساء والليل لانتاج الخبز فقط . تخفض العمالة . واصبحت المخابز تعمل ورديتين فقط الاولى من السابعة صباحا حتى الرابعة بعد الظهر . وتعمل بطاقة عمالة وانتاج كامل . الوردية الثانية والتي تعمل حتى السابعة صباحا وتخصص لانتاج الخبز ويعمل خلالها عدد قليل من العمال (حوالي ٣ عمال) يعملون ببطء شديد حتى يقل الانتاج مستمرا طوال الوردية وفي حدود الكمية الصغيرة التي خصصها صاحب المخبز .

وبالاضافة الى ظاهرة الطوابير .. فقد بلغ عدد العمال الذين استغنى عنهم في المعادي (٧ مخابز) وحلوان (٨ مخابز) حوالي ١٠٠ عاملا . ولجأ بعض زملائهم الى تبادل ايام العمل مع المفصولين حتى يتمكنوا من مواصلة الحياة ولكن هذه التضحية لم يكن ممكنا ان تستمر طويلا .

واستغل اصحاب المخابز وجود عمالة زائدة . في الضغط على العمال .. وتشغيل الوردية الواحدة ١١ ساعة متصلة وتخفيض الاجور . ويقوم اصحاب المخابز بتسديد اشتراكات التامينات الاجتماعية للعمال . على اساس الحد الادنى للاجر ، وليس على اساس اجرهم الحقيقي . والذي يصل الى ١٠٠ قرشا في الوردية الواحدة .

وجيه الشريتلي
سكرتير الحزب بالمعادي



عاجل .. لوزير الثقافة

اين قصر الثقافة الذي وضع حجر أساسه وكيل الوزارة منذ ٣ سنوات ؟

اعضاء التجمع الوطني بشركة غزل كفر الدوار يهنئون انفسهم بصدور الاهالي وتساءل الرسالة . في السادس من اكتوبر ١٩٧٤ تفضل وكيل اول وزارة الثقافة بوضع حجر اساس قصر ثقافة مدينة كفر الدوار . وحتى الآن ورغم مرور اكثر من ثلاث سنوات لا اثر للمركز هذا في الوقت الذي تتوالى فيه تصريحات المسئولين - اليومية - في فتح قصور ثقافية .. هل نطمع في ان يبحث سيادة الوزير عن ملف هذا القصر .

السيد عبد الهادي
شركة مصر للغزل والنسيج



ـد منعم الصاوى

الفكر والثقافة

الموقف من التراث

« ان المواطن العربي يشعر بان منزلته في عالم اليوم منزلة متواضعة ، واحس بنوع من العجز امام شعوب اخرى تملك القوة والنفوذ والسيطرة ثم قدر انه في مرحلة تاريخية كان عكس ذلك ، فاتجه بعواطفه الى تلك المرحلة وكأنه يريد استعادتها » .

يبدو أن موقفنا من تراثنا القومي اكثر تعقيدا واشد اختلاطا من مواقف الشعوب الاخرى بالنسبة الى تراثها القومي . وهذه في نظرنا قضية جديرة بأن تكون موضع دراسة عميقة من المثقفين العرب .

ولو ان القضية وقفت عند الاختلاف في تقييم هذا التراث بين معجب به ومستصغر له لهان الامر ، فان الاوربيين قد اختلفت مواقفهم من تراث القرون الوسطى لديهم بين من ينعتونه بالظلمات وبين من يصفونه بالنور .

وكذلك لو اقتصر الخلاف على المدى الزمني لهذا التراث : اهو التراث العربي الاسلامي وحده ، ام تراث المنطقة منذ عصور ماقبل الاسلام ، لما كان في ذلك من حرج ، فان الاوربيين المحدثين ايضا يرجعون بتراثهم الى اليونان والرومان والى الشرق القديم ممثلا في المسيحية . وانما الحرج كله في الدور الذي يسند الى التراث بالنسبة لقضايا الزمن الحاضر ومشاكل الحياة المعاصرة .

بقلم : دكتور عبد العزيز الاهواني

عبد العزيز الاهواني

فالاوربيون لا ينكرون – ونحن ايضا لا ننكر – ان تراث كل امة يمتد عبر عصورها المتعاقبة ؛ وان التاريخ الحضاري متصل الحلقات ؛ واننا نستطيع ان نرى هذا الامتداد في الحياة الحديثة . وأن نرصد آثاره ورواسبه لدى الانسان المعاصر . ونحن حين نفعل ذلك نزداد معرفة بحاضرنا ونزداد فهما لواقعنا ونزداد تبعا لذلك قدرة على معالجة قضايانا ومشاكلنا . وهذا في نظرنا هو الهدف الحقيقي الذي ينبغي ان يقصد اليه بدراسة التراث ؛ والذي ينبغي ان توجه الى تحقيقه جهود فريق من المثقفين العرب الواعين .

ولكن المشكلة لدينا هي ان كثيرا من مثقفينا ؛ سواء منهم من درس التراث وهم القلة ؛ او من لم يدرسه وهم الكثرة ؛ يطلبون من هذا التراث ان يقدم الحل العلمي (الجاهز) لجميع ما تضطرب به حياتنا المعاصرة من مشاكل ؛ ويزعمون انهم وصلوا الى هذا الحل ؛ ويطلبون من الناس او يرهبونهم بوجوب الاستجابة لهم .

وهذا الموقف ؛ او هذا الاتجاه ؛ ينشأ عن خطأ في فهم المعنى التاريخي الذي يمثله التراث ؛ واصحابه لا يفطنون الى العلاقة القائمة بين التراث وبين حياة المجتمع في كل عصر .

ان ما نسميه تراثنا اليوم – اي ماضينا – كان حاضرا في يوم من الايام . ولا يمكن ان يكون التراث الا كذلك . ولا يمكن ان يكون التراث حاضرا كان هو الحل او التعبير عن مشاكل المجتمع الذي صدر عنه . فاذا تطور المجتمع الانساني ؛ ولابد له ان يتطور مع الزمن ؛ استحدث المجتمع حلا جديدا او تعبيرا جديدا . يصدر عن واقعه الحي . ثم يصير فيما بعد هذا الجديد تراثا ؛ اي ماضيا لاجيال تالية وتبعا لذلك فان التراث ؛ وان قدم حلا لعصر سابق ؛ لايستطيع ان يقدم نفس الحل لعصر لاحق ؛ اللهم الا ان يفترض مطالب التراث بالحل توقف الزمن وتجمد الحياة والمجتمع ؛ وهذا مالا سبيل الى القول به .

ونحن حين ننظر اليوم الى ما نسميه بتراثنا الحضاري : لا نجده شيئا واحدا ظل ينتقل شكلا ومضمونا خلال عصورنا الماضية ؛ وانما نجد جملا او مجموعات تراثية تختص كل جملة منها بعصر . ثم يسقط من هذا التراث الاول ما يسقط ؛ ويطور منه ما يطور ويستحدث بجانبه ما يستحدث لتتالف من ذلك جملة تالية لعصر تال .

وقد ادرك كثير من القدماء هذه الحقيقة بالنسبة للتراث فكانوا انصارا للجديد . وحاول اخرون منهم وقف الجديد او المبتدع ؛ ورد الناس الى القديم ؛ فما اجدت محاولتهم شيئا .

فاذا كان التغير الذي يصيب المجتمع تغيرا شاملا سريعا ؛ كما هو الشأن بالنسبة لمجتمعنا العربي المعاصر ؛ كانت ضرورة الابتكار واستحداث الحلول الجديدة المتفقة مع روح العصر وطبيعة التطور هي القضية الاولى ؛ وكان التماس الحلول التراثية قليل الجدوى او عديم النفع ؛ بل كان ذلك تعويقا لسير المجتمع . وعقبة او مشكلة تضاف الى مشاكل العصر .

واذا كان تفسير هذا الموقف الخاص من التراث يسيرا ؛ ومعرفة سببه او اسبابه سهلا ؛ فان علاجه في ظروفنا الاجتماعية والحضارية الراهنة ليس بالامر اليسير .

اما التفسير فهو ان المواطن العربي شعر بان منزلته في عالم اليوم منزلة متواضعة ؛ واحس بنوع من العجز امام شعوب اخرى تملك القوة والنفوذ والسيطرة ثم قدر انه في مرحلة تاريخية كان عكس ذلك ؛ فاتجه بعواطفه الى تلك المرحلة وكأنه يريد استعادتها ؛ او كأنه يجد فيها تعويضا عما يشكو منه ؛ فكانت هذه الصيحات والدعاوى والتذمر ؛ وكان هذا الموقف بالمواجهة الواعية ؛ والاخذ باسباب بالمواجهة الواعية ؛ الاخذ باسباب العلم الحديث .

واحسب ان جانبا من علاج هذا الموقف يكون بمزيد من التعرف على التراث ؛ ومزيد من دراسته على اسس المنهج العلمي الصحيح ؛ فان هذه الدراسة المنهجية الموضوعية كفيلة بان تبدد كثيرا من الاوهام ؛ وتكشف عن الاسباب الحقيقية للتقدم والتخلف ؛ وعن طبيعة التطور الاجتماعي وصلات التراث بهذا التطور .

وتبقى بعد ذلك جوانب كثيرة من قضايا التراث .

شارلي شابلن
الصهيونية حولت فلسطين الى معسكر اعتقال

لم تكن الشعبية التي تمتع بها شارلي شابلن في العالم كله ، والتي لن تنتهي الا مع انتهاء فن السينما اذا كانت له نهاية بسبب كونه فنانا موهوبا فقط ، فكم من الفنانين الموهوبين الذين لم يحققوا واحدا على مليون من هذه الشعبية ، وانما لانه كان فنانا موهوبا ومؤمنا بحق الانسان في الكفاح ضد الاستعمار وضد الاستغلال وضد العنصرية وكان شابلن لهذا فنانا عظيما . وتلك شيمة كل فنان عظيم .

ومن مواقف شابلن الخالدة موقفه من انشاء اسرائيل عام ١٩٤٧ والذي نشر في صحيفة « فران تيرو » في ٢٨ يناير من ذلك العام ، وموقفه من العدوان الثلاثي على مصر بعد تاميم قناة السويس عام ١٩٥٦ . ماذا قال شابلن الذي ولد لاب مسيحي وام يهودية ؟ فيما يلي النص الكامل لبيانه :

الكثير من الناس يقولون « شابلن يهودي » .. انا لم انكر اصلي ابدا . كما اني لم اباه به .. انا رجل لا يختلف عن الاخرين .. هل يقلل اصلي من شأني . ام يضفي على اهمية اكبر ؟.

لا اعتقد انه ينبغي ارسال اليهود الى فلسطين . معنى هذا ان ينم ارسال الكاثوليك الى روما .. يتعين على الامم المتحدة الا تعاون اية دولة للاقليات او للمجموعات العنصرية .. ولو تكرر هذا فان الامر يعني ان الحرب قامت بدون جدوى .. من حق اليهود الذين ولدوا في دولة ما مثل بولندا او المانيا ان يعيشوا في هذه الدولة مثل بقية المواطنين . ان مولدهم وحياتهم يكفلان لهم هذا الحق ..

يتحتم عدم تحويل فلسطين الى معسكر اعتقال لليهود .. ان هذا « التصدير لليهود » يؤدي في الواقع الى انشاء مشكلة يهودية .. وانا اعرف ان الكثير من اليهود وقعوا ضحية الدعاية .. لقد تلوثوا بدون وعي بالكراهية لليهود ويعيشون في حالة رعب وخجل من انفسهم ، ومن شعبهم . ولا شك ان هذه هي اكبر مأساة في عصرنا .. ان اليهود يسعون بانفسهم الى الهروب ، والى حفر قبورهم ، بل والى احتقار ذاتهم ، ان تسلل السم الهتلري في جسد العالم بلغ درجة جعلت المضطهدين يضطهدون أنفسهم . لقد تحولوا الى جلادين لانفسهم .

ويروي كامل التلمساني في كتابه « عزيزي شارلي » موقف شابلن من مصر بعد ، تاميم قناة السويس ، فيقول :

« وقف عزيزنا شارلي بجوار جمهوريتنا الشابه وشعبها المكافح يوم كانت الجمهورية وشعبها في حاجة حيوية الى مناصرة الراي العام العالمي لقضيتها العادلة الخاصة بتاميم قناتها . وحقها المطلق في الاحتفاظ بسيادة اراضيها ، وحريتها . وسلامها . كان يتابع احداث بلادنا يوما بيوم ، ويترجم صديق عربي له اذاعة القاهرة حتى يقف بنفسه على حقيقة انباء المقاومة الشعبية ، وحتى يعرف حقيقة انباء المعتدين على استقلال وحرية هذه الجمهورية الشابه التي وقفت في جراة نادرة رائعة – تعيد للانسانية ثقتها بنفسها لتقول لطغيان الاستعمار المتجبر لا ؟

لقد عرف شارلي هذه الجمهورية الاصيلة العارفة لحقوقها ، والتي خرج منها عبد الناصر والتي جعلت المعجزات تسير في ركابه ، حتى اصبحت المعجزات تسير في ركابه ، حتى اصبحت المعجزات روتينا في حياة بلادنا في ايام رجل المعجزات هذا الذي انبته صعيد مصر .

ادلى شارلي بحديث صحفي نشرته وترجمته له أكثر من جريدة ومجلة فنية وغير فنية ولم يمنعه من تصريحاته المستنكرة للعدوان علينا – ان اهم المعتدين هم رجال حكومة بلاده انجلترا ولقد عادى شارلي – المنصف للحق – حكومة بلاده هذه من اجل قضية شعب لا تربطه به صلة الا صلة الحق والعداله والانسانيه ، ووقف في صف بلادنا ضد حكومة بلاده في وقت هو فيه في اشد الحاجة الى الاحتفاظ بجنسيته الانجليزية بعدما كان من موقفه من امريكا وموقف حكومتها منه ..

قال شارلي للصحفيين :

– ان واجب ادباء العالم وكتابه اليوم هو الكتابة عن الكفاح الشعبي المسلح في مصر ، وان هذه المهمة ليست مهمة ادباء مصر وحدهم ، بل هي ايضا واجب الادباء والكتاب الشرفاء في العالم كله .

وقال :

– ان مصير الاستعمار حتما الى زوال . انه لا يبني سياسته على اسس علمية ، ولذلك يعتقد المستعمرون اليوم ان هزيمة الشعوب لاتستحيل عليهم . ان قواعد الاستعمار العسكرية كاسرائيل وغيرها ستلقى جميعا بارادة الشعوب ..

ثم قال عن إسرائيل :

– ان الدولة التي يقوم كيانها على دعوة عنصرية دينية لا يمكن لها ان تعيش ، ولا يمكن لها البقاء .. لقد اقام الاستعمار اسرائيل لتصبح قاعدة له في الشرق الاوسط .. يضرب منها شعوب هذه المنطقة كلما ارادت الثورة عليه او الاستقلال عنه .

أرشيف
عسكري
بلوك النظام

« ان كان ذراعك عسكري اقطعه » . مثل عامي يجسد ذلك القدر الهائل من الرفض الذي يستحوذ عليه قلب ووجدان المواطن المصري لمسلك السلطة ولاسلوبها في استخدام « بوليس » ضد امن المواطن .. وليس من اجل امانه .

« لكن العسكري في النهاية « مواطن » .. في الاصل « فلاح » نموذج لافقر فقراء الفلاحين .. يجند « بلوك نظام » ويحمل خيزرانه اطول من قامته ويلبس بدلة ويكلف بفض المظاهرات .. « وبلوك النظام » هو المصنع الذي يجري فيه تحويل السلاح الفقير المعدم الى اداة قهر ..

.. حتى كان يوم ٢٥ يناير ١٩٥٢ .. سبعمائة من عساكر « البلوك » في مبنى محافظة الاسماعيلية نصفهم مسلح ببنادق « لي انفيلد » والنصف الاخر سلاحه « الخيزران » ..

وفي الخامسة صباحا .. تقترب الدبابات البريطانية من مبنى المحافظة ويحاصر المبنى بعدة الاف من الجنود حاملي المدافع الرشاشة .. وبمنجهية ضابط الاحتلال الذي اعتاد خضوع الجميع له .. فيقول الجنرال اكسهام لضابط مصري « انزل هذا الشيء الرث » وكان يشير الى علم مصر فوق مبنى المحافظة .. ورفض الضابط ورفض اخلاء المبنى ؛ واعلن انه وجنوده سيقاومون والحقيقة ان الجنود كانوا قد قرروا المقاومة واعدوا تجهيزات القتال حتى قبل ان يحضر الضابط الذي كان يقيم في فندق مجاور .

ودارت المعركة .. فلاح مصري يرتدي زي عسكري بلوك النظام ويمسك في يده بندقية « لي انفيلد » او « عصى » يواجه دبابات سنتريون وكل جبروت بريطانيا « العظمى » . ومن الخامسة صباحا بدا تبادل النيران ؛ واستمر ساعة ثم اخرى وبدا الجنرال البريطاني يشعر بالقلق ؛ كيف يصمد هؤلاء الرجال ؛ ومن اين يحصلون على كل هذا القدر من الشجاعة ؛ ورفع راسه الى اعلى ليرى علم مصر لم يزل فوق سارية المحافظة ولعله احس كم من مخطىء عندما وصفه بانه « شيء رث » .. فما من شيء رث يموت الناس دفاعا عنه وبدا في شن حرب نفسية على الجنود الفلاحين .. الطائرات تحلق فوق المحافظة والميكروفونات تحذرهم بالتسليم او الموت . وساعة اخرى تمضي .. ثم نرتفع راية بيضاء ويتهيج « اكسهام » يخرج « عسكري » ليقول لا لن نسلم ولو متنا جميعا فقط نريد الاسعاف للجرحى .. ويرفض الجنرال « المتحضر » وتستمر المذبحة ..

لكن الفلاح العنيد ممسك ببندقيته ومصمم على القتال .. وكان لابد لاكسهام ان يتراجع .. وامل عسكري بلوك النظام شروطه [illegible]

ارشيفجي

دكتور ثروت عكاشة :
ليس صحيحا أن الإسلام حرّم التصوير

يصدر هذا العام في بريطانيا كتاب جديد عن التصوير الاسلامي بعنوان « المصور الاسلامي والوحي الالهي » للدكتور ثروت عكاشه ، ويضم ست محاضرات كان قد القاها في الكوليج دي فرانس في باريس واثارت اهتمام الدوائر الفنية والعلمية في العاصمة الفرنسية ..

ويضم الكتاب ١٣٠ لوحة .. منها عشرون لوحة ملونة و ٨٠ لوحة لم يسبق نشرها ، وقد جمعها المؤلف من متاحف اسطنبول وطهران وفيينا ومن المتحف الاسلامي في القاهرة . واكتشف الدكتور ثروت عكاشه مخطوطة لجلال الدين الرومي المتصوف الكبير .. تضم ستة قصص . اثبت ان التصوف كان بين الموضوعات التي عالجها المصور الاسلامي .

د . ثروت عكاشة

ويقول المؤلف :

« ان الكتاب الجديد يدحض الكثير من اراء المستشرق الكبير ارنولد التي ظلت قائمة حول التصوير الاسلامي .. والفن الاسلامي وكيف إنه اقتصر على قصص القرآن والكتب المقدسة فقط » .

ويضيف :

وقد عثرت على مخطوط نادر في المكتبة الاهلية في باريس بعنوان ؛ « المعراج نامة » وهو مخطوط بلغة « اليوجور » في اواسط آسيا ومن مخلفات الدولة التيمورية التي قامت في القرن الخامس عشر في افغانستان ويضم ستين صورة نادرة تقلب كل المفاهيم القائمة عن التصوير الاسلامي وقد رسمت هذه اللوحات في مرسم كان يشرف عليه فنان كبير هو « مالك نجاتي » وتلاميذه على طريقة مراسم كبار فناني عصر النهضة في اوروبا .

وروى الدكتور ثروت عكاشة قصة حزينة قائلا :

كلف مدير القسم الشرقي في المكتبة الاهلية بباريس ؛ مستشرقة فرنسية مبتدئة لمساعدتي في البحث لكن بعد ان رجعت الى مصر .. وجدت انها استولت على البحث وعلى جهدي ونشرت المخطوط بمقدمة باسمها .. وتدعى ماري روز سيجوبي .. واسفت ولكن لم يثبط هذا من عزيمتي وسوف ينشر المخطوط والبحث الذي قدمته به ولكن باللغة الايرانية ؛ فقد ترجم في ايران وستتولى وزارة الثقافة الايرانية نشره في طبعة فاخرة .

ان هذا يدحض كل ما يذاع عن تحريم التصوير على موضوعات وشخصيات مقدسة .. في الاسلام .. وهناك مخطوط مصور نادر في دار الكتب لازال مدفونا ينتظر من يبحث ويعمل فيه . وقد اعتمدت على فتاوى الامام الاكبر محمد عبده حول التصوير في الفن في دراساتي »

والدكتور ثروت عكاشة راهب في محراب الفن هذه الايام .. وهو يعمل ايضا في الجزء الخامس والسادس من موسوعة الفن التي اصدرها وفي الاشراف على طبعة شعبية من كتابه الفني الكبير « اوفيد » .. الذي نفدت طبعته الفاخرة ولا يمنعه هذا الجهد من الاستغراق في قراءة كتاب عن مارسيل بروست للمؤلف اندريه موروا » .

تقدير

نشرت مجلة « الهندسة المعمارية الفرنسية » !! ؟ وهي اشهر مجلات العمارة في فرنسا « ملفا » خاصا عن اعمال المهندس المصري حسن فتحي ومدرسة العمارة الريفية التي اشتهر بها في العالم .

ويقام في طهران معرض خاص في الشهر القادم عن « الفن المعماري » للمهندس حسن فتحي وسوف تفتتحه الامبراطورة فرح ديبا وهي احد المعجبين المتحمسين باعماله وقد زارته خلال زيارتها لمصر .. كمهندسة معمارية تتابع الاهتمام بفنها المفضل ...

« حسن فتحي » لازال لايجد مجالا في مصر لعرض افكاره التي يتحدث عنها العالم !!

الخوف من الثقافة في برامج التليفزيون

روى احد رؤساء الاذاعه السابقين – وهو الاستاذ عبدالحميد الحديدي – حكاية عن مسئول اعلامي كبير كانت مهمته صياغة نشرات الاخبار في فترة كان فيها خلاف سياسي كبير بين مصر وتونس ... وورد في احدى نشرات الاخبار خبر عن الحبيب بورقيبه ، فما كان من هذا المسئول الاعلامي الكبير الا ان حذف كلمة « الحبيب » من النشرة . اذ كيف يترك سيادته كلمة « الحبيب » لتسبق اسم عدونا !!

هذا نوع من الاضمحلال العقلي يصيب رجل الاعلام ويحوله الى كائن ممسوخ الشخصية فاقد القدرة على اي تفكير سليم .

وحين جاء الدكتور جمال العطيفي وزيرا للاعلام حاول انقاذ الاعلام من هذا المرض الخطير والانتقال به من داء الصوت الواحد . والنغمة الواحدة . وبدات هذه المحاولة بعقد ندوات يشترك فيها ممثلون للتيارات والقوى السياسيه المختلفة ، ولكن هذه المحاولة اجهضت في اعقاب احداث يناير ١٩٧٧.

وقد اصاب هذا المرض – مرض [illegible]

رد اعتبار شكسبير

قررت الصين رد اعتبار شكسبير . بعد ان ظل كاتبا « بورجوازيا » محرما منذ بداية الثورة الثقافية سنة ١٩٦٦ . واخذت اعماله تعرض في المكتبات حيث لقيت رواجا شديدا ..

وقد كان شكسبير كاتبا مفضلا عند « كارل ماركس » وكان لينين من اشد المعجبين به ونصح ستالين الكتابه الاشتراكيين ، بقراءته بعمق هو وجوته لان ادب الاشتراكية يجب ان يتشرب الفضل مالى تراث الانسانية الادبي كله .

وشكسبير لايزال اكثر الكتاب رواجا في البلد الاشتراكيه وقد لقيت موضوعاته كلها تعريبا على المسرح والسينما وحازت بعضها شهرة عالمية كبيرة وطبعت اعماله في طبعات كانوزمس بالعربي باللغه الروسيه و ... لغات جمهوريات الاتحاد السوفيتي .

وكان سكبير بين المؤلفين النائمين في الصين الشعبيه حتى سمله قرار « التحريم » وذلك بعد ان تصدرت « ماماو » حملة تطهير الثقافة الصينية من الانحراف والسموم البورجوازية -- !!

وقد شمل قرار رد الاعتبار « جوته » و « بلزاك » ، كما شمل ايضا بتهوفن ؛ وتشيكوفسكي -- والموسيقى الكلاسيكية الغربية عامة ...

السيرة الهلالية بين أربعه مخرجين

* محفوظ عبد الرحمن – يكتب السيرة الهلالية لتليفزيون الخليج

* يسري الجندي – يقدم ابو زيد الهلالي على مسرح الطليعه من اخراج سمير العصفوري

* مصطفى العقاد [illegible] لاخراج وانتاج مسلسل عن ابي زيد الهلالي

* واخيرا – احمد طنطاوي بعد عمل متصل لمدة ثلاثة اعوام يدخل ستديو ١٠ ليصور بالالوان مسلسل « ابو زيد والناعسة » تاليف شوقي حميس والحان عبد العظيم عويضه وغناء محمد الحلو وزوزو نبيل وسلوى محمود وابراهيم عبد الرازق احمد اباظة « ابو زيد » .. والناعسة . جزء من ثلاثية انفق المؤلف والمخرج على انتاجه لحساب شركة صوت القاهرة

هاملت .. ناقدًا للزمان .. ومقاومًا

هاملت ينقد زمانه وزماننا بمرارة ويذكرنا ان من يضع يده على جوهر المحنة الانسانية في كل العصور يتجدد في كل عصر يأتي . ويكتشف الناس فيه – من جديد – اعماق اعماقهم وخبايا عصرهم -- هذه سمة الفن في البعد الانساني الشامل ؛ الفن الشكسبيري .

أصبح الفنان محمد صبحي في السنتين الاخيرتين نجما للكوميديا لا يبارى ؛ وكان يستطيع ان ينجرف الى ما لا نهاية وراء ربح سهل الا ان شرارة لا تخبو في قلبه ؛ شرارة كانت قد توهجت منذ سبع سنوات – ولم يكن احد يعرفه – حين اعد واخرج هاملت لاستديو معهد الفنون المسرحية وكانت في ذلك الحين ؛ والمسرح المصري في قمة ازدهاره وبداية تدهوره نعملا بارعا وشهادة لجيل يستطيع ان يحمل بثقة ومقدرة تبعة استمرار المسرح . ولكن سارت الامور الثقافية كلها في اتجاه مغاير -- ومن هنا تنبع الشجاعة الحقيقيه للفنان محمد صبحي حين يعود بمغامرة كاملة الى تقديم هذا العرض لا لحسب ليختبر قدرته وقدرة فريقه على تقديم نموذج من المسرح يذكرنا بالزمن القديم ؛ ولكنه يختبر ايضا جمهور المسرح ؛ وينشأ هنا سؤال ؛ هل سيطر المسرح التجاري بغثه والكاره على وجدان الجمهور وعقله ؛ ام ان جمهور هذا الذي حمل هذا العرض على الاستمرار ؟

نستطيع ان نقول لهؤلاء الذين يراهنون على فساد الذوق العام انهم مخطئون الى حد كبير ؛ فما زال هناك – رغم كل شيء – احتياج حقيقي لدى جمهور المسرح للارتقاء الانسانية وتمجدها ؛ وهو ما يقدمه الانسانية وتمجدها ؛ وهو ما يقدمه هذا العرض على مسرح الجلاء .

« هاملت » من اعداد واخراج محمد صبحي مع صياغة لغوية مبسطة لاحمد عبد المجيد ؛ صياغة تنقل احيانا بسبب التبسيط عن التوغل في عمق البصيرة الشكسبيرية ذات الظلال الغامض ولكنها تصل الى الجمهور واقية دون شك يساعدها ديكور ذو طبيعة جمالية هي جزء اصيل من العرض للدكتور سمير احمد ؛ يجمع بين البساطة المصرية وسهولة الحركة والتغيير والايحاء ؛ وبين الدلالة الثابتة على عصر مضى .

في اعداده للعرض اختصر محمد صبحي عددا من المشاهد وقسم الفصول الخمسة الاصلية الى قسمين مستخدما بداية روائية وسينمائية معا تعتمد على السرد « والفلاش باك » فنرى امير الدانمرك هاملت مقتولا ونختتم به العرض مقتولا فنتذكر بذلك فكرة الزمن مرتين ؛ مرة لشدة اعتيادنا على « حدوته » هاملت ومرة اخرى لاننا طيلة العرض نكون قد لمثلنا صورة الامير مقتولا وقد احاطته الشموع والحراب ؛ لا يخلو ذلك التغير من المغزى اذ يغلق الدائرة المأساوية بنفس ايقاع الافتتاح فيعطي للمأساة الكامنة في الوجود الانساني كله شمولا وعمقا ولكنه في نفس الوقت يجعل من « هاملت » شخصية مقاتلة ضد العفن الذي يسود الدانمرك والعالم ؛ تبدو وقد تخلصت من الحيرة القديمة « اكون او لا اكون » ؛ ويتراجع هذا المونولوج العريق امام الدعاء بوادعاء الخلل ؛ والاضطراب العميق في روح الامير ؛ الامير « هاملت » داعية ؛ شاعر ومقاوم جاء ليقوم زمانا معوجا فتأتي هزيمته ومأساوية النهاية الشكسبيرية في المرتبة الثانية ؛ وتتقدم البطولة على المأساة ؛ تلك البطولة التي تتجاوز الثأر للاب او الاحتجاج على فساد العالم .

محمد صبحي

في الاداء يتميز محمد صبحي « هاملت » رغم حاجته الى تدريب صوتي اعمق ؛ اما « هوراشيو » عبد المنعم عيسى ؛ فهو جدير حقا بذلك التعديل الذي اجراه المعد لصالحه ليفتتح العرض ويختمه ويصبح ملكا على الدانمرك ؛ واحمد ماهر في دور الملك ونيفين رامز في دور « اوفيليا » يرتقون جميعا فوق المستوى العام للاداء الذي حمل سمات العمل التجاري في كثير من جوانبه ومع ذلك اجريت بين لايرتس ، عماد رشاد - وهاملت مبارزة بارعة فيها من الجهد والاتقان ما يحمل على الاحترام . وبما كان نجاح « هاملت » بداية للقطاع التجاري حتى يتقدم على نفس الطريق .

اجازات بالعافية في التليفزيون

اصدرت السيدة تماضر توفيق ، مديرة التليفزيون ، قرارا بفرض اجازة اجباريه بدون مرتب لاي مخرج او مصور او فني من التلفزيون يتعاقد مع شركة صوت القاهرة . وهي الشركة التي انشأها التليفزيون لمواجهة الشركات العربية والاجنبية المتزايدة في مصر مع « الانفتاح » . وتحتكر صوت القاهرة انتاج المسلسلات الدرامية والمنوعات في ستوديو (١) وستوديو (١٠) .

تتراوح العقوبة (الاجبارية) بين ثلاثة شهور وسنة . تمثيلية السهرة اجازتها ٣ شهور . والسباعية اجازتها ٦ شهور والمسلسلة ١٣ حلقة اجازتها سنة بحالها . من بين المخرجين الذين طبق عليهم القرار « علوية زكي » و « فايز حجاب » و « احمد طنطاوي » .

من المعروف انه توجد مراقبة عامة للتمثيليات في التليفزيون لم تنتج سوى عدد قليل جدا من التمثيليات وهذه المراقبة تضم ستين مخرجا شبه عاطلين كان من الممكن اتاحة فرصة للعمل امامهم بتدعيم ميزانية التمثيليات بدلا من تجميدهم . ويشجع الاجراء الاخير هجرة المخرجين المصريين الى الخليج والمانيا الغربية واليونان وسوف تكون تلك موجة اخرى من موجات الهجرة المتتالية التي تعصف بمخرجينا وفنانينا .



دبوس

في الماضي كانت المرأة التي تتشاجر مع زوجها تصرخ في وجهه : الهي اشوفك واشوف البوكس !

فقد كان هذا « البوكس » هو سيارة الشرطه التي تنقل المجرمين والساقطات من القسم الى السجن ومن السجن الى القسم .

لكن الامر اختلف الآن .

ففي بلدنا (وهي محافظه قريبة من القاهره) : لا يمر يوم دون ان يقف موظفون وطلبه وملاك ونجار على الطريق الذي يمر فيه البوكس يشيرون بايديهم لكي يتوقف وياخذهم معه !

ذلك ان البوكس اصبح وسيلة المواصلات الوحيدة المضمونة في المنطقة وفي البداية كان السائق والعسكري الذي معه : يقبلان على سبيل الاستثناء ان يركب معهما الاصدقاء والاقارب : ولكن الدائرة اتسعت تدريجيا : ولم يجد السائق والعسكري سببا يمنعهما من تعميم هذه الخدمة والحصول منها على دخل يعينهما على مشاق الحياة وغلاء الاسعار !

ولم تمض ايام حتى تفرغ البوكس تماما لهذه المهمه . ثم تفرغت مثله باقي البوكسات . ووضع اختيارها على ميدان في المدينه ينتظرها الركاب فيه كل صباح ليركبوه الى المراكز والقرى المجاورة . وقسمت البوكسات نفسها على خطوط منظمه وحددت اجور معلومه : يقبضها العسكري من الركاب . واسهمت تماما – في دائرة المدينة والمركز – ازمة المواصلات !

صحيح ان الشرطه لم تعد لديها وسيله لنقل المجرمين : ولكن المهم ان غير المجرمين توفرت لهم وسيلة نقل منتظمة .

وسيله لم يخطر ببال اي مسئول ولم يصدر بها قرار من اية جهة وانما توصل اليها الناس والعساكر من تلقاء انفسهم . ومارسوها دون استئذان . وضربوا بها مثلا عبقريا على صواب مبدا « الحلول الذاتيه » التي يصنعونها صباح مساء .

ويكفي دليلا على عبقرية هذا الحل انه اتاح لبوكسات الشرطه دورا اكثر فائده وانسانيه . من كل دور قامت به قبل ذلك .

يكفي ان المراة اصبحت تقول لزوجها : الهي اشوفك واشوفك راكب البوكس . على سبيل الدعاء له : لا الدعاء عليه !

ويكفي ان هذا الحل الذاتي العبقري قد اتاح للشرطه ان تكون حقا في خدمة الشعب

((صلاح))







بتاع الانسان المصري مقاول : تبنيه وتسكنه تمليك

٣ ابتسامات

عزام

سلام اجتماعي ايه .. هو انا قايل انتكلم



لطفي الخولي .. في أمريكا ..

المجهول السياسي في البيت الأبيض .. والمجهول القادم !

سألنا لطفي الخولي ماذا رأيت هناك في قلعة الراسمالية والامبريالية فقال :

لم أصدق اذني عندما قال « وليام هوسداك » احد تجار السيارات الامريكية ؟

« لقد بات من المحتم اليوم على السيد الجنوبي الذي يسكن البيت الابيض ان يتدخل بقوة وسرعة لحماية مصنوعاتنا الوطنية من المنافسة الشديدة التي تواجهها من المصنوعات اليابانية في السوق الامريكي . »

كنت قد تعرفت على « وليام » في الطائره التي اقلتني من نيويورك الى ديترويت . بالمناسبه : المواطن الامريكي في العاده انسان ودود يملك قلبا مفتوحا ويدا ممدوده دائما للمصافحة يجيد بصورة مدهشه نسج خيوط علاقات . تبدو كالصداقه مع الغير الذي يقابله لاول مرة ولو لساعة واحده .. وهكذا بعد ان اجتازت ثرثرتنا حدود الاحوال الخاصة « لوليام » ابتداء من حبه الاول في سان فرنسيسكو حتى مشكله ابنه ... الى هجرة البيت واجمعه والمدينه الى الضيعه والافراح والماريجوانا . تطرقت الى الاحوال الامريكيه العامه المعاصره ...

حملت « العبارة » « المفتاح » ورحت استخدمها . كبوصلة . طوال رحلتي في الولايات المتحدة التي استهلكت خمسه اسابيع

كانت منظمة العرب الامريكان من خريجي الجامعات الامريكيه هي التي اتاحت لي فرصة زيارة الولايات المتحدة . عندما دعتني لالقاء محاضرة عن الازمة الراهنة لحركة القوى التقدمية العربية . امام مؤتمرها العاشر الذي انعقد في اكتوبر سنة ١٩٧٧ بديترويت عاصمة صناعة السيارات الامريكيه بولاية ميتشجان . موطن فورد العتيق حيث يتركز اليوم اكثر من ماتني الف عامل ومهندس عربي بالاضافة الى عشرات اخرى من المحامين واساتذة الجامعات ورجال الاعمال .. بالمناسبة الوجود العربي اليوم في امريكا يربو على مليونين من البشر حصل غالبيتهم على الجنسية الامريكية ...

...

لا بهدف ان يعملوا « بيزنس » وحسب بل ليعملوا من « وليام » الراسمالي الامريكي العريق حمية تدخل الدوله في عالم اليوم في السوق الوطني وكبح جماح قوانين العرض والطلب التقليديه حتى في امريكا بكل جلالها الراسمالي ولكن شغلني عن هذا كله « العبارة » .. المفتاح » التي القاها « وليام » . ببساطة « امريكا مابعد فيتنام ووترجيت : امريكا جديدة !

هل هذا صحيح ؟ واذا كان صحيحا فالى اي مدى وما هي مظاهره ؟

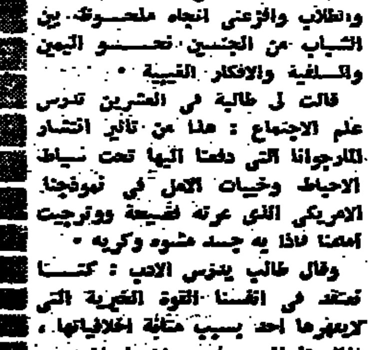
العلوم السياسية بجامعة شيكاغو .

– نعم .. صاحبك وليم هذا عنده حق امريكا مابعد فيتنام و ووترجيت لم تعد القمه الاعم المسيطره ... ولم تعد القوه الحاسمه والتي لاشريك ولا ند لها في الساحة الدولية .

– كيف ؟

– داخليا . امريكا يؤرقها اليوم قضية التنسيق بين سلطات الرئيس وسلطات الكونجرس وخارجيا يؤرقها ... دورها الجديد في عالم الانفراج

... اسالة البرجماتية في العالم بل ان امريكا بتكوينها التاريخي من شعوب مختلفه ومتعددة في مشاربها وقومياتها وثقافتها قد توصلت الى وحدتها بعد ثورتها التحررية ضد الامبراطورية البريطانية وحروبها الاهلية بين الشمال والجنوب على اساس تعاقد برجماتي بعضه مكتوب في وثيقة الدستور وبعضه غير مكتوب ولكنه يمارس ويحترم بوصفه قواعد اخلاقيه للسلوك العام والخاص . (لعم سام) في مواجهته للمشاكل ابتداء من قضايا الزواج والطلاق حتى



الملكة اطاحت برأس المدير

اطاحت رأس نفرتيتي برأس رئيس هيئة الآثار – هكذا قالت مجلة اكتوبر الواسعة الاطلاع .. قالت :

« ان رئيس هيئة الآثار قد تجرا وطلب من سفير المانيا الاتحادية اعادة رأس نفرتيتي الى مصر واعتبرت وزارة الثقافة هذا الطلب قلة ذوق من رئيس الهيئة فاصدر الوزير قرارا بندبه الى ديوان عام الوزارة وتجريده من اختصاصه .

رئيس هيئة الآثار فعلا مخطيء .. اذ انه في هذه الايام بالذات يعتبر طلب المالك رد ملكه اليه قلة ذوق – بل وقلة ادب ايضا .

فالمطالبة برد الاراضي المحتلة في سيناء هو قلة ادب في نظر مستر بيجين والمطالبة برد راس نفرتيتي هو قلة ادب في نظر وزير الثقافة

حتى لو كان رئيس هيئة الآثار صادقا في قوله وكان طلبه اعادة راس نفرتيتي فقط ليتفرج عليها الشعب المصري ثم يعيدها اليهم معززة مكرمة – حتى هذا الطلب يبدو قلة ذوق ايضا .. فبسبب غياب راس نفرتيتي ولهفة الشعب المصري لمشاهدتها قامت بعض شركات القطاع العام بمعالجه الموقف في حدود امكانياتها وتولت سد حاجة الشعب المصري الملحة لمشاهدة راس نفرتيتي فقامت احدى شركات الدخان باصدار نوع من السجائر اسمته نفرتيتي ووضعت صورة لراس الملكة المصرية الجميلة على كل علبة دخان يحملها المواطن المصري اينما راح ..

كما قامت شركة مصر للطيران بطبع صورة راس نفرتيتي على ورق فاخر وعلى بعض بطاقات السجاير التي توزعها على سبيل الهدايا لعملائها .. كما قامت ايضا احدى شركات الحلويات بوضع صوره راس نفرتيتي على علب التوفي والكرملة .. كل هذا المجهود الجبار قامت به مؤسسات مصرية وطنيه لسد النقص في حاجه الشعب المصري لمشاهدة راس نفرتيتي .. اذن فلماذا يريد رئيس هيئه الآثار من الالمان ان يعيروها هذه الراس

ولماذا راس نفرتيتي بالذات .. ان الشعب الامريكي يستمتع بالاخ توت عنخ امون منذ عامين وشعب دول السوق الاوربية استمتع بالعزيز اخناتون طوال ثلاث سنوات والشعب الفرنسي مازال يذكر زيارة الملك رمسيس الثاني اليه

يا دكتور .. دع راس نفرتيتي للالمان وكفينا راس الخليج وراس البر وراس الخيمة ويد رجال الآثار اذكروا دائما راس رئيس الهيئة الطائر .. ولا تذكروا ابدا راس نفرتيتي ..

أبوشادوف

في جامعة لوس انجيلوس اتيحت لي مناقشات غنية مع عدد من الاساتذة والطلاب وافزعني اتجاه ملحوظ بين الشباب من الجنسين نحو اليمين والسلفية والافكار الغيبية .

قالت لي طالبة في العشرين تدرس علم الاجتماع : هذا من تاثير انتشار الماريجوانا التي دفعنا اليها تحت سياط الاحباط وخيبات الامل في نموذجنا الامريكي الذي عرته فضيحة ووترجيت امامنا فاذا به جسد مشوه وكريه .

...

عسكريه .

وبالمناسبة .. يحاول كارتر . ولكن بتردد واضح . ان يفوز بسياساته وبرامجه حول الطاقة والتامين الاجتماعي والصحي والضرائب وتقييد حرية حركة الاحتكارات الكبرى . على المؤسسات التقليدية بما فيها الكونجرس الى مخاطبة رجل الشارع مباشرة عبر مؤتمراته الصحفية واحاديثه الاذاعية والتليفزيونية وتعبئة الجماهير التي عانت من حرب فيتنام وفضيحة ووترجيت كقوة ضغط لصالحه .

تأملات ...

الشيء الايجابي الوحيد الذي ابرزته اجتماعات القاهرة هو ان حقيقة ماتريده اسرائيل هو الاراضي .. كان هذا معروفا لنا ...

...

نتيجتها رمزا للصمود والرفض ..

ليست هذه ابدا هي مصر ..

فمصر الحقيقية حزينة يلبس لباس الحداد الى ان تستعيد ارضها وكرامتها .. مصر الحقيقية هناك في المستوطنات والقرى والجوامع على عهدها تواصل الكفاح حتى يقضي الله امرا كان مفعولا . فياسكان الجانب الاخر .. التل .. هل سمعتم صراخي ؟

امينة الهويدي

كلمات

ان الضمان المحقق لحرية الصحافة هو ان تكون الصحافة للشعب

« جمال عبد الناصر »

فاتحة الحياة الجديدة ، حياة الصراحة في القول ، حياة الجهر بالرأي ، حياة الارشاد العام ، حياة الاستماتة في الدفاع عن الحق .

« يسمتك اللهم استقبل البلاد العزيزة .. عارفا ان الحي لا يموت الا مرة ، والموت اخف من حياة مرة وكيف لا تقبل انفسنا قرابين بين ايدي اقدامهما القطر او نيله ، أم كيف لا نستسلم للحرية وقطع اليد الغاصبة له جزاء بما كسبت .. فاللهم اسالك لسانا ناطقا بالصواب »

(الشيخ عبد العزيز جاويش)

((الامير)) احمد فؤاد يتعلم العامية ويرغب في الزواج من يهودية !

كان « الامير » احمد فؤاد قبل زواجه من السيدة « فضيلة » الفرنسية على علاقة حب جارف مع فتاة اخرى فرنسية ولكن « يهودية » وكان مصمما على الزواج منها .

وتدخلت زوجة ابيه السيدة « فريدة » .. الملكة « سابقا تدخلا حاسما وايدتها شقيقته فريال بحماس مماثل .

وكان محور اعتراضهما ان زواجا مثل هذا سوف يقضي على الامل الاخير الباقي في عودة سموه الى عرش ابائه واجداده .. وهو امل لم ينطفيء بل انتعش بعدما حدث في اسبانيا بعودة الامير « خوان كارلوس » الى عرش اسبانيا بعد اربعين عاما من المنفى ..

وصدع « الامير » في النهاية وضحى بحبه « في سبيل العرش وتزوج زواجا « سياسيا » .. تماما كما حدث في قصص وحوادث ملكية كبيرة .

وبعد الاحداث الاخيرة .. عاد الامير يطالب مجددا .. بحقه في الحب .. وان يعود الى غرامه الاول بعد كل ما قراه في الصحف المصرية عن اسرائيل واليهود .

ولا زالت المباحثات دائرة .. ومتعثرة ..

ومن بين تضحيات الامير ايضا انه يدرس الان اللغة العامية المصرية على يد « مستشرق » فرنسي استعدادا لامل .. ابليس في الجنة .

الكمبيوتر يتنبأ بالمستقبل ...!

ماذا سيكون لون حكومة جنوب افريقيا بعد عشر سنوات ؟ هذا السؤال لم يطرحه مناضل من حركة تحرير وطنية بل ان جوهانس فورستر رئيس وزراء جنوب افريقيا هو الذي ساله اثناء افتتاح العقل الالكتروني الجديد .

ويحكى رئيس وزراء جنوب افريقيا ان هذه الالة قادرة على ان تتنبأ بالمعجزات وبعد بضعة دقائق رد العقل الالكتروني ب (ابيض) فقال احد وزراء فورستر فلنساله الان كم سيكون سعر كيلو الزبد بعد عشر سنوات فرد عليه العقل الالكتروني انها ستكون ب ١٠ روبلات للكيلو . والروبل هو العملة السوفيتية !!

آخر الأسبوع

الأنوثة .. مازالت في مأزق !

« لم يتحقق التحرير الشامل للنساء بعد ، كنت اتصور ان انتصار المراة الكامل سوف ياتي مع بزوغ فجر الاشتراكية وكان ذلك حلما فحسب . ومن المؤكد أن وضعها سوف يتحسن حين تقطع الاشتراكية خطوات اكبر في الاهتمام »

هكذا تقول بمرارة الكاتبة الفرنسيه الكبيرة سيمون دي بوفوار عشيه بلوغها السبعين من عمرها في ٩ يناير من هذا العام .. وفي حديث طويل اجرته معها جريدة لوموند ونشر في الصفحه الاولى ..

اصدرت سيمون دي بوفوار عشرات الكتب كان اخرها « الشيخوخه » وظل « الجنس الثاني » اهم كتبها على الاطلاق فيه كشفت عن بشاعة وضع المراة في العالم كله ، ودافعت عن حقها في التحرر والمساواه الفعليه دفاعا مجيدا ، دفاع امراة وكاتبة خبيرة باشكال الاضطهاد ودراسه لها .

تقول سيمون « ان الانسان بالمعنى الاجتماعي لا يولد امراة ، وانما يصنع منه المجتمع امراة .. هذه حقيقه نتاكد اكثر كل يوم ، فالمجتمع هو ...

ليس هناك فارق كبير بين وضعها في العالم الاشتراكي وفي العالم الراسمالي .. فمهما كان وضع المراة في العمل ما زال عليها ان تقوم ايضا بكل الاعمال المنزليه .

« في فرنسا ازداد النساء سوءا .. هنالك المزيد من حالات الاعتداء والاغتصاب ضد النساء ، وحين اتذكر صباي انا واختي وصديقاتي لا اذكر ان احداهن تركت تعتدي في السينما لانها وحيدة ، لم تعد الصديقات يستطعن الذهاب الى السينما او التنزه وحيدات ، فهن عادة ما يتعرضن للاغتصاب او الاعتداء ..

...

طبعت بمطابع مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر